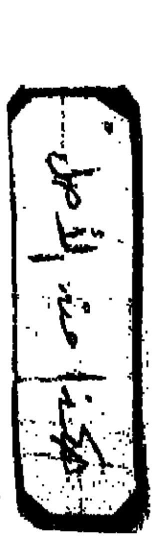
ملحق الأنوار

الاسبوعي

■ بيروت الاحد ٢٨ ايلول ١٩٦٩ – العدد ٣٢٠٤ ■





«ذهب مع الريح !»



«الجانكيز خانيون !»

إثنتان في ... واحدة !



الشعر: «المملكة الخير»

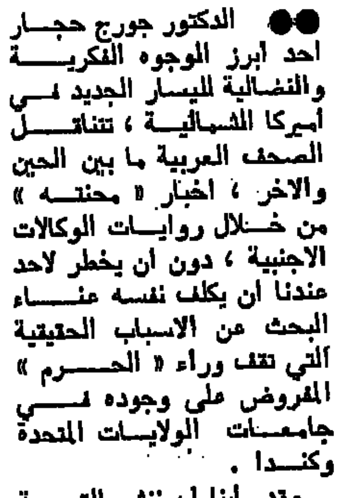


القصة الكاملة لقضية الدكتور جورج حجار في أميركا الشمالية

(احد أبرز وجوه اليسار الجديد هناك)

... اذا فُرض عليه "الحرم" في جامعات كندا والولايات المتحدة؟

... بين الثورة العربية والثورة العالمية وبين الصهيونية والامبريالية ...



■ الدكتور جورج حجار : تلك الجلسة ...

ملكات جمال ... الازمة !

■ ■ اللواتي :

« نصب الحسن عرشــه فسالنا من تراهـا له فـدل عليـك . »

اللواتي يغن لهن مثل هذا الشعر للاخطل الصغير انقرضن من زمـان وحلت بديلا عنهن ملكات جمال بالكيلو : بالجملة والمفرق ، ليس لهن مـن الجمال سوى اللقب .. العاطل عـن الجمال ومن يجملون !

هذه الموجة المهيبة من انتخابـات « ملكات الجمال » ، هذا الفيـض الجمالي الذي ما زال يصفع وجــه لبنان ، بماذا يفسر ؟ !

اذا كان هذا هو الجمال ممثـلا بهؤلاء « الملكات » ، فكيف تكـون البشاعة ؟ !

ويبدو ، ان الازمة اثرت علـى الجمال ايضا ، فاتت الملكات مشابهات للازمة الوزارية الحبوبة .

فمن ملكة جمال الشاطىء ، الـى ملكة جمال الخس ، الى ملكة جمـال التين المجفف ، الى ملكة جمــال الكوسا واللوبيا بزيت ، الى ملكـة جمال التلفزيون (تعا تفرج يا سلام) الى .. الى .. الخ !!

هذه الصحراء القاحلة .. المليئة برمال ملكات الجمال : متى تنتهـي حكايتها ؟

صار من الضروري ، فعـلا ، ان يوضـع حـد لمثل هـــذه التصرفات الشنيعـة التي لم تدرك ، حتى الان ، ان الجمال هو شيء يشبه الطهارة ، القداسة ، انه ، احيانا ، فوق التصور ، ينبوع الالهام الفريـد الذي يغذي الكون ويحيي الاشياء .

ويقولون : لماذا لا تظهـر نتيجـة حسنة لاية « ملكة » لبنانية في الانتخاب العالمي .. حتى في ادنى درجـات النتيجة الحقيقية ؟

ويقولون اشياء واشياء كثيـرة . ولكنهم لم يقولوا ، مرة واحـدة ، لماذا كل هذا الفيض ، غير اللائق في اختيار هؤلاء « الملكات » والذي يؤثر على بعض الجميلات فعلا فعلا ؟ !

حتى يقولون ذلك .. تبدأ نتيجـة جديدة بالظهور !

■ النحل ■

مُلحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير :
روبير غانم
المدير المسؤول :
علي بلوط

يصدر عن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد ـ الحازمية ـ ص.ب : ١٠٣٨ ـ ١١٨
تلفون : ٢٨٠٤٦٠ ـ ٧ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص ، بناية صمدي وصالحة ـ الطابق الثاني غرفة رقم ٥ و٦ شارع سوريا ـ تلفون ٢٩٥٨٧٧ ـ ٢٥٨٨٣ ـ ٢٥٩٩٩١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

●● الدكتور جورج حجار احد أبرز الوجوه الفكرية والنضالية لليسار الجديد في أميركا الشمالية ، تتناقل الصحف العربية ما بين الحين والاخر ، اخبار « محنته » من خلال روايات الوكالات الاجنبية ، دون أن يخطر لاحد عندنا ان يكلف نفسه عناء البحث عن الاسباب الحقيقية التي تقف وراء « الحرم » المفروض على وجوده في جامعات الولايات المتحدة وكندا .

وقد رأينا أن ننشر القصة الكاملة « لمحنة » الدكتور حجار في أميركا الشمالية ، لانها ليست قصة فردية ، بقدر ما هي مقياس لثورية القضية العربية ووجهها الابرز : قضية فلسطين .

ولد جورج حجار في بيئة غير سياسية في القرعون ـ لبنان وعاش طفولة عادية في مدرسة القرية حيث قرر ابواه ارساله الى دير المخلص للروم الكاثوليك ليدرس هناك ويصبح راهبا ، نظرا لميله الشديد الى العلم ونجاحه الملحوظ في دروسه من جهة ، ولعجزهما عن تأمين المال لتعليمه في مدارس زحلة او بيروت الخاصة ، من جهة ثانية .

فوجىء أولاد القرية

وذات يوم فوجىء اولاد القرية وهم يلعبون في احدى الساحات بفتى طويل القامة يلبس ثياب الرهبان السوداء ويتصبب بينهم بريد الانضمام الى لعبهم ، فتوقفوا عن اللعب بدهشة بالغة وتبينوا بسرعة انه جورج رفيقهم السابق الذي افتقدوه وما قدروا انه سيترك « سلك الرهبنة » ليعود اليهم كعادته ممتلئا بالحيوية والنشاط .

من الدير الى البحر

تردد جورج بعد ذلك بسنة او سنتين الى بعض مدارس منطقة البقاع وزحلة ، ولكن المشكلة المادية التي قادته للدراسة فـي الدير عادت وقذفت به هذه المرة في البحر الى كندا حوالي سنة ١٩٥٢م وهو في حدود السادسة عشرة من العمر مغتربا وضمن امواج المهاجرين اللبنانيين الذي هاجر بكثرة في تلك الفترة الى البرازيل وكندا وغيرها .

وفي كندا بدأ الشاب المغترب يعمل بجهد لكسب العيش في مختلف مجالات العمل المرهق ، ولكن واقعه الجديد لم يمنعه من ارتياد المدارس الليلية واتقان اللغة الانكليزية بسرعة مدهشة مما ادى الى فتح فرص جديدة للعمل التجاري امامه . ولكنه رفض الانجراف في تيار العمل وقرر دخول الجامعة خصوصا وانه اصبح قادرا على تحمل اعبائها المالية . فترك كل شيء ودخل الجامعة وحصل على موافقة استثنائية من الادارة تخوله عدم التقيد بشروط السنوات المفروضة على الطلاب العاديين وتسمح له بالتقدم لامتحان شهادة الـ ب. ع بأربعة فصول بدلا من الاربع سنوات ، وتساعده على ذلك ان قانون الجامعة يعطي من تجاوزوا سن العشرين مثل هذه الفرصة اذا مكنتهم علاماتهم من ذلك .

وبالفعل استطاع الطالب الجامعي جورج حجار ان يجتاز امتحانات كل سنة بفصل ، وتخرج بشهادة ب. ع في العلوم السياسية بعلامات عالية وكسب سمعة طيبة بين اساتذته ورفاقه .

مرشح العمال في كندا

وخرج الى الحياة من جديد ، يحمل شهادة جامعية وجنسية كندية وافكارا يسارية جعلته فيما بعد احد ابرز وجوه الحركة العمالية في كندا مما فتح امامه باب العمل السياسي ومكنه من ان يصبح مرشح العمال ضد وزير الصحة الذي اصبح فيما بعد وزيرا لخارجية كندا واسمه بول مارتن . وكاد حجار ان يهزم مارتن في تلك المعركة لولا تضافر القوى الصهيونية ضده بالنظر لتحرره واصله العربي .

ورغم بلوغه منزلة سياسية عالية في كندا ، لم تخمد جذوة المعرفة في صدره ، فسافر الى الولايات المتحدة حيث حصل على شهادة م. ع في العلوم السياسية ودخل جامعة كولومبيا للعمل على الدكتوراه في « الفكر السياسي » او النظرية السياسية وهي من اصعب فروع الدراسة واكثرها حاجة الى الذكاء .

وبعد تخرجه في جامعة كولومبيا باطروحة قيمة عن الصين ، عاد الدكتور جورج حجار الى كندا ليدرس في كبريات جامعاتها ... احد ابرز وجوه « اليسار الجديد » في ... الشمالية ، ويبدأ معركته الضارية ... الامبريالية متخذا من حرب فيتنام ... للهجوم على الطبيعة العدوانية ... الاميركي . وفي معركته هـذه كان ... للصهيونية مـن خلال ارتباطها ... بالامبريالية الاميركية .

المناظرة التلفزيونية الشهيرة

واصبح حجار ذائع الصيت ... وخطيب مؤثر ومناقش بارع ... يقهر . وفي احدى المناظرات التلفزيونية ... وبين وزير خارجية كندا اتهم حجار ... حكومته خاضعة لسيطرة الولايات ... وقد رفضت بيع القمح من فيتنام ... ويبدو ان هذا الاتهام كان خطيرا ... كالقنبلة امام ملايين مشاهدي البرامج ... الوزير الواقعة بشدة ، لما كان ... الا ان تحدى الوزير ان يتصل ... اللحظة هاتفيا ويسال هوشي منه ... قمحا من كندا ورفض طلبه ... امام المشاهدين ، من ادارة ... تصله بهانوي فجاء الجواب ... لا يستطيع الاتصال بفيتنام ... « البنتاغون » في الولايات المتحدة ... الوزير واسقط في يده تجاه ... برهن المناظر اليساري عمليا على ... خاضعة ، فعلا ، لسيطرة الولايات ... واحدثت المناظرة ضجة لا مثيل ... وتسببت بحملات سياسية ضد ... النظام .

قبيل حرب حزيران

وقبيل حرب حزيران ... الصهيونية مكاتب التطوع ... ضد العرب ، فسارع الدكتور حجار ... اليسار والجاليات العربية الى ... للتطوع في صفوف العرب ...

... علنيا حادا في الراي العام وداخل البرلمان ... عرض الدكتور حجار بواسطـة ... النواب الاشتراكيين نصوصا من الدستور ... المواطن الكندي ان يتطوع في اي جيـش ... جيش صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا . ... اضطرت الحكومة الى اقفال مكاتـب ... وجرى منع العديد من الصهاينة مـن ... الى الشرق الاوسط والالتحاق بمـن ... قبل الحملة ، في العدوان على الامة ... وكان من ذيول هذه الهزة ان انشق ... النواب الاشتراكيين الموالين للصهيونية

الانساني للقومية العربية واهدافها .

احدث ما يشبه الثورة

وهكذا خرج كعالم فذ بنتائج علمية وعملية ثمينة وجمع كل ما سمع وقرأ حول الهزيمـة وعاد الى كندا ليتابع رسالته بآفاق جديدة . وما ان بدأ العمل واخذ يضرب بقوة علـى مواطن التآمر الصهيوني حتى فوجىء بادارة جامعة واترلو تبلغه قرارا كيفيا بالاستغناء عن خدماته . فتظاهر الطلاب من اجل المعلـم الحقيقي وسانده الاساتذة المتحررون في كـل

يحمل جنسيتها وتابع معركته ضد الامبريالية والصهيونية بلا هوادة .

دعاوى على الجامعات

وفي الاسبوع الاخير تناقلت وكالات الانباء انه قرر اقامة الدعاوى على الجامعات التي رفضت التعاقد معه بتهمة التمييز لان هذه الجامعات تعلن عن حاجتها الى اساتذة بمثل درجتـه العلمية فيتقدم بطلب العمل ولكنها ترفضه دون ابداء الاسباب ، ودون دعوته لمقابلة الادارة ، كما هي العادة في حالتي الرفض او القبول .

والصهيونية ، وبالتالي ، يعمل في طياتـه تبرئة للولايات المتحدة ويضع اعمالها ضـد العرب في مرتبة الخطـأ وليس فـي منزلة الجريمـة .

من هنا يتأكد الفارق النوعي لموقف الدكتور حجار ويظهر السبب الذي يكمن وراء الحرب الشرسة عليـه مـن القـوى الامبرياليـة الصهيونية .

وهنا يكمن مقتل الصهيونية وحلفائهـا ، المقتل الذي ينبغي ان يتحدد عليه النضـال العربي داخليا وعالميا . انه في التركيز علـى

اصاب ، جورج حجار ، مقاتل الصهيونية وفضحها

... ان فرصهم .

وخلال شهر حزيران ١٩٦٧ غادر الدكتـور حجار كندا الى الوطن ليطلع بنفسه علـى حقيقة ما جرى في الخامس من حزيران ويحقق ... في اسباب الكارثة وابعادها . فـقرر ... وسافر الى القاهرة ، بحرا لمقابلـة الرئيس جمال عبد الناصر ، ولكنه اصيـب بمرض معوي مفاجىء في عرض البحر ودخل مستشفى الاسكندرية حيث اجريت له عملية ... بعدها شهرا هناك وعاد الـى ... في اواخر الصيف ليودع اهله واصدقاءه ... الى كندا لتنفيذ عقده مع جامعـة ... كاستاذ للعلم السياسي .

ثورية القضية العربية

... تعرف الدكتور جورج حجار بالمناضل ... الموجود حاليا في سجون بورقيبه ، ... الشابي ، وجرت بينهما احاديـث ... ومناقشات طويلة ، اشترك فيها العديد ... من الشبـاب العربي المثقـفـ ، ... من جرائها في ذهن الدكتور حجـار ... الثورية العربية وعمق ارتباطهـا ... بالثورة العالمية .

... فلما وصل حجار الى لبنان كان ينظر الى ... الامور من زاوية خاصة هي زاوية عالـم ... السياسة الغربي ، وكان واضحا انه يتعـرض ... للصهيونية ويهاجمها من خلال اكتشافه العلمي ... لارتباطها العضوي بالامبريالية .

... ولكنه في النار القائمة في الوطن ، صيـف ... ٦٧ ، استطاع ان ينفذ بعقله العلمي الى ... العمق الثوري العميق للوحدة العربية وان ... الارتباط الوثيق بين النضال الوحـدوي ... والنضال الاشتراكي ، وبالتالي ادرك المعنى

كندا وطرحت مع قضيته قضية فلسطين بشكل هز الضمير العام واحدث ما يشبه الثورة في الاوساط السياسية والثقافية في كندا .

القرار الغريب !

وجندت الصهيونية كل امكاناتها لمواجهة هذا الخصم العنيد المزود بالكفاءة النادرة والخبرة العملية في اجرامها ضد الانسانية . وفي غياب التجاوب العربي وضعف الامكانات لـدى مناصري الدكتور حجار ، صدر قرار غريب من نوعه في كندا يقضي بمنعه من مزاولة مهنـة التدريس في كل جامعاتها . فانتقل العالـم الشاب الى الولايات المتحدة حيث بدأ التدريس في جامعة لويزيانا بولاية نيواورلينز التي تضم اكثرية زنجية .

ضد التمييز العنصري وفي السجن

وهناك من الطبيعي ان يقف ضد التمييـز العنصري ، فاصطدم بادارة الجامعة التـي قررت فصله قبل انتهاء عقده ورفض قرارهـا بمغادرة ساحـة الجامعـة فاستدعت الادارة الشرطة واوقفته واخرجته مكبل اليدين . واثار هذا الحادث عاصفة تجري في الاوسـاط الجامعية الاميركية لانها المرة الاولى التي تدخل فيها الشرطة الى باحة جامعة في تاريـخ الولايات المتحدة وتخرج استاذا بالقيود الـى السجن ، ولو ان هذا السجن لم يدم اكثر من اربع وعشرين ساعة تحت وطأة ضغط الراي العـام .

ويبدو ان السلطات الاميركية اخرجت حجار نهائيا من الولايات المتحدة فعاد الى كندا التي

الصهيونية وراء القضية

ان العنصر الهام في قضية الدكتور حجار هو انه خرق حياته الاكاديمية والسياسية فـي كندا بمقارعة الامبريالية وزعيمتها الولايـات المتحدة في عقر دارها ، ومع ذلك لم يقع عليه « الحرم » ولم يمنع من حقه في النشاط العلمي وابداء الراي السياسي . وقد عرف عنـه دائما إنه من اكثر قادة اليسار الجديد تطرفا وتصلبا ، ومع ذلك استطاع خوض المعارك الانتخابية والظهور في التلفزيون وعلى صفحات الجرائد ومنابر الجامعات . ولكنه عندمـا اصطدم بالصهيونية ، اصطداما جديا وحاسما ، شنت عليه حرب الاضطهاد والتمييز واقفلت في وجهه جميع الابواب .

الفرق

وهنا لا بد من التساؤل عن الفرق بين موقف الدكتور حجار كعالم سياسة يتصدى للصهيونية وبين مواقف بعض « دعاة » القضية الفلسطينية العرب ؟ فهؤلاء على الرغم من « تخصصهم » في قضية فلسطين فانهم ما زالوا يتقبلون في الولايات المتحدة وتفتح امامهم ابواب التدريس في جامعاتها او الجامعات التابعة لها ويمكنون من الظهور في التلفزيون وسواه .

والسبب في رأينا واضح وله من الاهمية ما يقضي بتسجيله وتركيز الاهتمام عليه . فهؤلاء السادة ، بشكل عام ، يخاطبون الراي العام الغربي ، وخصوصا الاميركي ، من زاوية تكسب عطفه على قضية حق وقفت لظروف الى القسم اصحاب هذا التحليل ... في الموضوع . وهذا الموقف يريح الولايات المتحدة وان كان يزعج الصهيونية ، ذلك لان فيه انحرافا عن الحقيقة الرئيسية وهي الارتباط العضوي بين الامبريالية

الارتباط المصيري بين الثورة العربية فـي فلسطين والثورة العالمية في مواجهة الصهيونية المرتبطة ارتباطا عضويا بالامبريالية العالميـة وزعيمتها الولايات المتحدة الاميركية .

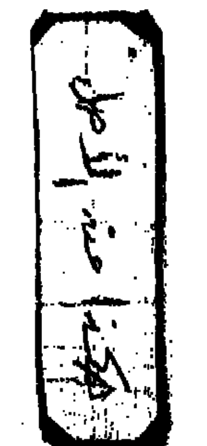
ففي الربط المصيري بين الثورة العربيـة في فلسطين والثورة العالمية قوة وسند للثورة وعصمة لها من المزالق التي تعد لها . وفـي كشف الارتباط العضوي بين الامبرياليـة والصهيونية تحديد لطبيعة العدو ، وبالتالي ، دعوة الى الوضوح في استعمال انجع الاسلحة الكفيلة بالنصر عليه .

هذا الوضوح يشكل حاجة ماسة للنضال العربي المتخذ من الساحة الفلسطينيـة الان ميدانه الرئيسي ، لانه ليس من المنطقي عندما نحارب الصهيونية ان نهادن الاستعمار الاميركي تاركينه يوجه الينا ضرباته ونحن مكتوفـو الايدي عنه .

ان معركة الدكتور حجار في كندا تختـزل الكثير من معاني المعركة العربية . فعندما هاجم الامبريالية الاميركية وحدها لم يعتبر هجومـه جريمة لا تغتفر ، وعندما هاجم الدعاة العرب الصهيونية وحدها لم يعقل بهم احد ، ولكـن عندما كشف حجار علميا وعمليا الارتباط بين الامبريالية والصهيونية دخل منطقة الخطـر واخذ يصطدم بالالغام من كل صوب .

الذا ، اذ ندعو الراي العام العربي الـى نصرة هذا المقاتل الفذ الجريء ، فانما ندعـو الى نصرة قضية الثورة العربية نفسها . واذا كان لنا من نداء بهذا الصدد فاننا لا نوجهـه الى الحكام بل الى الشعب وقـواه المقاتلة الموحـدة .

■ « أ . ف » ■



بقلم: نجيب ...

ماذا فعلت "وكالة الغوث" وماذا ستفعل "المديرية العامة"؟

●● تبدو القضية الفلسطينية متداخلة في كل شيء، لاننا نعيش حالة حرب بفعل هذه القضية ونتائجها، فالسياسة والعسكرية والاقتصاد: كلها، مستنفرة كليا ازاء المسألة الفلسطينية، من اجل ذلك يكون الحديث عن واقع الفلسطينيين خارج ارضهم ملحا حتى يتعرف الانسان على المكان الذي يقف عليه، خاصة وان المطلوب الاساسي من الفلسطينيين ان يكونوا الطرف والجهة والقاعدة.

وفي لبنان، كما في بقية البلدان العربية، عدد من اللاجئين يتراوح عددهم وفق احصاء المديرية العامة لشؤون اللاجئين بين ٢٤٠ و ٣٥٠ الف شخص، موزعين على عدة مخيمات، لا يفتقدون فيها بسوى الحياة، اذ انهم « مكدسون » في بيوت تفتقر الى العناصر الاهلة للسكن. ففي غرفة واحدة من التراب او من التوتيا، او من الفرانيت، تعيش عائلة متوسط افرادها سبعة، يقضون فيها كل حاجاتهم الانسانية والمعيشية، ولعل اول شيء يلفت نظر زائر عادي لمخيمات اللاجئين ان المقابر صغيرة الحجم ممتدة قرب بعضها البعض كانها مقبرة صينية قديمة، ومعنى هذا ان نسبة وفيات الاطفال مرتفعة جدا نتيجة للظروف الاجتماعية التي يعيشون فيها.

زيادة هندسية أو زيادة عددية

ثمة فوارق رهيبة بين الظروف الحياتية للاجئين، وبين امثالهم من افراد الهيئة الانسانية، وذلك لانهم الفئة الانسانية الوحيدة التي تتكاثر عدديا لا هندسيا وفق نظرية مالتس في السكان. لقد كان عدد الفلسطينيين الذين جاؤوا الى لبنان عام ١٩٤٨ حوالي ١٠٠ الف لاجىء، وبين عامي ١٩٤٩، ١٩٥٠ جاء الى لبنان من البلدان العربية المجاورة حوالي ٣٠ الفا آخرين استقروا نهائيا مع اخوانهم في لبنان.

وفي عام ١٩٥١ جرى اول احصاء حصري للاجئين فسجل منهم ١٣٥ الفا فقط، وهؤلاء وحدهم الذين يتقاضون اعاشة من وكالة غوث اللاجئين. اما الفارق العددي بين المسجلين وغير المسجلين فهو قضية اخرى من القضايا الكثيرة في مجتمع الفلسطينيين.

ان نسبة الزيادة بين الفلسطينيين ضئيلة جدا اذا قارناها باي نسبة عددية في اي مجتمع من المجتمعات، والزيادة هنا لا ترجع الى عنصر الولادة والانجاب فقط، بل ان عنصر الهجرة هو من اهم روافد الزيادة السكانية بين صفوف الفلسطينيين، وبالمقابل هناك نسبة هائلة من الوفيات خاصة بين الاطفال تشكل حدا جازما بين الف والف وخمسمائة حالة وفاة سنويا، وهذه النسبة مرتفعة بشكل هائل بين مجموع سكاني حجمه ٢٥٠ الفا او اقل بقليل، ولعل من الطبيعي ان تكون نسبة الزيادة وفقا لنظرية مالتس نسبة هندسية (٢ — ٤ — ٨ — ١٦ — ٣٢ — ٦٤ ... الخ) عوضا عن كونها نسبة عددية (٢ — ٤ — ٦ — ٨ — ١٠ ... الخ) وفقا لنفس النظرية السكانية.

وبالعكس تماما يشكل المجتمع الفلسطيني نظرية مستقلة فريدة من نوعها من حيث واقعه السكاني تخالف بصورة كلية نظرية مالتس وجميع النظريات السكانية في العالم. ان التضخم السكاني لاي مجتمع من المجتمعات يأتي من الزيادة الهندسية في نسبة المواليد، في نفس الوقت من الرعاية الصحية والاقتصادية والاجتماعية بوجه عام، اما واقع الحياة الفلسطينية فهو ضد هذه النظرية اذ ان الزيادة الهندسية في نسبة الوفيات لا في نسبة المواليد، اما الزيادة العددية فهي في نسبة المواليد لا في نسبة الوفيات كما تقول نظرية مالتس.

فخلال عشرين سنة نجد ان نسبة الزيادة بين الفلسطينيين لا تتجاوز ٤٠ الفا بينما نسبة الوفيات تتجاوز الـ ٢٥ الفا خلال العشرين سنة تقريبا. وهذا كله يرجع الى سوء الرعاية الصحية التي يعيشونها، ويتعمق هذا السوء من حجم الاعاشة المخصصة للفرد الواحد والتي لا تتجاوز ما قيمته عشرين ليرة شهريا، وطبعا لا تشمل الاعاشة كل الفلسطينيين بل ثلثهم تقريبا، والثلث منهم مخصص للذين حصلوا على جنسية لبنانية اي ان ٣٦ الفا فقط من الفلسطينيين يستفيدون من اعاشة وكالة غوث اللاجئين، اما اذا اخذنا احصاء المديرية العامة لشؤون اللاجئين التي تقول بان ما يوزع من الاعاشة ليس لـ ١٣٥ الفا المسجلين بل الى ١٠٥ الاف منهم، وبين هذا الرقم المثلث الفلسطيني المستحق كما قلت.

■ المخيمات ... بقيت على حالها.

وكالة غوث اللاجئين

اذا حاولنا ان نقترب من الاشياء بعمق نجد ان خلف المأساة الفلسطينية عدة ظروف واسباب، أهمها من حيث طبيعتها وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة، وعلى راسها ميتشل مور، هذه الوكالة هي المعصب الانساني للوجود الفلسطيني خارج ارضه، لكن طبيعة هذا المرفق من حيث تركيبه الدولي والظروف السياسية صبغته بعدة تهم وملاحظات ساهمت في اشاعة مناخ لا انساني في الحياة الفلسطينية، اذ ان وكالة الغوث التي كانت تمتلك حق المصير بالموظفين وبالمدارس وبالاعاشات، فرضت نوعا من السلطة والحماية والشروط على كل فلسطيني يريد الاقتراب من هذه المرافق، بمعنى ان وكالة الغوث كانت الحاكم الوحيد في التوظيف وفي توزيع الاعاشة وذلك حسب اهوائها السياسية، حتى انها كانت تؤثر توظيف اللافلسطيني في الاماكن المخصصة له، وكانت تعطي الحقوق لغير اللاجئين الفلسطينيين في لبنان فتستخدمهم في الاماكن المخصصة للمقيمين في لبنان، حتى انها كانت تستقدم اللاجىء الفلسطيني في الاردن او غزة او في العراق للعمل في مدارس الوكالة في بيروت، وذلك في نفس الوقت الذي يمتلىء فيه لبنان بالاكفاء لهذه الاماكن. من ناحية اخرى كانت تستخدم اللبنانيين في الاماكن التي هي في الاصل مخصصة للفلسطينيين وذلك تبعا للظروف السياسية وللشروط الحرجة المطلوبة سياسيا من الموظف.

اما في مجال الاعاشة وتوزيعها، فقد كانت تعطي من تشاء وتمنع من تشاء من الاعاشة لنفس الظروف والاسباب، الى ان امتدت هذه الظروف في مرحلة من المراحل الى المديرية العامة لشؤون اللاجئين، لكن الظروف الحزيرانية وما نتج عنها من ازمة عامة شاملة فرضت نوعا من التقييم، وادرجت قائمة من الاسئلة على جدول اعمال الواقع الفلسطيني، هذه الاسئلة وتلك الظروف هي وحدها التي قلصت، الى حد ما، نزوات وكالة الغوث وحدت من سلطانها المتحكم، على الرغم من ان الظروف القانونية تؤهل وكالة غوث اللاجئين لا تسمح، باي شكل من الاشكال، بما حدث ويحدث ازاء واقع اللاجئين. فالمرسوم ٩٢٧ الذي يحدد صلاحيات المديرية يحيطها بمهام خاصة، ويفرض عليها منهجا عمليا محددا، لكن عندما تتعدى النصوص الجهود الشخصية والذاتية يصبح القانون مجرد حبر على ورق، فالمرسوم رقم ٩٢٧ ينص على:



■ الدكتور مصطفى خالد: اوقف النزف.

■ المادة الاولى — تتولى ادارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين بصورة خاصة القيام بالمهام التالية:

١ — الاتصال بوكالة الاغاثة الدولية في لبنان بغية تامين اعانة اللاجئين وايوائهم وتثقيفهم والعناية بشؤونهم الصحية والاجتماعية.

٢ — استلام طلبات الحصول على جوازات السفر لخارج لبنان ودرسها وابداء الراي فيها ومن ثم احالتها على الدوائر المختصة في الامن العام.

٣ — قيد وثائق الاحوال الشخصية المتعلقة بالولادة والزواج والطلاق وبطلان الزواج والوفاة وتغيير محل الاقامة وتعديل المذهب والدين وذلك بعد التثبت من صحتها وحسب الاصول المبينة في المواد ٢ و ٣ و ٤ و ٧ و ٩ و ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٧ و ١٨ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٠ و ٣١ و ٤١ و ٤٢ من قانون قيد وثائق الاحوال الشخصية تاريخ ٧ — ١٢ — ١٩٥١.

٤ — الموافقة على طلبات جمع شمل الاسرة المشتتة وفقا لنصوص مقررات الجامعة العربية وبعد اخذ راي لجنة المهنة.

٥ — الموافقة على اعفاء القادمين من فلسطين للانضمام الى اسرهم عملا باحكام البند السادس من الرسوم الجمركية على حوائجهم الشخصية والمنزلية.

٦ — تحديد اماكن المخيمات والقيام باستئجار واستملاك الاراضي اللازمة لها.

٧ — اعطاء رخص بنقل محل الاقامة من مخيم الى آخر في الاحوال الضرورية وفقا لتقدير الادارة.

٨ — نقل محل اقامة اللاجئين من ... الى آخر وفقا لمقتضيات الامن.

٩ — الموافقة على طلبات الزواج ... للاقتران بلاجىء او لاجئة من المقيمين ... لبنان بلاجىء او لاجئة من بلد عربي آخر.

١٠ — الموافقة على تسليم الحوالات ... والواردة الى اصحابها اللاجئين من ... مصرف سوريا ولبنان.

١١ — تصحيح الاخطاء الاحصائية التي تكون واقعة في البطاقات الشخصية ... باسماء اللاجئين وهوياتهم واعمارهم.

■ المادة الثانية — تقدم وزارات الدولة ... ادارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين ... الفنية والادارية التي تدخل في اختصاصها لتسهيل قيام الادارة بممارسة صلاحياتها.

المديرية العامة لشؤون اللاجئين

هذه المديرية المقصوصة الجناح ... استطاعت ان تقلب الوضع الفلسطيني ... على عقب نتيجة للجهود الشخصية ... الاول فيها الذي استطاع تقليص ... وكالة الغوث والحد من نفوذها ... اللاجئين، اذ ان الدكتور مصطفى خالد ... المدير العام لشؤون اللاجئين استطاع ان ... نزف عدة مجار دموية كانت تسيل ... غوث اللاجئين، على الرغم من ... المحدودة، فهو يمثل الان الطرف ... بوكالة الاغاثة الدولية ليمنع اي ... بحقوق الفلسطينيين سواء من حيث ... الفلسطيني المقيم في لبنان او من ... توظيف الفلسطيني بدلا من اللبناني ... حيث الاعاشة وعدالة توزيعها، كذلك ... حيث الاقامة في المخيمات واعطاء الرخص ... الى ذلك.

والمدير العام اذا كان لا يحتمي ... رسمي، فانه يحتمي بقانون انساني ... الضمير اللبناني في انصاف اللاجئين ... كان ثمة عراقيل فهي حتما من ... الوضع الاجتماعي الفلسطيني وهؤلاء ... طبيعي يدافعون عن مصالحهم في ... من الجشع. ولعل الظروف السابقة ... كانت تسيطر على المديرية العامة ... اللاجئين هي افضل دليل على ان ما ... السابق لم يعد موجودا الان ... المحسوبيات والرشاوى التي كانت ... الفلسطيني قبل ان يصل الى حقوقه ... ان يقال في مثل هذه الحالة ان المديرية ... لشؤون اللاجئين هي دولة الفلسطينيين ... لبنان تمثل جميع وزاراتهم ومصالحهم الخاصة والعامة.

جدول المواليد الفلسطينيين من عام ١٩٥١ الى عام ١٩٦٨

السنة	المواليد	السنة	المواليد	السنة	المواليد
١٩٥١	١٣٥و٢٨٣	١٩٥٢	٢٨١٣	١٩٥٣	٣١٦٦
١٩٥٤	٢٧٥٠	١٩٥٥	٤٣٠٤	١٩٥٦	٤٢٦١
١٩٥٧	٤٢٣٨	١٩٥٨	٤٣٥٨	١٩٥٩	[illegible]
١٩٦٠	٢٠٩٠	١٩٦١	٥٣٠١	١٩٦٢	[illegible]
١٩٦٣	٦٨١٠	١٩٦٤	٥٩٠٠	١٩٦٥	[illegible]
١٩٦٦	٥٥٠٠	١٩٦٧	٦٩٠٠	١٩٦٨	[illegible]

بقلم: انعام رعد

فلسطين، في العالم العربي، هي المفجر لكل ثورة والباعث على كل انتفاضة

●● يمثل الانقلاب الليبي الاخير منعطفا مهما في احداث ما بعد حزيران ١٩٦٧، ولقد ارتسمت في الغرب علامات الدهشة لدن حدوثه انطلاقا من تقييم كان الغرب يعتمده في النظر الى الاحداث في العالم العربي، فلقد كان الغرب يتوقع ان يؤول منطلق الهزيمة الى سقوط الانظمة التي حاربت وانهزمت الى حد ان « الاكونومست » تساءلت كيف يسقط نظاما السودان وليبيا ويشل نظام لبنان بينما لا تتعرض الانظمة التي حاربت وهزمت الى مثل هذا المصير.



■ ليبيا الجديدة: التعاون العربي الوثيق.

ولكن القياس الذي اعتمده الغرب في هذا ... احداث ما بعد ١٩٤٨ حين تساقطت ... الهزيمة الواحدة بعد الاخرى.

ولكن الغرب يتوقع، كما عبرت عن ذلك ... الاميركية، ان لا يحصل تململ ولا ... ولا انقلاب بالتالي، على اوضاع ... النفط، وتغوص بحبوحة الانفاق ... المشاريع العامة مثل التعليم والاعمار. ... التململ في قاموس الغرب لا يحدث ... الماركسية في القرن التاسع عشر ... الازمات الاقتصادية، وليس من مبرر ... والثورة غير هذا السبب، فماذا زال، ...

... المنطقتان اللتان اعتمدهما الغرب ... الاوضاع والاحداث في العالم العربي ... في التجربة العملية، في السودان ... وبصورة خاصة في ليبيا.

فلسطين هي المفجر لكل ثورة

... ان ما غاب عن نظر الغرب وتقديره، ... الاحداث كل يوم، هو ان فلسطين ... وعالمنا العربي، هي المفجر لكل ... والباعث على كل انتفاضة. وان السبب ... هو المحرك الاساسي للتململ. ... بناء المدارس او شق الطرقات يهم ... مقدار تمثيل النظام لكرامته القومية، ... مشاركته لمعركة المصير والمواجهة في ... فلسطين اذا كان من البيئة المحيطة بها، ... مقدار اسهامه بشرف المساندة اذا كان من ... الدول العربية الاخرى.

... كان خطأ التقييم الغربي منبعثه ... هذا الامد الطويل من الاعتياد على ... مسايرة مهما فعل بكرامتنا القومية، ... كان لمصالحنا الحيوية من اذى جمسنا ادى به الى موقف اقرب الى احتقارنا والاستهتار بنا واعتبارنا كما مهملا يستطيع ازاءه ان يفعل ما يطيب له في فلسطين من احتضان دولة العدوان والاغتصاب، ثم تتهالك عليه انظمة وحكومات طمعا بمصالح مادية او رعاية سياسية، ان تبقى له قواعد في ليبيا، هي من كبريات قواعده العربية في الشرق، بعد هزيمة حزيران، بكل ما في ذلك من تحد سافر لكرامتنا ووجودنا، وكانما لم يكن دور امركا ولا بريطانيا في هزيمة حزيران الا دور الغيرة على مصالحنا القومية وكياناتنا لمفارقة كبرى كان يجب ان تحل بصورة من الصور.

الغرب اليوم امام الحقيقة التي طال امد احتجابها عنه: سقوط مصالحه في العالم العربي هو الثمن الطبيعي لمواقف دولة الكبرى لا سيما الولايات المتحدة في فلسطين. فبعد ان كانت ليبيا المرفأ الاول للاسطول السادس يستطيع بعد اليوم الاسطول السوفياتي ان يمكث في مرافئها طويلا وسامة يشاء.

وبعد ان كان السودان هو البلد الذي تحتفظ بريطانيا معه باوسع الصلات فانه اليوم يطوي صفحة طال عهدها ليقلب صفحة اخرى.

ولن يكون الامر مقتصرا على ليبيا بل ان في ذلك عبرة لما سيحدث في كل مكان للغرب فيه اثر نفوذ.

ان حسابات التصفية مع المصالح الغربية لا سيما الاميركية البريطانية، هي التي بدأ انقلاب ليبيا بتسديد فواتيرها الاولى، وهي المطروحة اليوم على مدى العالم العربي.

ان حساب الانظمة التي هزمت في حزيران لا يطوى، ولكن حساب الانظمة التي استمرت في تبعيتها لمصالح الدول الكبرى التي احتضنت اسرائيل هو الذي يصفى اولا.

وان اكبر درع ضمان ويصون الانظمة التي هزمت في حزيران هو مؤامرات الغرب عليها، لان الشعوب تريد ان تحاسب هي تلك الانظمة وترفض ان يتآمر عليها الاجنبي او يفرض عليها وصايته او مصالحه.

ثورة ضد العبودية والتبعية

ان الغرب لم يفهم بعد ان الاغراق المادي والانفاق على المشاريع ليس هو ولن يكون سبب كبح التململ. ان الثورة في العالم العربي ليست لاسباب محض اقتصادية. انها ثورة ضد العبودية والتبعية، كما هي ضد الظلم المحيق كله ومفاهيمه المحقرة للانسان، وهي ضد الظلم الاقتصادي بمقدار ما هو ظلم للانسان، وبمقدار ما هو تعطيل لطاقات انساننا في النهضة والبناء، وهي قبل ذلك ثورة قومية للتحرر من قيود المصالح الاجنبية واستثماراتها واستعمارها وتحالفها مع اسرائيل.

في انقلاب ليبيا تاكد هذا الاتجاه وترجح على اي اعتبار آخر.

« واو الوصل »

هذا بالنسبة للانقلاب الليبي ومغازيه ازاء المصالح الاجنبية. اما بالنسبة لدوره في العالم العربي، فان انقلاب ليبيا يطرح موضوع علاقة هذا البلد مع المغرب العربي الذي ينتمي اليه جغرافيا وطبيعيا ومتحدا ومع وادي النيل الذي باتت تربطه به علاقات التلاقي الثوري. وفي راينا ان النظام الليبي السابق كان مغرقا في عزلته عن مصر، وهذا امر مرفوض، بل ان الاسلم هو ان يكون النظام الحاضر في انفتاحه على مصر وتفاعله معها، « واو الوصل » بين بيئة المغرب العربي وبيئة وادي النيل، فيحافظ على موقعه الطبيعي في المغرب مع مزيد من التفاعل والعلاقات الودية والاخوية مع مصر. وعلى هذا الاساس نرى ان امر « الاستعانة بالفائض من المزارعين المصريين الذين تحتاج اليهم ليبيا المتميزة بندرة السكان واليد العاملة » (الانوار ٣ ايلول ١٩٦٩) يجب ان يتم من خلال تكامل اقتصاد ليبيا مع المغرب العربي، وليس على اساس منفرد. فقد تستطيع ليبيا اذا لعبت دور « واو » الوصل بين بيئتها المغربية والبيئة المصرية ان تشهد تواحد دورتي الحياة والعمران بين البيئتين مما يدشن تطورا هاما في العلاقات العربية.

ان في هذا خيرا كبيرا للعالم العربي كله الذي لا يجوز ان يتغافل عن وحداته الطبيعية وحقائقه الاجتماعية، ولكن عليه كذلك انماء الصلات والعلاقات وتطويرها بين مجتمعاته وبيئاته، تحقيقا لمزيد من ترابط الاواصر، وتفاعل دورات الحياة بلوغا الى اي نوع من انواع الاتحاد الذي ينهض على اساس الواقع الاجتماعي لا الربط السياسي، وعلى اساس التكامل الحياتي والعمراني وليس على اساس السيطرة والنفوذ.

امتداد جبهة المساندة العربية

« واو الوصل » المصطلبا تعني امتداد جبهة المساندة العربية من السويس الى الجزائر دون انقطاع. وهذا امر مهم وضروري في معركة المواجهة مع اسرائيل. كما ان « واو الوصل » بتروليا تعني ان يصبح البترول العربي سياسة موحدة تكون الفاعل في المجال الدولي وتلعب الثورة الليبية دورا مهما في هذا المجال باعتبار ليبيا عضوا في منظمة الدول العربية المصدرة للنفط.

ان الانقلاب الليبي يفتح صفحة جديدة في العالم العربي، وهو جدير بالتاييد كل هذه الاعتبارات مجتمعة، وفي طليعتها الاعتبار الفلسطيني.

رد على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول حديث نايف حواتمة في «الملحق» :

منهج الجبهة الديمقراطية ملك الجماهير أولاً وأخيراً

بقلم : خلدون الخالد

●● بهذا الرد لخلدون الخالد ، — احد مناصري الجبهة الشعبية الديموقراطية لتحرير فلسطين — ، يختتم « الملحق » مجال الردود على الحديث الذي اجراه الزميل نجيب صالح مع السيد نايف حواتمة (احد قادة الجبهة الديمقراطية البارزين) .

و « الملحق » الذي يؤمن بالحوار الموضوعي يرى في حديث السيد حواتمة (نشر في « الملحق » ١٤ ايلول العدد ٣١٩٠) وفي رد مقاتل من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، عمان عليه (نشر في « الملحق » ٢١ ايلول العدد ٣١٩٧) نقطتين بارزتين من الصراحة الفكرية والموضوعية ، على ما فيهما من تباين وتنافس رياضيين في اظهار جوانب القضية — موضوع المعالجة — .

ان قضيتنا العربية المقدسة ، والثورة الفلسطينية العربية الشاملة وتحرير الوطن من ايدي النازيين الجدد هي الغاية الاولى والاخيرة لالتزامنا العربي ونضالنا : نضال الفدائيين — كل الفدائيين — ونضال الشعب العربي في سبيل انتصار الثورة الحديثة ومعاصرة المستقبل .

وان اي حوار — مهما كان حادا هو حوار ينطلق من اساس قضيتنا الشريفة العادلة والتي تعمل الصهيونية والامبريالية العالمية على طمسها وتمزيقها ، هو حوار علمي حول الافضل ، وعلى كل حال ، لابد دائما ، وهذا شيء ضروري ، من حوار بناء ونقد ذاتي محب .

ان الفدائيين — كل الفدائيين — الذين تمتزج دماؤهم ، يوميا ، بتراب الوطن ، تراب فلسطين ، هم مترجمو الحوار والافكار والكلمات الى تنفيذ . الى استشهاد يخصب الارض ويقض مضاجع العدو وغروره وفاشيته .

ان كل كلمة حوار او غيره تقال ، هي ، اولا واخيرا ، نابعة من صلب قضيتنا المقدسة .

■ « الملحق » ■

■■ نشر « الملحق » في العدد ٢١٩٧ مقالا بتوقيع « مقاتل من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — عمان » ردا على مضمون مقابلة كان قد اجراها السيد نجيب صالح مع السيد نايف حواتمة احد قادة الجبهة الشعبية الديمقراطية . واجدني مضطرا للرد على السيد « مقاتل » مسجلا تقديري « للملحق » لما يتيحه من حوار بادئا بالملاحظات التالية :

اولا : لن ادعي ولن اوقع ردي باسم « مقاتل من الجبهة الشعبية الديمقراطية — عمان » بينما انا مقيم في الخارجية وتعرفني اسرة التحرير ! ؟ لانه لا الجبهة الديمقراطية — ولا انصارها — وانا منهم — يحبذون اساليب « التضليل » او رسم التوقيعات البراقة التي يظن صاحبها انها تعطي المضمون اعجابا واجلالا في نفوس القراء ، فيما هي تدل حقيقة على ارتجاف يد الكاتب وعدم ثقته بصحة ما يكتب .

ثانيا : كنت اتوقع من السيد الاديب — مقاتل — ان يقاتل فعلا وبموضوعية ، وليس بشحنات من غضب !

ثالثا : وان كنت احتفظ لعزيزنا السيد — مقاتل — بلكالة ، فانه في هذه المرة طغى الغضب وترسبه على الذكاء .. فاخطأ .

واعود .. لالحق السيد — مقاتل لانه صب كل نقمته على نايف حواتمة لتنقضيا .. علما بان تصريح السيد حواتمة منسجم مع مواقف الجبهة الديمقراطية العلنية كلها :

بين اليسار .. وحركة القوميين العرب .

من المعلوم ان الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين هي نتاج لحركة القوميين العرب — برموزها القيادية — وبأساليب عملها وبفكرها التي ظلت عشرين سنة عبثا تحولت في الشارع الى « اسلحة » تسلق درجة وتسقط في بحر قياداتها البورجوازية اليمينية .. حتى وقفت العناصر التقدمية الشابة في مطلع الستينات ومن ضمنها — نايف حواتمة لتدق ناقوس الفقراء في اذان حركة يمينية ..

وبعد ان انتهت حركة القوميين العرب بعناصرها التقدمية وباكثريتها الى ادانة .. تاريخها اليميني .. وتخليها عن الاسم وتحولها الى فصائل ماركسية لتشكيل نواة حزب ماركسي .. « راجع بيان حركة القوميين العرب الحرية عدد ٤٥٠ » . كان الجناح الفلسطيني في حركة القوميين العرب .. يعيش على امجاد ماضيه في الجبهة الشعبية .

وانتقل الصراع التقدمي الرجعي الى الجبهة الشعبية الذي تفجر في مؤتمر اب ١٩٦٨ .

ماذا كان موقف الجناح التقدمي — الجبهة الديمقراطية حاليا — حين انشقت عن الجبهة الشعبية التي حاولت تصفية العناصر القيادية التقدمية قبل الانشقاق وبعده ؟

١ — طرحت العناصر التقدمية موقفها في وثائق المؤتمر وتلخصت في التقرير السياسي الاساسي الموزع على الجماهير والذي نال اكثرية الاصوات في المؤتمر ..

... وبعد الانشقاق .. طرحت الجبهة الشعبية الديمقراطية اسباب الانشقاق واهدافه ... في بيان وزع على الجماهير — ونشر في مجلة الحرية — عدد ٤٥٢ — ويتضمن تحليلا شاملا لبنية حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية .. واوضحت ان الطلاق قائم مع الجناح اليميني « لارتداد عناصر القيادة التقليدية اليمينية » المؤسسة — لحركة القوميين العرب — في الجبهة الشعبية — نحو مواقع نشاطها الفكرية والسياسية الاصلية ذات الافق البورجوازي اليميني » .. وهذا الارتداد له رموزه البشرية والسياسية والممارسة على صعيد نشاط القيادة وتسلطها على ابواب الانظمة سياسيا وماليا وتصديها المسلح لكل محاولة تقدم . فيما كان « الجناح التقدمي الثوري النامي في الحركة والجبهة يحاول التحرر من افكار وبرامج اليمين والبورجوازية الصغيرة ، التي هزمت وسقطت في حرب حزيران ، والتقدم على طريق نهج وطني جذري متسلسل بالايديولوجية الجذرية الثورية ، ايديولوجية العمال والفلاحين الاجراء الفقراء ، نهج مناقض كليا لطبيعة نشأة الحركة الاصلية ، النشأة اليمينية ، « بيان الانشقاق » .

وفعلا .. لقد مارس هذا الجناح التقدمي تحت اسم الجبهة الشعبية الديمقراطية ، سياسة ضبط النفس تجاه محاولة التصفية الناعقة بان المقاتلين البواسل في الجبهة الشعبية وهم من الفقراء ليسوا قيادة الموجة اليمينية .. ولا المسؤولين عنها . ومنذ اعلان الجبهة الشعبية الديمقراطية وهي منسجمة في مواقفها السياسية والعلنية مع التزامها بالماركسية اللينينية كدليل نظري في حرب التحرر وفي رد الهجمة الامبريالية الشرسة .. وبالتالي طرحت كل شيء امام الجماهير .. والغيت كل الرواتب والرتب .. بعد ان خلصت من العناصر ذات الانتماء البورجوازي ماديا وفكريا . واتخذت موقفا علنيا من الانظمة ، ومن حركة المقاومة ، وطرحت حلا للمسالة الفلسطينية .. وجاءت ممارساتها العسكرية والسياسية منسجمة مع ذلك فحوصرت سياسيا وعسكريا واعلاميا ..وماليا . وهذا ما يشرفها .

وطرحت برنامجها الثوري بالنقاط التالية :

١ — « بالانحياز الكامل لايديولوجية الطبقة العاملة .

٢ — « صياغة العلاقات الداخلية — مع الاعضاء — والخارجية — مع الجماهير — ضمن قانون الديمقراطية المركزية فكريا وسياسيا اي بطرح كل شيء للجماهير مع حق الاقلية بطرح وجهة نظرها علنا في الشارع وامام الجماهير ..

٣ — « العمل على نقل العمليات الكفاحية السياسية والمسلحة والجماهيرية الى ارض الضفة الغربية والقطاع ، والاقلال من الاعتماد على القواعد في الاغوار واعتبارها جسور تموين بالسلاح .

"ان كل حريص على الثورة الفلسطينية واستمرارها ينطلق من فرضية اللقاء مع المنظمات المقاتلة"

٤ — « ضرورات نشر المقاومة الشعبية على امتداد الضفة الشرقية لصد اية احتمالات للغزو الصهيوني ، والقتال دفاعا عن البلد شبرا بشبر ووضع مسالة حرب التحرير الشعبية موضع التنفيذ العملي المسلح .

٥ — « النضال من اجل تشكيل جبهة وطنية عريضة تضم كافة القوى الطبقية والسياسية المعادية للاستعمار والصهيونية والرجعية في ظل قيادة الفصائل المقاتلة التقدمية تقرير — آب ، ص ١٢ — ١٣ » .

انطلاقا من هذا الموقف الجذري والمطروح في الشارع ، وتنفيذا لموضوعية الاندفاع نحو الحوار والجبهة الوطنية العريضة .. شاركت الجبهة الديمقراطية في — مكتب التنسيق — ثم في قيادة الكفاح المسلح ومن اهدى مهماتها تحديد مسؤولية العمليات العسكرية . وفيما كانت الجبهة الديمقراطية تقيم الحوار البناء داخل المنظمات المقاتلة وفي صفوف قواعدها الشريفة .. كانت الجبهة الشعبية تعيش في عزلتها القاتلة .. وتحاول التخلص من ذلك بعمليات اوروبا ! وفيما تقف الجبهة الديمقراطية لتدين الغطاء المقدمي .. تتخلى قيادة الجبهة الشعبية على رواسب عشرين سنة من ماضي حركة القوميين العرب التي افلست . وفيما اشتركت الجبهة الديمقراطية في المجلس الوطني الاخير لتطرح رايها في كل منبر .. وبعد طرحها وجهة نظرها السابقة واللاحقة على الجماهير في الشارع وفي جلسات علنية بعمان .. وعلى صفحات الجرائد — راجع الحرية عدد ... تقف الجبهة الشعبية منعزلة وراء برنامج فحواه عدد المقاعد .. وهذا ما حصل في المؤتمر السابق فالخلاف مع الجبهة الشعبية والمنظمات لم يكن خلافا سياسيا بل على المقاعد . مع العلم ان موقف الجبهة الديمقراطية الممثلة بالسيد بلال الحسن في اللجنة التنفيذية للمنظمة مرهون بمواقف هذه الاخيرة .

■ صورة نشرتها مجلة « ماصولام ... »

لنكشف من المخطيء فعلا!!

١ — كتب السيد — مقاتل — قائلا : « ان المقابلة برمتها مبنية على نوع مبالغ فيه من تقدير الذات ... وعلى سبيل المثال — فان الجبهة الديمقراطية عدة دراسات الى ... فنوقشت على جميع المستويات على ...

اثرت في انتخاب ممثل للجبهة الديمقراطية في اللجنة التنفيذية — فهذا الطرح — هنا السيد مقاتل — مضلل لان ... لم توصل الى نتيجة وهي لم تزل ... زيادة اعضاء اللجنة وتمثيل الجبهة ... قد تم سلفا » .

هذا صحيح .. زيادة اعضاء اللجنة قد تم سلفا . اما غير الصحيح ... نسبة هذا القول للسيد حواتمة ... انسان مهما كان ... المقابلة .. ان يسطورها ... كلاما للسيد نجيب صالح ... الدراسات التي قدمت الى المؤتمر ... انتخاب عضو من الجبهة الديمقراطية ...

اذ ان اتهام السيد — مقاتل — ... حواتمة اتهام باطل ...

٢ — وفي معرض تصديه ... الجبهة الديمقراطية واتهامها ... وتبنيت ذلك .. ذهب ... الجبهة الشعبية تتبنى ... موقفا يساريا بشكل ... اليوم ، والجبهة الشعبية هي ... واحدة من اكبر) التشكيلات ... بينما لم يبحث ان ... الديمقراطية من عمليات ... وراء خط وقف اطلاق النار ...

... الشعبية هي التي تفتح النار على الامبريالية والرجعية فعلا وليس قولا .. وكذلك فان ... عملية هوشه منه وعملية الخط الاحمر ... التي احتلتها الجبهة الديمقراطية بضجيج ... دعائي غريب هي نوع من التكبير المبالغ فيه ... عمليات لها قيمتها في ذاتها ... » .

... نسف الجامعة العبرية — بتصريح قيادة الكفاح المسلح — والهجوم المسلح على مقر الحاكم العسكري في نابلس ، ونسف بنك ... ، ومعمل الكرتون . نماذج من عمليات الجبهة الديمقراطية في الداخل . ويرى القارئ والسيد مقاتل مع هذا الرد صورة ... نسف الجامعة العبرية والتي ادعتها الجبهة الشعبية لنفسها .

... وذكر السيد — مقاتل — ان بناء الحزب الثوري اليساري في داخل الارض المحتلة ... جهدا شاقا منسجما مع استراتيجية ... الجبهة زرع استراتيجية نشر المقاومة الشعبية في الضفة الشرقية .

واورد السيد — مقاتل — ادعاءه بان الجبهة الديمقراطية احاطت عمليتي الخط الاحمر — وهوشه منه بضجيج دعاوي غريب ... بدليل انها اكتفت باصدار بلاغ من قيادة الكفاح المسلح مرفقا ببيان عن صورة الشهيدين والخارطة لموقع العملية ، فاين الغرابة في ذلك ؟ اكان يريد ان تصدر الجبهة بياناتها بالكلمات المتلاطمة ؟

٣ — وحول هذا المقطع من المقابلة : « ان العمليات العسكرية الواسعة مثل عملية الخط الاحمر .. وعملية هوشه منه هي تطوير ... في اوضاع المقاومة .. اذ تنتقل بها من العمليات الصغيرة المحدودة ذات الطابع الفردي الى المشاركة المسلحة البشرية الواسعة ... » .

... هذا الراي بالنسبة للسيد — مقاتل — ... التزايد التضليلي ، اولا لان هذا الطراز من العمليات بداته فتح منذ فترة طويلة (بالتحديد ... عملية احتلال الحمة) وثانيا : لان عملية الخط الاحمر ... وعملية هوشه منه هي عبارة عن تجميع حسابي لعمليات فدائية عادية ... انجازها في ان واحد ... »

... وانظر ان هذا التفسير من السيد — مقاتل — له غاية تضليلية متعمدة ، لان السيد حواتمة لم يقل انها العمليات الاولى .. ولم يقل ان فتح لم تقم بمثلها .. بل قال عمليات مثل الخط الاحمر .. وهوشه منه .

... الجبهة الشعبية الديموقراطية ، في نابلس ، بتهمة تخطيط وتنفيذ سبع عمليات عسكرية .

وثانيا .. فان السيد — مقاتل — يستعمل اسلوب التطاول على الجبهة الديمقراطية . فالبيان الذي اذاعته قيادة الكفاح المسلح يدل على ان عملية هوشه منه التي حضرها مصوران بلجيكيان — وردا على مثل هذا الاتهام — حصلت في عملية واحدة .. على عدة مستعمرات وعلى القنيطرة . ثم ان العملية الواحدة .. لا تعني الهجوم في ثانية واحدة على موقع واحد فقط .. علما بان اي مقاتل يفهم ابعادها ... وربما لم يفهمها — السيد مقاتل — .

٤ — استند السيد — مقاتل — في رده على موقف الجبهة الديمقراطية من حضور المجلس الوطني .. الى مقال في مجلة « الحرية » نشر في تشرين الثاني ١٩٦٨ .

وعلما بان ما استشهد به من مقال «الحرية» لا يتناقض مع موقف الجبهة الحالي — التعامل مع الواقع والعمل على تغيره بدل الانعزال .. فان استناده الى مقال نشر في تشرين الثاني .. على ان عملية هوشه منه التي حضرها مصوران كان استنادا خاطئا يدل على عدم امانة وعدم صدق في الاستشهاد .. فقد رجعت الى اعداد — الحرية — لتشرين الثاني ١٩٦٨ . واعدت قراءتها بدقة .. فلم اجد المقطع الذي استشهد فيه .. بل وجدت المقالات التالية عن فلسطين والمقاومة .

عدد ٤ تشرين ثاني ١٩٦٨ .

— الجزء الثاني من تقرير الجناح التقدمي للجبهة .

— في ذكرى وعد بلفور .

عدد — ١١ تشرين ثاني ١٩٦٨ .

— بداية المؤامرة لضرب العمل الفدائي .

— الجزء الثالث من تقرير الجناح التقدمي .

— شاهدات صحفية فرنسية في اسرائيل .

عدد — ١٨ تشرين ثاني ١٩٦٨ .

— ملاحظات حول العمل الفلسطيني — عفيف صراج .

عدد — ٢٥ تشرين ثاني .

— مقال مترجم عن مجلة — سبا العمل — الماركسية الالمانية .

وباستطاعة السيد مقاتل — العودة للاعداد هذه ، ولو انه في عمان لتطوعت بارسالها له !

٥ — يتوقع السيد مقاتل من حضور الجبهة الديمقراطية المؤتمر الفلسطيني اما ان تطلع منه عارضة برنامجا يساريا فيه نصر لها ... واما يتهمها بانها ... تقتحم بيانات القدح ...

شررا . والواقع ان هذا الموقف قاصر . فنسف رجعية عشرين سنة من الواقع الفلسطيني مسالة ليست ككتابة مقال .. ويكفي طرح هذه الدراسات في اللجان .. واحداث حوار حولها في كل منظمة ومع الجماهير .. لان العمل السياسي الثوري هو الميدان الطبيعي المكمل المسلح .. والا اصبح اسيرا غارقا في اوهامه وعقده . ومن الطبيعي ان يستغرب كل يمينى طبيعة التحالف بين اليسار والحركة الوطنية الفلسطينية .

٦ — وينتقل السيد — مقاتل — .. وفي افتراضه اشتراك الجبهة الديمقراطية في قيادة الكفاح المسلح — « التي تفضح سارقي العمليات — » . على انها تهمة . وهذا ان دل على شيء فعلى العمى السياسي . فقيادة الكفاح المسلح تحتوي اساسا منظمات وطنية مقاتلة « فتح — الصاعقة — القوات الشعبية» تروي الارض الفلسطينية دماء كل يوم ، فهل التعامل معها في القيادة تهمة ؟

لنقرا .. ماذا كتب في رده .

« هل يريدنا الاستاذ حواتمة ان نفهم مسالة « فهم الواقع والتعامل معه » بمعنى « مجاراته والرضوخ له .. » . ان المسالة تختلف كليا : فقيادة الكفاح المسلح هي هيئة تنفيذية . تنبثق بالطبيعة عن هيئة تشريعية هي المجلس الوطني ، ولكن الجبهة الديمقراطية دخلت الى التعامل مع الواقع وفهمه من الباب الخلفي : فانتسبت الى هيئة تنفيذية قبل ان يكون انتسابها مرهونا بقرار تشريعي ؟ » .

فعلا .. ان عدم البراعة في قلب الامور واضحة هنا . عند السيد مقاتل . فقيادة الكفاح المسلح ليست صيغة تنفيذية للمجلس الوطني ؟ بل تطوير — لمكتب التنسيق — وعملها تنسيق العمليات العسكرية ضد العدو . وتحديد صحة البيانات الصادرة عن العمليات .. والتي كان نصيب الجبهة الشعبية وافرا منها فنسبت لنفسها عدة عمليات بدءا من نسف سوق الخضار لـ « فتح » مرورا بعملية الجامعة العبرية — للجبهة الديمقراطية — حتى آخر عملية لـ « فتح » نسبتها الجبهة الشعبية لنفسها ، ثم تراجعت بعد انفضاح امرها . وكذلك هنالك منظمات عدة انتسبت لقيادة الكفاح المسلح وليست عضوا في المجلس الفلسطيني .. ومعنى هذا ليس دخولها من الباب الخلفي .. بل من الباب العملي .. عوضا من التقوقع والعزلة .

٧ — ويغضب السيد — مقاتل — عندما يقرا تعميما داخليا للجبهة الديمقراطية يقول : « ان مسالة انتساب الجبهة لقيادة الكفاح المسلح ، تحمل في طياتها فوائد عملية هامة بالنسبة لتوطيد دعائم الجبهة الديمقراطية وتعزيز قدراتها القتالية السياسية ، انه يوفر لها الحماية السياسية اللازمة .. والحصول على صفقات تسليحية .. » .

وماذا يغضب السيد مقاتل ايهما افضل : التعامل مع المنظمات الوطنية المقاتلة واخذ السلاح منها .. او التسطح على ابواب الانظمة ؟ ان كل حريص على الثورة الفلسطينية واستمرارها .. ينطلق من فرضية اللقاء على الحد الادنى العسكري على الاقل مع المنظمات المقاتلة .. اما الذي لا يهمه سوى البيانات والعمليات فانه يبقى فرديا في عزلة !

٨ — يستشهد السيد مقاتل في معرض تبريره للعمليات في اوروبا — بان « حركة استقلال ايرلندا مثلا كانت تضرب في لندن .. » .

اولا .. لنفهم جيدا مسالة ارلندا . فقد كتب الاستاذ « الياس مرقص » في كتابه « الماركسية والشرق » في الفصل الثالث ص ١٣٤ « ماركس وارلندا .. » قال :

« وبعود التسلط البريطاني على الجزيرة الشهيدة الى اواخر العصر الوسط . وقد تعاطف الايرلنديون الكاثوليك مع جميع اعداء بريطانيا ، الاسبان والفرنسيين وسواهم . وعارضوا الثورة البرجوازية الانكليزية الكبرى التي شددت الاضطهاد القومي ثم تجاوبوا مع الثورة الفرنسية ولكن ثورتهم فشلت وشدد الاضطهاد .. وانتظم الايرلنديون في جمعيات سرية وقاموا بنشاط واسع في ارلندا واميركا وانكلترة .. ولم يلاق النضال الايرلندي تجاوبا كبيرا عند الشعب الانكليزي والعمال الانكليز .. » .

وهذا التحرك الايرلندي الذي انهزم ما زال يخضع حتى الان للسيطرة الانكليزية والتي نشهدها حتى الان في النزاع — الكاثوليكي — البروتستانتي في ظل هيمنة بورجوازية يمينية .

فهل نتمثل بجمعيات ايرلندا السرية لنبرر عمليات النسف في اوروبا وفي العالم ؟ هل توصلت الحركة الايرلندية الى نتيجة ام ابتعد عنها حتى العمال الانكليز اصحاب المصلحة الحقيقية في تحرير ايرلندا .وهل العمليات الفردية ، بعيدا عن ارض المعركة ،تمثل الصراع الحقيقي بين الطبقات الكادحة الفلسطينية واجهزة الدولة البوليسية الاسرائيلية المستقلة؟

٩ — وفي معرض رده على نايف حواتمة الذي استشهد بالثورة الفيتنامية وقال انها اقدر من المنظمات الفلسطينية على القيام بعمليات خارج حدودها .. لرفضها النهج الفردي في القتال .. ولاعتبارات فكرية في الاصل .. في معرض رده على هذا الراي .. يورد ان المسالة تختلف بين الثورة الفيتنامية والفلسطينية . لماذا ؟

ان الامبريالية من الفيتنام الى فلسطين واحدة (راجع « الملحق » عدد ٢١٩٧ مقال — العم هو —) همها جمع فائض انتاج الطبقة الكادحة وتوظيفه في خدمتها . وبالتالي فان حروب التحرير في العالم تقف متوازية امام عدو واحد .. والرد عليه ايضا ينطلق من موقف ثوري واحد . موقف رفع الاستغلال وقهره .. والاستيلاء على وسائل الانتاج .. وليس موقفا عنصريا يبيد اليهود ..

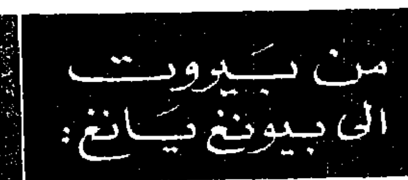
واستشهد السيد مقاتل ايضا لدعم موقفه المداعي .. على ان « ماوتسي تونغ كان يعتبر ان المهمات المحورية الثلاثة لحركة طرد اليابان هي القتال ، وخلق معارضة داخل اليابان ذاتها ، وكسب الراي العام العالمي» .

حسنا . اولا القتال في ارض القتال . ثم خلق معارضة داخل اسرائيل . كيف ؟ بابادة يهود اسرائيل . ام بموقف تقدمي من يهود العالم ويهود اسرائيل ؟ وكذلك كسب الراي العام العالمي . هل يكسب بالانفجارات اوروبيا؟ وهل العمليات الفردية هي المنبر الاعلامي . ان كل المنظمات قادرة على مثل هذه العمليات ولكنها لسبب او لاخر .. لا تقدم عليها .

ان الانتصار .. انتصار للفقراء المعدمين والاجراء الذين فقدوا كل شيء بـ وسيربحون كل شيء .. وقتالهم لنيل حقهم المشروع وتحطيم اجهزة الاستغلال وعلاقات الانتاجية وادارته . ليس قتالا عنصريا .. بل طبقيا .. وهذا القتال الطبقي يحدد المواقف السياسية والعسكرية ..

وتبقى ملاحظة اخيرة .. هي ان مقاتلي الجبهة الشعبية الابداء .. عنصر هام في الثورة الفلسطينية .. التي تعاني من امراض الهيمنة البورجوازية اليمينية وهيمنة القيادات التي تسلطت تاريخيا وبالتجربة ، بينما تمثل الجبهة الديمقراطية باتجاهها الثوري تجربة رائدة قد تسقط من افرادها او قياداتها العديد على درب وعلى جسر النضال الطويل .. فنهجها ملك الجماهير اولا واخيرا .

"نسف رجعية عشرين سنة من الواقع الفلسطيني مسألة ... ليست كتابة مقال"



بقلم علي بلوط

من بيروت الى بيونغ يانغ: رحلة الـ ٣٠ ألف كيلومتر ٣

■■ كنا اربعة عشر عضوا .. ستة نواب وثمانية « مدنيين » ، كما احب ان يسمينا النائب الكولونيل فخر فخر . وفي اعتباره ان كل من لم يكن نائبا في مجلس الـ ٩٩ فهو بالتالي « مدني » ، لا يخضع لاصول البروتوكول ولا يتلقى اوامر مباشرة من رئيس الوفد ، وهو غير ملزم بتقديم كشف حساب عن تصرفاته ولا عن اعماله .. وفي احيان كثيرة ، كم تمنى نائب عكار ان يخلع عنه ثوب النيابة ، وان ينطلق في سماء موسكو الرحبة دون حسيب ولا من يراقبون .

●● واخيرا ، حطت بنا الطائرة على ارض المطار القريب من مدينة « بيونغ يانغ » عاصمة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، معلنة وصولنا الى نهاية المطاف ، بعد رحلة قطعنا خلالها حوالي ١٥ الف كيلومتر طيران.

وما ان هدأت محركات الطائرة الثقالة ، وانتصبت لانزال الركاب ، حتى تناهى الى اسماعنا جميعا اصوات كأنها هدير الامواج : مانسيه .. مانسيه ..

مانسيه .. مانسيه

ومن نافذة الطائرة شاهدت على ارض المطار افواجا من البشر ، يحملون الاعلام والزهور ، تبينت بصعوبة انها الاعلام الكورية واللبنانية ، يلوحون بها في الهواء ، ويصرخون بصوت واحد : مانسيه ..

و « مانسيه » ، هي العبارة التقليدية التي تعود ان يستقبل بها الكوريون ضيوفهم، وهي تعني باللغة العربية ، او بالاحرى باللغة اللبنانية الصرفة : يعيش .. يعيش..

لقد اراد الاصدقاء الكوريون ان يزيلوا من نفوسنا بعض ما علق بها من تعب السفرة الطويلة بهذا الاستقبال الشعبي الحافل ، وان يرحبوا بنا على طريقتهم الخاصة .

وبالفعل ، فقد كان استقبالنا على المطار من اهم العوامل التي ساعدت على تنشيط عقولنا ، وبعثت فينا قوة جديدة لمتابعة الزيارة وكلنا شوق الى معرفة المزيد عن هذا الشعب الذي استطاع ، بصلابة ارادته، وقوته المعنوية ، ان يقف في وجه العسكرية الاميركية ، في حرب استمرت ثلاث سنوات، وان يلقن الغزاة درسا لا استطيع ان اتصور ان بالامكان نسيانه بسهولة .

بعضنا ذرف دمعة

حول سلم الطائرة ، كان العديد من الشخصيات التي هرعت الى استقبالنا ، كان هناك نائب رئيس مجلس الشعب الاعلى (البرلمان) وعدد من النواب الكوريين ، وكبار موظفي وزارة الخارجية .. وكانت هناك ١٢ فتاة صغيرة لا يتجاوز عمرهن الـ ٦ سنوات ، هرعن الينا ، في ايديهن الزهور ، وعلى ثغورهن ابتسامة ولا احلى .. قدمن الينا الزهور ، ثم امسكن بايدينا ، دلالة الترحيب الحار او العرفان بالجميل على هذه الزيارة ، او الاثنين معا ...

وكان اثر هذا الاستقبال على البعض منا ان ذرف دمعة او دمعتين .. ولم لا .. فنحن ننتمي الى هذا الشرق الواسع الممتد من كوريا ، مرورا بالهند الى بيروت .. وكلنا في الشرق عاطفيون ، تفعل بهم الكلمة الحلوة.

جماهير الكوريين تستقبل الوفد: «مانسيه .. مانسيه»



■ كيم ايل سونغ : « الجوتشية » .



■ هكذا استقبل الكوريون الوفد البرلماني اللبناني على المطار .

والابتسامة الرقيقة ، والاستقبال الجيد ، ما لا يمكن ان يفعله المدفع ولا الطائرة حتى ولا قنابل النابالم ..

كلنا في الشرق اخوة ، في المنطقة ، في المصير ، في النضال ، في المعارك المشتركة ، لا فرق بين لبنان وبين كوريا ، ولو ان المسافة بين البلدين قد لا تنقص عن الـ ١٥ الف كيلومتر ..

بيان ممدوح العبدالله

ومررنا ، نستعرض الوفود الشعبية التي هرعت الى استقبالنا .. كنا نلوح لها بايدينا ونهتف مع الهاتفين من اعماق قلوبنا : مانسيه .. مانسيه ..

وفي صالون الشرف ، كان لنا اول لقاء مع رجال الصحافة الكوريين .. ولم يطل هذا اللقاء اكثر من ١٥ دقيقة ، تلا خلالها رئيس الوفد النائب ممدوح العبدالله بيانا مقتضبا عن مبلغ شكرنا على هذا الاستقبال الرائع ، وعن مدى ما ننتظره من تعاون بين شعبينا على صعيد الصداقة الخالية من اي غرض ..

سيارة رئيس الوفد شبيهة بسيارة صبري بك !

وكانت المفاجأة الثانية ...

لقد وضعوا تحت تصرفنا موكبا من السيارات ، عليها العلم اللبناني . وسيارة رئيس الوفد كانت من النوع الذي لا يركبه سوى رؤساء الدول : سوداء ، كبيرة ، يرفرف عليها العلم اللبناني الذي صنع في كوريا ، من الحرير الخالص .

وتفاءل ممدوح العبدالله خيرا .. فالسيارة التي وضعت بتصرفه شبيهة بسيارة صبري بك ، والعلم اللبناني يرفرف عليها .. وقال النائب بيج التحور : تفاءلوا بالخير تجدوه .. ولو بعد حين !

القصر محروس وبودغورني نزل فيه

المفاجأة الثالثة كانت تنتظرنا في المكان الذي اعد لاستقبالنا : قصر ضيافة من الطراز الشرقي القديم ، يقع على راس تلة خارج العاصمة ، تحيط به حديقة مزروعة بمختلف انواع الزهور ، وكانها احدى الجنات التي وعد بها الله عباده الصالحين الاتقياء ..

والقصر محروس من اطرافه الاربعة ليلا نهارا وملىء بالخدم وبالحشم ، الى درجة ان رفيق رحلتنا القاضي عاطف فياض قد اقترح ان نمدد اقامتنا الى ما شاء الله !

اما غرف القصر فهي تجمع بين زخرفة الشرق ورفاهية الغرب ..

وكانت المفاجأة الرابعة عندما قيل لنا ان الرئيس السوفياتي « بودغورني » قد نزل مع صحبه في هذا القصر عندما زاروا كوريا قبل اربعة اشهر خلت ..

اي ان ضيافة الوفد البرلماني اللبناني ، كانت على مستوى ضيافة ، رئيس من رؤساء الاتحاد السوفياتي . ولعل هذا الافراط في التكريم والاستقبال والضيافة يرجع الى اصالة في الشعب الكوري تشبه الى حد بعيد ، اصالة الشعب العربي في توفير كل اسباب الراحة والهدوء للضيوف .

بهذا الجو ، وبهذا التكريم ، بدأت زيارة الاسبوعين لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية .

بعيداً عن حفلات التكريم

لن اتحدث عن حفلات التكريم ، ولا عن الاستقبالات الشعبية التي اقيمت لنا في كل مصنع ، وكل مستشفى ، وكل مزرعة زرناها ، بل سأتوقف عند الانطباعات التي رسخت في ذهني عن هذا الشعب الذي ناضل وانتصر على الامبريالية اليابانية ، وعندما تم له طرد آخر مستعمر ياباني ، نكب بمستعمرين من نوع آخر ، جاؤوا من الولايات المتحدة الاميركية ، تحت ستار الدفاع عن « الحرية » ، وقسموا البلد الى قسمين : شمالي وجنوبي ، عندما لم يستطيعوا السيطرة على البلاد الكورية كلها بالحديد والنار .

مدينة « بيونغ يانغ »

الملاحظة الاولى التي انطبعت في ذهني عن العاصمة « بيونغ يانغ » انها مدينة نظيفة الى اقصى حدود النظافة ، النظام فيها فوق كل شيء . شوارعها واسعة ، لا عرقلة سير فيها ولا من يعرقلون ، ولا اوساخ او من يوسخون ، بل كل ما فيها ينم عن ترتيب وحسن ذوق ..

بنايات « بيونغ يانغ » شاهقة دون افراط ، وقد طبقت فيها احدث وسائل الهندسة المعمارية ، ولقد قيل لنا ونحن نجوب في الشوارع ، اننا في مدينة اوروبية ، ولسنا في بلد ما زال يخوض حتى الان غمار حرب ضارية ضد القوات الاميركية المتمركزة على خط العرض ٣٨ الذي يفصل بين الكوريتين : الشمالية والجنوبية .

وتاريخ بيونغ يانغ القريب يدل على ان قنابل الاميركيين لم تترك بناية الا وهدمتها .. ولاكون اكثر تحديدا ، فان ثلاث بنايات لا غير قد نجت من الدمار . ومنذ اللحظة الاولى لاعلان الهدنة ، انطلق الشعب يبني ويعمر ، ويستفيد من الدمار الذي لحق ببلاده ، بان يجعل النظام يسود تعميره ، فهنا ساحة ، وهنالك ملعب ، وهنالك شارع فسيح ، والمخطط العمراني الذي وضع للعاصمة قد اخذ بعين الاعتبار تطور المدينة حتى عام ٢٠٠٠ تقريبا .

الشعب يعيش كله

الملاحظة الثانية التي لا بد ان تنطبع في ذهن الزائر ، كما انطبعت في ذهننا تتعلق بحالة الشعب . صحيح ان عناصر الرفاهية مفقودة ، وصحيح ان وسائل « الفخفخة » التي نراها في عواصم الغرب مفقودة تماما ، ولكن الشعب هناك يعيش كله .. لا فقر ولا غنى .. بل اكتفاء ذاتي ، بالمواد الغذائية ، بالعلم ، بالعمل .. لا اطفال مشردين يرتدون الاسمال البالية يجوبون الشوارع ، ولا كهول مسنين نبذهم المجتمع ولفظهم بعد ان الخ زهرة شبابهم واستنفد قدراتهم على العمل والعطاء .. بل شعب حيوي ، يطفح البشر على وجوه افراده ، ويختلط بملامح الصحة والعافية والاكتفاء !

وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية التي يفصلها عن الجزء الجنوبي من البلاد خط العرض ٣٨ يعيش فيها ١٧ مليونا ، الذين يرفضون هذا التقسيم ، ولا يعترفون بالحدود المصطنعة ويقولون ان البلاد الكورية تضم بين حناياها ٤٠ مليونا من الشعب الكوري ، يقولون ذلك على اعتبار ما سيكون بعد التحرير وبعد طرد المستعمرين الاميركيين وتوحيد البلاد .

شخصية البطل وكيم ايل سونغ

وكما في جميع الامم والشعوب التي نهضت من كبوتها اعتمادا على زندها وقوة سواعدها، كذلك في كوريا .. ان شخصية « البطل » تلعب الدور البارز في الهام الشعب [illegible] حماسته ودفعه الى الاقتداء بخطى بطله ..

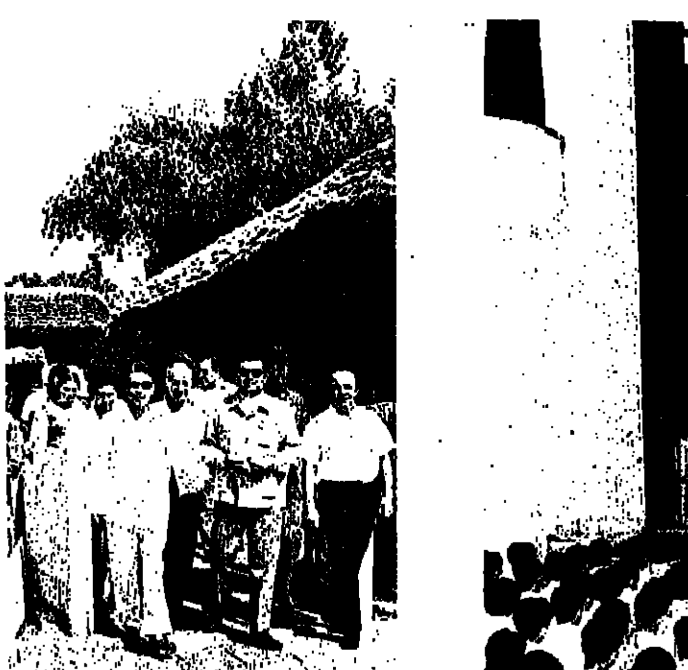
وبطل كوريا هو كيم ايل سونغ .. [illegible] الشخص الذي تسمع اسمه يتردد في كل [illegible] منذ اللحظة الاولى لوصولك الى المطار [illegible] اللحظة الاخيرة لمغادرتك البلاد .

والكوريون في تمجيد بطلهم يحرصون [illegible] ان لا يتسموا حوله الاساطير ، بل يتكلمون على واقع ما فعله كيم ايل سونغ ، من اجل البلاد ومن اجل الشعب ، [illegible] لهم على مواجهة ما ينتظرهم من [illegible]

وكيم ايل سونغ ، بدأ [illegible] وهو في الرابعة عشرة من عمره [illegible] رجال الشرطة اليابانيون [illegible] ويزرعون فيها الطغيان والدمار [illegible]

وتاريخ الرئيس الكوري [illegible]

كيم ايل سونغ: الذي خرج من الكوخ الصغير... فأخرج الأمة من الباب الكبير!



■ المهرجان الشعبي الذي اقيم تكريما للوفد في العاصمة الكورية ، وفي صدر القاعة العلمان اللبناني والكوري.

■ في هذا المنزل الريفي ولد الرئيس الكوري كيم ايل سونغ ، وقد تحول المنزل الى متحف .

ممدوح العبدالله ينام في نفس الغرفة التي نام فيها بودغورني!

[illegible] اول ما اسس « اتحاد الشبيبة [illegible] » على المبادىء الماركسية ــ اللينينية، [illegible] هذا الاتحاد نواة حرب العصابات ضد [illegible] الامبريالية اليابانية التي قادها كيم ايل سونغ [illegible] مجموعة من الثائرين الكوريين حيث تم [illegible] طرد آخر ياباني من الارض الكورية في [illegible] زوال الامبراطورية اليابانية بعد [illegible] الحرب العالمية الثانية .

[illegible] كيم ايل سونغ في تطوير البلاد [illegible] بعد ان طور مبادىء ماركس [illegible] بشكل يتلاءم مع اوضاع الكوريين [illegible] وواقع بلادهم .

« الجوتشية »

[illegible] كيم ايل سونغ بنظرية « الجوتشي » [illegible] التي تنطبق على المثل الشائع عندنا : [illegible] مثل ظفرك !

« الجوتشية » تعني الاعتماد على النفس [illegible] واخيرا وقبل كل شيء . وهي تقول [illegible] : ان الشعب الذي لا يستطيع ان [illegible] بايدي ابنائه الانتصار على الاعداء ، [illegible] البلاد ، وتحصينها ، ونشر الاكتفاء [illegible] الرافدين ، هو شعب لا يجب ان [illegible]

[illegible] ان النظرية « الجوتشي » معاني [illegible] لها ابعادها ومراميها . فهي تجعل [illegible] الشعب الكوري المجاور للصين الشعبية، [illegible] من الاتحاد السوفياتي ، والاقرب من [illegible] شعبا ماركسيا ، لينينيا ، ايل [illegible] (نسبة لكيم ايل سونغ) يحل مشاكله [illegible] دون اي تأثير سياسي او غير سياسي [illegible] الجوار . ولقد برز نجاح هذه النظرية [illegible] الصراع الصيني ــ السوفياتي الذي ما [illegible] حتى الان . يحليل ان المراقب [illegible] يستطيع ان يدرك ان السياسة الكورية [illegible] لم تتأثر بهذا الصراع رغم حدته، [illegible] كوريا ما زالت على علاقات حسنة [illegible] المتصارعتين : الصين والاتحاد [illegible] ولولا الاستقلال الذاتي الذي [illegible] كيم ايل سونغ لكوريا عن طريق تنفيذ [illegible] « الجوتشي » ، لكانت السياسة [illegible] الان مرتبطة ، اما للصين ، وهي [illegible] على حدودها مباشرة ، واما للاتحاد [illegible] الذي ما زال يساعد كوريا حتى

الان ، في الميدان الفني ، على تطوير اقتصادها ..

مؤتمر الاحزاب الشيوعية

واكثر من ذلك ..

في اوائل السنة الحالية ، دعيت كوريا الى حضور مؤتمر الاحزاب الشيوعية الذي عقد في موسكو . ولم تحضر كوريا هذا المؤتمر، بل وقفت وقالت ان انعقاده في ظل الصراع الصيني ــ السوفياتي يعتبر خرقا للماركسية اللينينية التي تقول بوجوب وحدة العالم الاشتراكي ، لا السعي الى قسمته ..وكانت وجهة النظر الكورية ان المؤتمر سيساعد على تعميق شقة الخلاف بين موسكو وبكين ولذلك فلن تحضره .

وبعد شهرين ، قام الرئيس السوفياتي بودغورني بزيارة رسمية لكوريا ، معلنا احترام الاتحاد السوفياتي للموقف الكوري . وكذلك فعلت الصين الشعبية .

ان المراقب يستطيع ان يدرك ايضا مدى قلق السياسة الخارجية الكورية من استمرار النزاع بين الصين وبين الاتحاد السوفياتي ، وكذلك مدى رغبة كوريا في الابتعاد عن هذا الصراع ابتعادا كليا ، لان لدى كوريا ما يشغلها وما يملأ كل فراغها .. لديها ارض كورية في الجنوب ، يقف عليها جنود الامبريالية الاميركية ، ينظرون بقلق وخشية الى التقدم الذي يحرزه شمال البلاد ويتحينون الفرصة للانقضاض بغية تدمير هذا التقدم .

نحن مستعدون

والسؤال الذي يطرح نفسه : هل ستتمكن العسكرية في الولايات المتحدة الاميركية من تنفيذ مغامرة جديدة ناجحة في كوريا ؟

المسؤولون الكوريون الذين قابلتهم وطرحت عليهم هذا السؤال ابتسموا وقالوا : نحن مستعدون .. وكل ما نتمناه ان لا تقدم الامبريالية الاميركية على خطوة كهذه ، فيرتاح العالم منها ومن شرورها .. وانا انتظرون ..

(في « الملحق » المقبل

الحجر يتحول في كوريا الى .. قطن !)

إشارة الى الوراء!

●● عندما نرى « هيبيا » اجنبيا قذرا تفوح منه رائحة العفونة ، وترتسم على وجهه علامات البلاهة والبلادة ، نتطلع اليه بفضول ولا نتضايق منه .

ولكن عندما نرى « هيبيا » لبنانيا ممشطا شعره وعليه رائحة النظافة نتضايق منه ونشتمه .

لماذا ؟ ..

ببساطة : لان هذا ليس من طبيعتنا ولا من عاداتنا . انه تصنع وتقليد لظاهرة اجنبية ليست مشرفة للغرب .

ولكن للهيبيين فلسفتهم . هي انهم لا شيء . لا حس . لا كرامة . لا اخلاق. ويعتقدون ان هذا هو الانسان الطبيعي، او هذه هي نهاية مطاف المدنية .

واذا كنت في ساعة فراغ ولا شيء يشغلك ، تستطيع ان تستمع الى شرح في هذه الفلسفة بواسطة اي هيبي داشر . ولا يكلفك ذلك سوى نصف ليرة ثمن فنجان قهوة في احد مقاهي الحمراء ، او سيكارة وقليل من المسايرة على الرصيف .

او اذا كنت تقود سيارة فخطر في بالك ان تتوقف امام احد هؤلاء الذين يقفون على الطرقات ويؤشرون بابهامهم الى الوراء .

انا قمت بهذه التجربة منذ يومين .

كنت نازلا من الجبل و « خلقي ضيق » خصوصا عندما فتحت الراديو فسمعت اغنية لبنانية من نوع « حبيبي اسمراني وخدو بيضحك للتاني » .

اقفلت الراديو بسرعة وبعد قليل فتحته فسمعت « اخي المواطن » ، وعدت فاقفلته بسرعة .

وضاق خلقي زيادة فرأيت على الطريق واحدا ينبش شعره مثل مكنسة البلدية القديمة ، ويعلق في رقبته مخلاية يرفضها الحمار ، ويؤشر بابهامه الى الوراء وهو يتطلع الى الامام .

وبسرعة اقفلت الراديو توقفت لاصطحب ذلك الهيبي واستمتع بفلسفته ، ورائحته ، وامري لله .

ولكنه لم ينتبه اني توقفت من اجله .

بقي يؤشر بابهامه الى الوراء .

زمرت له .. فجاء راكضا . فتحت له الباب ليصعد الى جانبي .

جلس بيننا انا استعد لتركيب جملة انكليزية اسأله بها « من اين انت » ؟

ولكنه وفر علي هذه المشكلة وبادرني قائلا : صباح الخير .. وبالفعل لفرقت وصمتت .

وتطلع الي مثل الاهبل البليد وهو يضع مخلايته في حضنه ويرد شعر المكنسة عن وجهه . لم ابتسم بان فرحي خاب فقط .

وبقيت انا اتطلع اليه مشكل اهبل منه .

ثم ركبت الجملة الانكليزية بما معناه « من اين انت » ؟ ولكنه استفهم قائلا : نعم ؟ قالها بالعربية .

قلت له : شو حضرتك لبناني ؟

هز مكنسة راسه وكثر علامة « نعم » ، ثم اخرج من المخلاية رغيفا واخذ ياكله ..

عند ذلك لعنت الساعة والحظ ، ثم فتحت الراديو واستمعت الى بقية « اخي المواطن » وما فيه من مواعظ عقلانية فيزيائية هيموغلوفية ، واستمعت بعده الى اغنية من نوع « صبي القهوة صبيها وبايدك انت جيبيها ، واوعى توقعيها » ..

تحملت كل هذا ولم اصل بعد الى بيروت واتخلص من شحنة القذارة وثقل الدم والبلادة التي وضعتها الى جانبي بملء طوعي واختياري.

ولم يكن لي مفر من محادثة الهيبي اللبناني الذي يمثل حضارة وتقدمية ذلك النوع من الجيل التافه .

سألته : ليش عامل بحالك هيك ؟

قال : مثل كل هالشباب .

● اي شباب ؟

ــ شباب اليوم ؟

● انت بتسمي حالك شب؟

ــ لكان انا شو ؟

● انت مش معروف شو.. انت ما شي . انت شي عاطل جدا ..

اخذ على خاطره قليلا جدا، ولكنه رسم على شفتيه نصف تكشيرة مع بقايا اللبنة على خده .

وسألته : شو بتشتغل ؟

ضحك وقال : مثل ما انت شايف ؟

● شايفك داشر ؟

ــ مظبوط .

● وشو هالشغلة ؟

وهنا ترسم قليلا ومسح فمه بذيل كمه ، وقال :

ــ والله يا استاذ انا ما عندي شغل . ما عندي علم . ما معي مصاري . اهلي مثل النور . كنت ادور في الزقة الحمرا وعلى الروشة . كنت الحق بالسياح . الطش معهم انكليزي . ادلهم على بعض الاماكن . كانوا يعطوني . فيما بعد تعرفت على جماعة من الهيبيين . احبوني . رافقتهم . سهرت معهم . ورايت اللبنانيين يعطفون عليهم . كانوا ينقلونهم بسياراتهم وكانوا يتركوني انا على الطريق .

ثم قال : اخيرا عملت متلهم . ومشي حالي ...

وشعرت انا بعطف عليه ، سألته :

والى متى ستستمر في هذه الحال ؟

قال : حتى يفرجها الله ؟

● وكيف سيفرجها ؟

ــ لا اعرف ..

● كيف لا تعرف ؟

ــ ما عندي امل . ما عندي هدف . بحاول ان اخرج من لبنان مع احدى القوافل .

● الى اين ؟

ــ الى اي مكان .. بيسواني ما بيسوى اللاجئين .

وكنت قد وصلت . ففتحت له باب السيارة . فنزل دون ان يقول اي كلمة ..

وقف يؤشر بابهامه الى الوراء ..

٢

الطوارق أو (نبلاء الزنوج)... كما يصفون أنفسهم!

بقلم : احمد سعيد محمدية

كشف الوجه، بالنسبة لرجل الطوارق، هو عيب كبير!

● (الحلقة الثانية) يكتبها احمد سعيد محمدية عن الطوارق في ليبيا . في (الحلقة الأولى) تحدث من دخوله في عالمهم الخاص ، وفي هذه الحلقة يتابع رحلته المشوقة .

●■ جلسنا لناكل في خيمة اشبه بالسرداق الكبير الذي يقيمونه بالافراح ، وكان الطعام موجودا على بساط ملون كبير .. يحتوي على قطع من اللحم ، وقليل جدا من الخضار ، والارز .

دار علينا رجل ملثم يحمل الاكواب ، وناول كل منا كوبا فرشفنا ما فيه بشره ولـذة . كان الكوب مملوءا بشوربة اللحم والعظم المكثف المضاف اليه حب الهال والكثير من البهارات الحارقة والمعطرة . تناولت طعامي بسرعة واخذت ارقب رجال الطوارق ..وددت ان ارى وجوهم في هذه الفرصة .. فهم ياكلون الان ولا بد — مع الاكل — من ان ينزعوا هذا اللثام الذي يخفي وجوهم وما فيها من ملامح .

الا انني صدمت اذ رأيت ان الجميع ياكلون دون ان ينزع واحد منهم لثامه عن وجهه .. كان كل فرد منهم يتناول ملء يده من الارز واللحم ثم يلقم فمه من تحت اللثام لم يكن يظهر الفم ولا الانف او اي شيء من الوجه الا تلك العيون الحادة ، التي تبرق منفردة ، والتي تظهر وكانها عيون الصقور الجارحة .

ولما رآني واحد منهم وقد ركزت نظري عليه التفت الي بنظرة تحمل اللوم والتانيب وكانه يريد ان يقول لي ان طريقة نظرك الينا معيبة ولقد كانت كذلك فعلا .

كشف الوجه ... عورة

واكد لي هذا المظهر ان قضية ستر الوجوه ليس مبعثها عزيمة الرجال ، وليس فقط عادة ورثوها ، وليس ايضا الخوف من العاصفة الصحراء ولهيبها ، وانما ظهر لي ان كشف الوجوه بالنسبة للطوارق هو عيب يشبه كشف المراة عن فخذيها ، وقد اكد لي ذلك احد ابناء ليبيا وهو يعد رسالة جامعية عن حياة الطوارق وطباعهم وقد قال لي : ان رجل الطوارق يخجل ان يسفر عن وجهه امام المراة .

وقال انه اثناء دراسته للمجتمع الاثنيني لدى الطوارق استطاع ان يتاكد من الحقيقة القائلة بان الرجل لا يغازل المراة وانما المراة هي التي تغازل الرجل .. هي التي تشبه قامته بحد السيف ، وعينيه بعين الصقر ، وقبضته بقبضة الاسد .. الخ .

وقد فسر لنا هذا الصديق ذلك بانه نوع من المحافظة على الرجولة بمفهوم مجتمع الطوارق . فان الرجل اذا اقترب من امراة اعتبر ذلك منه نوعا من الزلفى المرفوضة ، واذا تودد اليها مغازلا اعتبر انه يتخلى عن سمة الرجولة في شخصيته .

المراة اجرأ من الرجل

ولقد احسست بنصيب كبير من صحة ما ذكره لي ذلك الصديق عندما رايت المراة اجرأ من الرجل في بعض الخصال التي هي خصال الرجال في مجتمعنا ، وشعرت وانا ارى وجه المراة السافر الواضح القاطع ان مهام الحب بين الرجل والمراة في مجتمع الطوارق معكوسة ، فما هو معروف انه من وظائف الرجال معروف عندهم انه وظائف المراة ، وان هذا التبادل في المهام ادى الى ان تاخذ بعض النساء المتزوجات نصيبا اوفر من الحرية الجنسية ، شبيها بالحرية الجنسية التي يتمتع بها الرجل الشرقي خارج بيته ، وهذا ما اكده لنا كل الذين يتصلون بمجتمع الطوارق اتصالا وثيقا .

وبعد الغداء خلدنا للقيلولة .. الهواء الساخن يتسرب منفردا من الشقوق ليلفح وجوهنا ، واحيانا ياتي طريا فلا نعرف سر سخونته ولا سر طراوته .

وشربنا القهوة المرة حسب عادة الصحراء، وشربنا الشاي ايضا ثقيلا ومعطرا ، وبقينا نسمر مضطرين حتى بدا القيظ ينحسر وبدات الشمس تبشر بالافول ..

انذاك قرعت الطبول والقيت بسرعة حلقة مستديرة خارج الخيمة الكبيرة ثم بدا الرقص. كان الطبل صوت موقع برن رنينا صافيا في الصحراء ، وكان يرافق الطبل صوت المزمار الساحر .

وهب رجال الطوارق مع هذه الاصوات الشجية وبداوا يرقصون رقصا اخاذا تشعر فيه بحرية موروثة ، ولا تحس معه بالصنعة الوافدة من الخارج .

رقصوا بعنف ودقت الطبول مع الرقص بعنف ، ونفخت المزامير ايضا بعنف .

الجيرك رقصة الطوارق

لعل العنف هنا نوع من كسر طوق السكينة والصمت الذي تفرضه الصحراء في مجتمع الطوارق ، ولعله ايضا تعبير عن عنف الحياة كلها التي يحسها هؤلاء الرجال وهم مع الطبيعة وجها لوجه .

ولكزني رفيق في الرحلة ليقول لي : « الا تشعر بان هذا الرقص شبيه بالرقصة الغربية الاخيرة « الجيرك ؟ »

وما ان تم الصديق كلمته حتى رايتها امراة اجنبية اوروبية تقفز الى الحلقة وتبدا بالرقص مع رجال الطوارق على صوت الطبل والزمار ، ولم يكن رقصها غريبا عن رقص الطوارق ، فهي على ما يبدو احست بوحدة وسيلة التعبير عند الانسان فغالبت التعبير بالحركة والاهتزاز عن بعض الكوامن النفسية التي تجعل الانسان يرقص ، ويقوم بكل هذه الحركات الموقعة وغير الموقعة .

وشرد بي الذهن — والطبل ما زال يقرع علينا — الى الغابة . فلقد امضيت على ما اذكر عدة اسابيع في جنوب السودان حيث الحياة ما زالت دون مستوى الدرجة الاولى في السلم الحضاري .

احسست ان الصحراء والغابة تشتركان في ايقاعية واحدة ، هي لغة الرقص ، ففي الغابة كانت القبائل تبدا الرقص من الصبح حتى آخر الليل ، وانها كانت تعبر عن فرحها بالرقص مثلما كانت تعبر عن حزنها بالرقص ايضا .

الدواء في الرقص

احسست ان المجتمع المتخلف يداوي نفسه بالرقص وان الرقص علاج نفسي للفقر الروحي ، وعلاج مادي لبؤس الحياة وانحطاطها الحضاري . والا فما معنى ان يرقص رجال الطوارق هذا الرقص الموقع المستديم وما معنى — وقد ازفت العاشرة ليلا — ان يستمر هؤلاء الرجال بالرقص — وكانه ليست لديهم مهنة ، او كانه ليس ما لديهم ما يقولونه الا الرقص !!

وراقبت حركات الراقصين مزيدا فاحسست بشيء من صحة تحليلي ، فثمة حركات فيها تضرع وتوسل ، واخرى فيها نزق وخفة ، وثالثة فيها اتئاد ورتابة ، ورايت ان الراقصين برقصهم يحاولون التعبير هنا ايضا عن الحزن والفرح والخوف ، وانهم امام عجزهم في تفسير مظاهر الطبيعة والكون لا يجدون الا الرقص تعبيرا عن هذا العجز تماما مثل ابناء الغابة في جنوب السودان .. بل تماما مثل ابناء المدينة الغربية التي عجزت حتى الان — بالعقل المجرد — عن حل معضلات الانسان الكبرى فلجات الى الرقص المجنون الذي يحاول فيه — الاوروبي ، معالجة نفسه من عزن نفسي مستديم ، ويحاول منه ان يعبر عن روحه باساليب اخرى غير التي عهدها ، ارتدادا حضاريا الى مواقع البداوة الصحراوية والبداوة الريفية ، وما رقصات « الروك اند رول » و « الجيرك » وغيرها من تلك الرقصات المجنونة الا تجسيما وتفسيرا عن ذلك .

ماذا لو جاء ضباع الليل ؟

لقد جاء وقت النوم وعلينا ان نلجا الى تلك الحصر البالية لنفترشها فراشا او الى الرمل، وآنذاك مرت هواجس في خاطري : ماذا او جاءت ضباع الليل علينا ونحن في عسنا العراء ؟ ماذا لو زحفت الثعابين السامة ... ارجلنا وايدينا ووجوهنا ؟

رقصة « الجيرك » أصلها عندهم بداية « الحضارة » عند غيرهم

... وبالرقص يقهرون ما يسمى « بدايتها » عندهم !

ماذا لو هجم طابور من عقارب الصحراء وارتشف من دمائنا ونفخ السم في عروقنا ... وقد ذكر لنا من ذكر من الاصدقاء ان الصحراء الكبرى هذه مملوءة بملايين العقارب والثعابين الف هاجس وهاجس ولكن الصحبة ... تخفف وطاة الخوف .. لا بل انها تجعل ... والمخاطرة مقبولين ، او ، كما قلنا ... الانسان يستصعب الموت منفردا ولكنه ... — مصيرا محتوما — مع الجماعة !

احزان البحر

وانشق الفجر بعد ليلة احسست فيها ... جزء من الارض والصحراء ، ليت فيها ... مستيقظا ، عيناي مغمضتان ونفسي ... مستيقظ .. جئت في الفي كل اماني ... وتفتحت في اعماقي كل احزان البحر ... في الصحراء — وهذه ميزتها ... يصلو خاطر ابن المدينة ، تتوفر ... فرص التامل وتفحص الاشياء .. ... لماذا لم تلهم الصحراء العربية ... نظرة الاستقصاء والتفلسف ؟ ... منبسطين في حياتهم وافكارهم ... عقولهم بنار الفكر ومثله كما توحي ... وافقها وقبلها ؟

المهاري النحيلة

وركب من كان معنا من الطوارق ... نحيلة على ظهرها البسط الملونة ... بعيدا عنا في قلب المرعى ... كانت جمالهم سريعة وكانها ... ان هذه الجمال يستخلص ... وان اسمها « المهاري » و ...

... الجمال هي التي اعطتها اسم المهاري ... ان مهرة — .

... انطلق رجال الطوارق على ظهور ... نظموا حركة جماعية فيها ايقاع ... ، وبداوا ياتون بحركات مستوية ... ، والجمال الرشيقة من تحتهم ... لهم ، تلبي رغبتهم في ان يتحركوا ... هذا التحرك الراقص .

البهجة باليوم الوافد

... لي رفيق ليبي اسمر الوجه يظنه من لا ... كانه من اهل السودان حيث تمتزج ... الدماء العربية بالدماء الافريقية : « ان هذه ... من رجال الطوارق تسمى (هجانا) ... حركة راقصة يبداون رحلة يومهم بها ... بها ، وانها تعبر عن بهجتهم باليوم ... وبهجتهم بغروب هذا اليوم وهم على ... من صحة ورضاء بال وحياة ...

من هم الطوارق ،

... بعد هذا لا بد من التجول الاجتماعي ... الطوارق من رحلة استقصاء ...

... « الطوارق » مجموعة بشرية تجمع بين ... اصيلة شكلت منها عنصرا جديدا ... وهذه العناصر هي : العنصر ... العنصر العربي والعنصر البربري ، ... في هذا الامتزاج اذا تذكرنا ... الطوارق رحبة وتمتد الى قلب ... تقوم الصحراء الليبية ... الصحراء الكبرى حتى اطراف النيجر والتشاد مثلما تتصل بالارض الجزائرية وبمراكش .

ومن المعروف ان البرابرة هم سكان تلك المناطق — في الشمال الافريقي خاصة سوان العرب قد استوطنوا تلك الارض منذ فجر البعث العربي الاسلامي ، وان العنصر الافريقي ليس بعيدا عن الشمال لا بل ان جزءا من الشمال الافريقي خالص في افريقيته اي انه من عنصر زنجي وليبيا نفسها شاهدة على ذلك اذ ان هناك ولاية كاملة من ولاياتها الثلاث يغلب عليها العنصر الافريقي الزنجي.

ابناء عم مع البرابرة

ولذلك فالطوارق سمر ولكنهم ليسوا زنوجا وهم عرب وهم ابناء عم « البرابرة » بدليل اشتراكهم بصفات وشمائل متقاربة .

ولكن الطوارق يتكلمون لغة خاصة بهم هي اللغة « القارجية » وقاموسها من اللغات الافريقية واللغة العربية واللغة البربرية ، واصل كلمة « القارجية » « الطارقية » وبعض علماء اللغة يردها الى مجموعة اللغات البربرية المتداولة في الشمال الافريقي .

وثمة شعور مشترك لدى الطوارق كلهم هو انهم ابناء قومية مميزة ، وابناء مجتمع واحد موحد ، وانهم مع ذلك لا يعترفون بالحدود التي تفصلهم عن اخوانهم في التشاد او النيجر ومالي او الجزائر ، ويظنون مع هذا انهم من عرق جنسي واحد .

الا ان الطوارق هم مجموعة من القبائل يضمها اتحاد — غير مكتوب — نصبوا على راسه شيخ مشايخ هو بمثابة « الملك » ويسمونه « امنوكال » ، ويقدرونه تقديرا بالغا ، ويأخذون بنصائحه وكانها دستورا لا يناقش ولا يستطيع واحد منهم التمرد عليه ، وولاء الطوارق الاول — بهذا — لاتحاد قبائلهم ومن ثم للدولة التي ينتمون اليها .

والطوارق في « مالي » الان متمردون على سلطة الدولة تمردا كاملا ، وهم لا يعترفون بسلطتها السياسي عليهم ، لا بل هم يشنون الحرب والغزوات على رجال الامن والعراة ومن ثم فهم ... بالدرجة الاولى



■ ... من رجال الطوارق يؤدون رقصة تقليدية وهم على الجمال اثناء خروجهم الى المرعى

■ اوروبية ، ترقص الجيرك مع احد افراد الطوارق !

فالطوارق يظنون انفسهم انهم ارقى مستوى في سلم الطبقات الانسانية من الزنوج، وانه لا يجوز للزنجي ان يصدر امره الى واحد من الطوارق . فالزنوج في عرفهم طبقة دنيا يسمونها طبقة « التبع » اي الاتباع .

وقد تمرد الطوارق على سلطة الدولة في مالي منذ ايام الاستقلال الاولى معتبرين انهم احق بالسيادة من غيرهم ، مرددين بان القيادة السياسية في مالي هي طبقة الخدم، وانه لا يجوز مثلها ان يحكم الاحرار وهم جزء من طبقة الاحرار .. لا بل هم — في عرف انفسهم طبقة النبلاء .

ومجتمع الطوارق الطبقي مجتمع منقسم ، فثمة المجتمع الكبير ، وثمة المجتمع الصغير، والاول هو المجتمع الرمزي الحر الذي لم تمتزج دماؤه بدماء « الاماء والعبيد » والمجتمع الصغير هو المجتمع العرقي والذي انتسب

تحت ليلة بنزلهم أمضيت

بضباع الليل والثعابين

السامة وعقارب الصحراء!

عناصره هي من العناصر الزنجية الخالصة التي مثلت في مجتمع الطوارق وما زالت دور « العبيد » والخدم .

الا ان ابناء الطوارق من المجتمعين ما زالوا منتهجين عادات العرب الاوائل وهي انتساب الابن او الابنة الى الام وليس الى الاب ، فيقول عبدالله بن غزالة الصحراء ، ويقولون علي بن دهد نسبة الى الام ..

حالتهم الاجتماعية

واما بيوت اهل الطوارق فهي الخيام بالدرجة الاولى وفي ربع القرن الاخير اخذوا يبنون البيوت من الطين بناء نصف ريفي ونصف صحراوي . الا ان الجميع منهم : من كان من المجتمع الكبير او من المجتمع الصغير ، ومن كان غباريا في بداوته او دخل عالم الريف ما زالوا يشربون دماء الجمل وهو يفور من « السنم » والجمل ما زال حيا ، وهم عندما يفعلون ذلك يحسون بنشوة وامتداد . فالجمل الدر والفضل ما يملكون وهو مثل البقرة عند الافريقيين من ابناء الغابة .. يستعاض به عن المال والبيت وكل الممتلكات ، ودماؤه بالتالي اعز ما فيه وشربها ميزة يمتاز بها اهل الجود والفضل واللبن ملكت ايديهم .

ويقولون ان ندرة الماء في الصحراء هي الباعث الاول لشرب دماء الجمل وان الامر اصبح بعد ذلك عادة .



■■ كل شيء يبدو طبيعيا اذا كان روتينيا في سياق الزمن ، لكن اذا تجاوزت الامور قانون الطبيعة ، فليس امامنا سوى العلم ، والعلم وحده ، ليحل لنا الغازا تشكل علامات استفهام كبيرة . وهذه القضية التي سنسردها فقط ،نطرحها امام علماء النفس خاصة ، وامام ذوي المعرفة عامة ، اذ انها ظاهرة تشبه في احداثها متاهات الخيال واللامعقول !!

« زينا وريتا » — او عفوا قل « ريتا وزينا » لان الاولى اكبر من الثانية بدقيقة واحدة ، توامان جميلان يبلغان من العمر سبع سنوات ، يحسان معا ويشعران معا فاذا فرحت الاولى سرت الثانية واذا استلطفتك ريتا كما حصل معي احبتك زينا رغم ولادتهما العادية والطبيعية جدا .

قد تستغرب عندما اقص عليك بعضا من اخبارهما ، او اروي لك شذرات من حياتهما او اقدم اليك صورا حية من تصرفاتهما .

قال والدهما « نقولا كرباج » عندما زرته وكان الوقت مساء وكان بالصدفة موعد تناول العشاء :

« تضع الوالدة لونا من الطعام على المائدة فاذا اعجب واحدة منهما وتناولت منه اقبلت الثانية واكلت والا فيرفضان كل شيء ،وعندئذ لا ينفع التهديد الذي يصدر مني ولا الوعيد حتى ولا الاستعطاف من قبل زوجتي » .

واخذ « الحاج » برفقة عقيلته وبعض الاقارب يروون لنا ويقصون علينا هذه الاخبار .

اذا تقاتلتا لسبب اما على دمية تخص الاولى او على كرة هي من مجموعة لعب الثانية وتضاربتا بكت الضاربة من الوجع واخذت تستعطف شقيقتها وتعتذر منها لان عاطفة الحقد تتبدل بسرعة وتتحول الى عاطفة محبة.

في موعد الراحة تنامان في موعد واحد وفي دقيقة واحدة بل في ثانية واحدة كما انهما تستيقظان سوية وفي نفس اللحظة .

وتاكيدا لذلك لقد جرب الاهل مرة ان يتحققوا من صحة ذلك فوضعوا الاولى في سرير في غرفة بعيدة عن فراش الثانية وضبطوا ساعاتهم وكم كانت دهشتهم عظيمة عندما وجدوا انهما استسلمتا لنوم عميق بموعد واحد . واستيقظتا في لحظة واحدة .

وتروي لنا الوالدة هذه القصة التي تعد من الغرب قصصهما قالت :

« شعرت ان ريتا التي تنام بقربي في السرير تتقلب على غير عادتها فاستيقظت لاجس نبضها او ازن حرارتها كما تفعل كل ام لكني وجدت الدم ينزف من انفها فحملتها بسرعة الى المغسلة وهناك تسمرت في مكاني اذ وجدت زينا التي تنام قرب والدها مصابة والدم ينزف من انفها ايضا ونقولا يعالجها !

وجاء دور الوالد فقال :

في ليلة من ليالي كانون الباردة شعرت زيتا بالم في ضرسها فاخذت تبكي وتصرخ من الوجع وبطبيعة الحال قمنا لمداواتها ، وهممنا ان ننام عندما استيقظت زينا وهي تتلوى من الالم شاكية من وجع ضرسها !

وفي اليوم التالي حملتهما الى الطبيب (الدكتور شويري) الذي خلع لهما نفس الضرس من نفس المكان في الفك .

والاعجب ان الضرسين كان السوس قد نخرهما في مكان متشابه ، وبنفس الكمية !

واشياء واشياء وقصص ونوادر وحوادث سمعتها من فم نقولا كرباج وزوجته وكل من يعرفهما .

اعود الى العلم لاتحقق من هذه الظواهر العجيبة وهل هي في كل توام ام فقط عند ريتا وزينا كرباج في زحلة ؟!

ما راي الاطباء ؟ ما راي علم النفس ؟ ما راي القارىء ؟

فوزي معلوف ، زحلة





يطير في الهواء ...راقصا!



هذه اللقطة الراقصة هي من المهرجان الفولكلوري العالمي الذي اقيم مؤخرا في بولونيا . راقصون روس يقدمون احدى رقصاتهم المشغولة .

ماذا يفعل أحفاد جنكيزخان ؟

انهم يعيشون شبه منسين عن العالم .

انهم يمرحون على مزاجهم ، وما زالت طريقة معيشتهم ، كما كانت ، تقريبا ، منذ ايام الفاتح جدهم . ما زالوا يحتفظون بلغتهم وعاداتهم وحريتهم و...خيمهم !

انهم ، كما في هذه الصور من (ر١٠) ، يقتلون الوقت بالرقص و (الفرح الخاص !) .







غسان ابراهيم

...أصبحوا جزءاً ممتازاً من بيروت... الممتازة
هؤلاء: يجلسون... وأرجلهم يقتلها التعب!

●● في مدينة بيروت المتازة ،كما تسميها بلدية بيروت ... المتازة ايضـا ، اشخاص ممتازون اصبحوا مع مرور الزمن يشكلون جزءا لا يتجـزأ منها !
فهنا يقف بائع عـرق السوس ، وهنالك بائع جرائد ، وفي هذه الزاويـة ماسح احذية او بائع ملكـة ، تراهم كل يوم لا يبرحون تلك الزوايا التي اصبحوا قسما من حجارتها البالية !

صوت

● تفكر الحكومة اللبنانية اليوم باصدار بعض الضرائب الجديـدة وذلك لتغطية الموازنة التي تقـع تحت العجز . ونلفت نظر الحكومة في هذا المجال الى بعض اغـرب قوانين الضرائب التي صدرت فـي العالم ! فقد صدر في بريطانيـا سنة ١٥٦١ قانون يقضي بان يدفع اصحاب المنازل التي لها سـت نوافذ او اكثر ضريبة اضافيـة اسمها ضريبة الهواء والشمس ، وفي عهد بطرس الاكبر في روسيـا صدر قانون يفرض ضريبة على كل من يطلق لحيته . فلماذا لا تفرض الحكومة اللبنانية ضريبة علـى اصحاب الشعور الطويلة فتغطـي العجز في ميزانيتها ؟!

★ ★

● لاحظ المشرفون على التجنيد في اثينا ان بين المتقدمين للتطـوع شابا اعرج ، فاخرجوه من بـين الصفوف معلنين رفض طلبه لعدم صلاحه للخدمة في الجيش ، وعـز ذلك على الشاب فقال لهم : لقد تطوعت لادافع عن الوطن لا لاهرب امام الاعداء .
ما احوجنا لمثل هؤلاء .

★ ★

● جاء في مقال كتبه الفيلسوف البريطاني برتراند راسل : « لست ادري ايهما اكثر وبالا علـى الانسانية : غباء البشر ام ذكاؤهم ؟ فالغباء يحفزهم على خـوض الحروب والذكاء يجعلهم يتسابقون في اتقان القنابل الذرية ! » .

★ ★

● قرأت ان زنجيا شهد لاول مرة مباراة في التنس بين فريق مـن الاجانب ابراهم يبذلون جهدا عنيفا في اللعب فيجرون وراء الكـرة بمضاربهم ويقفزون من جانب الى آخر . فلما انتهت المباراة قـال الزنجي لاحد اعضاء الفريق : « لماذا لا تدعون خدمكم يؤدون عنكم هذه المهمة ؟ » .

★ ★

● منذ مئة عام كانت المـرأة الاوروبية ترفض اذا مرضت ان تكشف عن جسدها للطبيـب المعالج لتشخيص مرضها وكان الاطبـاء يحتفظون في عياداتهم بدمى خشبية تشبه النساء ليبين المريضة بواسطتها مكان المها وتطـور مرضها .
ويصبح العكس اليوم ... كثيرا كثيرا هل ، فعلا ، هو التطور ؟



« أبو سعيد »

بائع الكعكة « ابو سعيد » الذي يقف امام الكلية العامة صيفا وشتاء ما تلبث ان تقترب منه حتى يبادرك قائلا : اهلا بالبيك والله ايامي عاطلي يا بيك » وعند الامتحانات يستعمل ابو سعيد عبارات اخرى « موفـق يا بيك موفق » !

المصور الارمني

ويجب ان لا ننسى المصور الارمني الذي يقف بالقرب من السفارة السعودية ـ اخـر خط المنارة وهو دائما في شغل شاغل يقف في وسط مصطبة خضراء وكانـه تمثال نصب فوقها لا يبرحها ويقوم بعمله بهدوء وصمت .





بائعة الكعكة

وبائعة الكعكة التي تجلس بالقرب مـن « الانكل سام » كل يوم من الثامنة صباحا حتى الخامسة بعد الظهر واضعة على ركبتيهـا علبـة الكعكة وهي تنظر الى المارة بهـدوء وطمأنينة تدفعك الى الشراء .





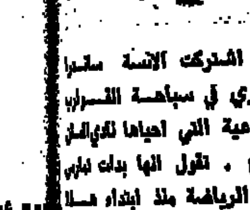
ماسح الاحذية

وبالقرب من مطعم فيصل يجلس اقـرب ماسح احذية عرفته بيروت واضعا كرسيه في مدخل احد الابنية وهو طويل القامة نحيل الجسم يضع على راسه « بيريه » قديمة ويقوم بمسح الحذاء بعصبيـة غريبة وكانه يقوم بمباراة بالملاكمة اذ تخيفه الزبون لاول وهلـة !

« طيب وبارد » !

وبائع السوس الذي يقف في ساحـة الشهداء لم يبرح هذا المكان منذ ٢٠ سنة كل يوم ما عدا يوم الاحد وهو ينادي « طيـب وبارد » ويصب شرابه في تلك الاقـداح النحاسية لم يغسلها (بطريقته الخاصـة) ويصب فيها من جديد مستخفا بتحذيرات الصحيين بطرق يجد بسيطة لا يستدعي الانتباه !

نعم ، اصبح لهؤلاء اعتزازهم في هـذه المدينة المتازة واصبح لهم طابعهم الخاص الذي فرضوه على تلك الزوايا التي يرتادونها منذ اكثر من ربع قرن ... واصبحوا ... واصبحوا شيئا منها ، من اوضاعها ، سـن كل ما فيها من متناقضات .
انهم يقفون في اماكنهم مثل الرجال المتازة او وجوه العالمين من معرض سهولة التقاط !





فارسيات

■ كنت اتمنى لو ان كل مواطن في لبنان كان يجلس مساء يـوم الاحد الماضي ويشاهد على شاشة التلفزيون « الفيلم العربي الكبير » : شياطين الليل !
وفي الاول جاءت المذيعـة ، منفوشة الشعر ، مكركبـة ، معجوقة ، وقالت لاعزائها ـ اي نحن ـ ان فيلما كبيرا سيشاهدونه الان . هات لنشوف .
الظاهر ان « قسم الرقابـة والتفتيش والتقطيش والفلوصة » التابع للتلفزيون لم يكن قد شاهد الفيلم قبل عرضه ، وفوجىء به ، فاذا هو ضد الاستعمار ... يـا لطيف !
وبما ان التلفزيون استعمارجي اكثر من الاستعمار ـ وذلك واضح في ان الافلام التي يعرضها عـن المخابرات الاميركية يمتنع التلفزيون الاميركي نفسه من عرضها لانهـا رخيصة وسخيفة وغير اخلاقية ـ فقد بدأ المقص يفعل فعله ،وهكذا حصلنا على طبق الفتوش التالي : فنوة ، مقص ، اعلان ، مقص ، مقص ، فنوة ، اعلان ، بوش ، اعلان ، مقص .. وهلمجـرا وهلمكرا !
صاحبنا المشرف كان يقشعـر بدنه عندما يجيء مشهد يقتل فيه عسكري انكليزي ، فيقوم بقص المشهد ، والقشعريرة ذاتها كانت تنتابه عندما يأتي مشهد فيـه البسقط والبعيش ، فهات يا قص وفي الاخير حصلنا على مهزلة .. طيب ليش المصاريف وليش الكهرباء وليش ضيعان الوقت ؟
والفيلم في حد ذاته فاشل ، ومبني على منطق رجعي وتافه ، ومع ذلك طلع احسن من التلفزيون الذي كان كالمدعوس على ذنبه ، ان المتفرج يحتار ويتساءل : طيب هل التلفزيون هوه ابن استعمار ؟ والا الاستعمار ابن عمو ؟ طيب لماذا هو متحمس هالقد ؟

□

■ جاء الان دور الروشة ، في نشاط وزارة الاشغال ، فاذا كنت لا تدري فدعنا نفهمك : عندهم في وزارة الاشغال ، جدول اعمال اسمه جدول اعمـال مطاردة المواطنين اينما ذهبوا وحيثما حلوا ، اذا طلعوا على الجبل عزراهم ، واذا نزلوا منه نزل معهم . الان ونحن على ابواب الخريف يبـدا الناس يذهبون الى الروشة فتحمل وزارة الاشغال معاولها وتلحـق بهم ، او بالاحرى تسبقهم الى هناك ، وهات يا تكسير وحفر حتى تهيـىء جوا لهيبا بالغائهم وتكلكـل مزاجهم .
والذي لا يصدق عليه بالذهـاب الى الروشة لرؤية جدول الاعمال هذا ، والذي حتى وان ذهـب لا يصدق فلينتظر معنا اول مطـرة ، وسيرى ان وزارة الاشغـال ستستفرد الهنا وتنقلة زعـامي الصلح ، باعتبـار ان المطرة بالمتوية هلال !

كلمة نقد

فارس فارس

...نيفي : « طالعة من بيت أبوها »
...ذكرى اسبوع الفقيد ؟

■■ عرف زياد لبيان اين « يبيع » ... : فقد حزم رزما منه وارسلـه ... الفدائيين قبل ان يجف حبـر ... عنه ، بلا مقابل ، فقد كـان ... لهم في الواقع ايقاع الثـورة ... يخوضونها .
... ما تعرفت على كتاب « الشوق والرصاص » ، كان بالواسطة ، فقد ... صديق عاد من الاردن مؤخرا ... ديوان شعر جديد يتداول في ... الفدائيين ، احيانا يستخـدم ... ، واحيانا يوضع في جيـب ... الخاكي العريض ، ولكنـه ... يقرأ بصوت مسموع .
... لي الصديق : « انه سهل ، ... ، وقبل هذا وذاك فهـو ... » .
... يستحضر ، مثلا ، غيفارا :
... يا صديقي المناضل
... القلب الذي يشابه القنابل
... كاللوز في الحقول ،كالسنابل
... صوتك المرجع الصدى
... ، كالرعود
... ما يقطع القيود
... بالشرد المهان ان يعود »
... يتحدث بلغة مشتركة مـع ... الذين يحملون السلاح ،ولذلك ... ، ليس لانه « يفهمهم » ولكن لانه « متفاهم » مـع ... اولا .
... الرغم من الصور المنقولة فـي ... ، فان ذلك لا يقلل من قيمة ... ابدا ، لان « الاستيعـاب » ... الصور جاء اصيلا ومتسقا مع ... مع المضمون في آن واحد . ... الصور (مثلا : « ان بندقيتي ... » ص ٢١ ـ و « اي باب ... قلبـي الشرد ، اي ... » ؟ ـ ص ٣٨ (يوسف ...) وقصيدة « مسيح آخر » ـ ... متأثرة بمحمود درويش ، ... « صوت الثـورة » ـ ص ... متأثرة بنزار قباني .. الخ) ... على هذه الملاحظة لا تقلل ... القيمة الذاتية للديوان كله ، اذ ... الواقع صرخة ليست مـع ... فحسب ، ولكن ضد كل مـا ... المسوخ في حياتنا ،وضد ... الامراض التي تبدأ بنارجيلة

الحل السلمي ، وتنتهي بالسلطنـة التي لا تكلف نفسها عناء الاعتـراف بالغلط !
ان الميزة الاساسية لديـوان « الشوق والرصاص » تكمـن في ان الشاعر شديد الصلة بالحدث اليومي الذي يصنع شعره ، انه لا يتحـدث بصورة غائمة عن مبادىء مغرقة في العموميات ، ولكنه يتناول القضايـا تناولا تفصيليا ، ولذلك فان شعـره يلقى مباشرة استجابة لها قيمتها .
ثم انه يوازن تماما بين غضبه وامله ونقضه لكثير من القيم التي قادتنـا الى عار الانكسار . وبين امله ورهانه على السواعد الجديدة التي كانـت ولا تزال تبني الرد الحقيقي على ذلك الانكسار : فهـو لا يتستـر وراء الشتائم المقذعة لينجو من الدعـوة الى الثورة دعوة جذرية حقيقيـة ، ولكنه ينطلق من الايمان بتلك الثورة وحتميتها ليضحي غضبه موجهـا توجيها ايجابيا ، وليس مثل غضـب الثكلى التي لا يهمها في غمار الفجيعة الا تمني الموت للجميع !
على ان الشاعر ، رغم روحيتـه الايجابية هذه ووعيه وتملكه لناصية اللغة ، يبدو في ديوانه مترددا بـين تطليق العمود التقليدي للشعر ،وبين احداث « ثورته الخاصة » فـي الصياغة الشعرية ، وهو في ديوانه يبدو مرتاحا اكثر للصياغة التقليدية ، وهذه بدورها تؤدي الى انعكاسات سلبية : فهناك نوع من الانفصـام بين الايقاع التقليدي في الشعر وبين الدعوة للرفض ، ولذلك فحين تجيء دعوة الرفض والثورة محمولة على اكف صياغة شعرية تقليدية ، تبدو وكانها اغنية « طالعة من بيت ابوها » تتلى في مأتم !
وهذه في الحقيقة قضية لا تفسر ، ولكنها مقنعة تماما ، لننظر مثلا فـي البيتين التاليين :
« عشرون عاما مضى ، والقدس بيدهم
وفي يدينا امور القول والقسـم
عشرون عاما ، وقد يمضي بنا زمـن
ونحن نرجع ارض القدس بالكلم »
ان مضمون هذين البيتين يناقض كليا مع الصياغة الخطابية ، ومـع الفخامة اللفظية الاحتفالية التي جاء

المضمون على متنها ، ان القعقعـة العالية الصوت هنا تقف على طرفي نقيض مع الدعوة المستترة الواردة في البيتين . ولو كـان الموضوع موضوع وصف معركة ، فلربما جاء تطابق الايقاع مع المعنى والصـور متكاملا ، ولكنه في هذه الحالة جـاء مثلما تجيء اغنية « سلوا قلبي » في غمار معركة بالسلاح النووي !
واعتماد الشاعر في الكثير مـن قصائده على العمود التقليدي جعله ـ مثل الكثير غيره ـ يخضـع لمستلزمات القافية خضوعا شـوه الكثير من الابيات ، بل انه مضى بها ـ نستطيع ان نجزم ـ بعيدا عـن المعنى الاصيل الذي اراده الشاعـر سلفا :
« انا سنعلي لذاك اليوم رايته
فالثار يرمي بارواح على النسم »
او :
« صلبت على الرصاص ، على الليالي
على خشب الرياح .. على الرسائل »
ان الرفض الذي يحملـه روح الشعر الوارد في الديوان ، كـان يمكن ان يصل الى ذروته من خـلال انسحابه على اداة التعبير ايضـا . ان قصيدة « مطر » للسياب حملت معها ايقاعا جديدا ، كذلك قصيـدة الحلاج لصلاح عبد الصبور . بل ان الشعر التقليدي نفسه (ايام ان كان غير تقليدي ، بعد) ـ في الجاهليـة وبعدها ـ كان يدأب دائما علـى ان يحقق التطابق بين المبنى والمعنى ، بين الصياغة والمضمون : لم يكن من المقبول ان يصوغ الشاعر قصيـدة رثاء على بحر الخبب ، وكان لا بـد له حين يصوغ قصيدة عن الحرب ان يختار لها بحرا وقافية يؤهلانه لاسماع الدوي والصليل من خلال ابياتها .
وهذا ما يقال ايضا بالنسبـة لقصائد العصر : لا يستطيع الشاعر ان يقول لنا كم هو عبث الكـلام والخطابة ، من خلال وزن وقافيـة ليس فيهما الا قعقعـة الحماس وضجيج الخطابة واصوات ارتطام غمود السيوف الفارغة !

ف . ف .

كيف أن الأنهر والسواقي تحول الى "أذرع حنان لتعانق تلك الرمال الوحيدة"

"الملحق" مع شاعر اسبانيا الأول

(اليكانت) — اسبانيا:
من ناديا شعبان

جوزيه غارسيا نياتو : لا بدّ أن يصبح الشعر (مملكة الخير) التي تضم تحت لوائها كل شعوب العالم

●● « غارسيا نياتو يحاضر عن الشعر الاسباني الحديث ، في مبنى البلدية » .

همس يدور في الجامعة ، الطلاب والطالبات يتواعدون للتوجه الى قاعة المحاضرات ، والجميع يقولون: « انها فرصة حلوة فعلا » .. « لم نكن نحلم بهذا اللقاء » .. او « اني لا اكاد اصدق ذلك » ...

جوزيه غارسيا نياتو ؟

انه شاعر اسبانيا الاول ... الشاعر الذي يحتل مركز الصدارة في الادب الاسباني منذ عام ١٩٤٠ ، والذي نال اكثر من مرة جائزة الشعر الاولى ، على مؤلفاته : « الشبكة » « الجغرافيا هي الحب » ، والذي تتنازع الايدي دواوينه ، فلا يكاد يصدر ديوان حتى يفقد من الاسواق بعد عدة ايام ...

انه زعيم مدرسة « الردة الاسبانية » ، التي ظهرت عام ١٩٤٠ في مدريد ، مواجهة لمدرسة عام ١٩٢٧ ، المنادية بالاتجاه الكلي صوب الغرب ، والمتاثرة الى حد بعيد بالادب الفرنسي وبفاليري خاصة ، الذي ترجمه جيرادو دييغو ... الشعر عند هذه الجماعة اصبح صناعة ، يهتم بالاحداث الخارجية ، اكثر مما يهتم باسبانيا .. وكانت تبدو كانها متجردة من العاطفة والانسانية ... فقد اعاد غارسيا نياتو ثلاث مرات ، ان فيليم لم يستعمل اطلاقا في شعره كلمة « قلب » ، (وقد ارتد اخيرا جيرادو دييغو الذي ما زال يعيش في مدريد ، من خط مدرسة ١٩٢٧ ، الى خط التقليد الذي نادى به غارسيا نياتو ، اي الاهتمام باسبانيا ومشاكلها ، ونظم القصائد المنسجمة او المعبرة عن حياة الفرد الاسباني ، والجامعة بين التقليد والانسانية) .

وغارسيا نياتو شاعر اسبانيا الاول ، يعبر عن افكاره هذه ، في كل دواوينه ، انطلاقا من « صلاة لك » مرورا بـ « لعبة المرايا » « طليطلة » او « الساعة الحادية عشرة » الديوان الاخير ، الذي يعتبر قمة النضج ، والتطور الانساني الذي بلغه الشاعر ، « والذي كرس غارسيا نياتو واحدا من اكبر شعراء اسبانيا ، لان الكثافة الانسانية في هذا الديوان ، تشد القارىء بخيوط سحرية ، فلا يستطيع ان يترك الكتاب قبل ان يصل الى نهايته ... لانه كتاب الانسان ، والحب ، والحقيقة ، والنور والايمان » ...

صدفة حلوة

لقائي مع الشاعر جوزيه غارسيا نياتو كان اذن صدفة حلوة في « اليكانت » ، فيقدمني اليه استاذي الدكتور أدولفو دلكامبو ، ورتب لي معه موعدا لحديث ادبي ، ترك في نفسي احلى الذكريات .

ورغم شهرته التي اجتازت الحدود الى اوروبا وامريكا اللاتينية ، فان غارسيا نياتو بعيد عن غطرسة المشاهير ، ودقيق في مواعيده ...

معتدل القامة ، اسباني الملامح ، انيق المظهر ، الابتسامة لا تكاد تفارق ثغره ، يتحدث اليك بلهجة صديقة ، يخيل اليك انك تعرفه منذ زمن بعيد ، ولا يمكن ان تفصل بين الشاعر والانسان ... انك تنسى للحظات طويلة انه بشر ... لانه كلمة حلوة وانمة ..

مدهش ان تستمع اليه وهو يحاضر ، لانه ينبوع ثقافة لا تنضب ، كل ما يقول يسترعي انتباهك ، لا يستعين بورقة .. يحاضر وهو جالس ، ثم لا يلبث ان يقف ، يضع نظارتيه ، ثم يضع يدا في جيبه ، ويظل يتحدث ، يشرح ، ينتقد ، يقارن ، يلقي نكتة ، ويخلق للمستمع جوا خاصا يأسره فيه حتى النهاية .

حبه للارض عجيب

وحبه للارض الاسبانية عجيب : هو يحبها بقدسية ، يشعر بنفسه ممتزجا فيها ، لا يستطيع ان ينفصل عنها ، يصف جسدها الصلب ووجهها الحزين ، ويرى بصفاء كيف ان الانهر والسواقي تتحول الى « اذرع حنان لتعانق تلك الرمال الوحيدة » .

وشمس بلاده تدفىء الجميع ، نجومها تضيء في عتمة الليل حقول القمح ، هو يغني لصمت غرناطة والحمراء ، لياسمين اشبيلية ، لاضواء مالقة وزيتون خاين ، لنخيل اليكانت وقصور قرطبة احلى الاغنيات .. ومع ذلك يشعر انه اعجز من ان يصف جمالها ...

الانطلاق من المحلية

وكان من الطبيعي ان اسأله :

● هل تعتقد ان مدرسة ما بعد الحرب الاهلية ، استطاعت ان تصل الى الاهداف التي نادت لها ؟

— اجل ان ذلك كان من اهدافنا : العودة الى اسبانيا ، اعطاء القصيدة ، اللون المحلي ، الذي تنكر له بمهارة ، بطريقة او اخرى زارعو مبادىء مدرسة عام ١٩٢٧ .

اجل ، لقد توصلنا الى التقليد الاسباني ، الذي يتميز دائما بالطابع الانساني .

مدرسة ١٩٤٠ ما زالت رائدة

● هل تعتقد ان هناك فئة جديدة من الشعراء يحملون او ينادون بافكار جديدة ، تعارض مدرستكم ؟

— لا اعتقد ذلك ... فان مدرسة ١٩٤٠ ما زالت رائدة حتى اليوم ، فهناك بانوراما واسعة ، وهناك شعراء مجيدون ، لكن الاطار الجديد ، او هذه الوحدة الجديدة لجيل آخر من الشعراء المغايرين لمدرسة ١٩٤٠ ما زالت غير موجودة ...

الارتفاع عن الارض

والذي يسترعي الانتباه فعلا ، هو هذه الثقة التي يتحدث بها غارسيا نياتو عن افكاره ، التي يعرضها ببساطة وهدوء .. هذه الثقة باهمية الشعر ، واهمية الخلق الذي يتجه للانسانية ، فالقصيدة تقود الشاعر الى الخلود ... فاسأله : لماذا ؟ لماذا تقود الكلمة الى هذا الحد ؟

ويأتيني الجواب بسيطا ، مقنعا ، تاسرني حقيقته :

— القصيدة هي احدى الوسائل التي يملكها الانسان ليرتفع عن الارض ... ان الشعر هو احلى الموجودات في الدنيا ، انه يحمل في اعماقه طهارة الكلمة الاولى والفكرة الاولى ...

النهر الخالد

وبالتالي اذا كررته كلمة قيلت ، فانا لم اخلق شيئا ، وانا شاعر منتهي ، والكلمة الجديدة الخلاقة هي التي تبقى ، وترتفع بخالقها من الارض لتقوده الى دنيا الخلود..

واستطيع ان انطلق من هذه الفكرة :

● هناك من قال : « كل شيء قيل » . فما هو رأيك ؟ كيف يستطيع الشاعر ان يعطي دائما كلمة جديدة ؟ ..

ينظر الي غارسيا نياتو وهو يبتسم ، يشرد بصره الى البعيد ، ويظل يتحدث بسرعة ، فاضطر ان اطلب اليه ان يتحدث رويدا رويدا حتى استطيع ان اسجل ما يقول :

— غارسيا نياتو يتحدث دائما بسرعة ، وهو يقول ، ان ذلك احد اخطائه ، وكان يطلب الينا خلال المحاضرات ، ان نستوقفه اذا ما نسي ، وتكلم بسرعة —

— اعتقد ان الشعر هو كالنهر الخالد ، حيث يخيل للناس ان مياهه تتكرر دائما ، لكن الحقيقة هي ان هذه الماء تبقى مختلفة لكل شاعر .. فكل شاعر يغرف فيها كاسه بطريقته الخاصة ، ويخلق دائما كلمة جديدة ...

الشعر منحني كل شيء

والحديث عن الشعر حبيب الى قلب الشاعر ، فاسأله :

● ما هو الخير الذي منحك اياه الشعر ؟

فيجيب سعيدا ، وبسرعة ايضا .

— ان الشعر منحني معرفة انسانية ، لم يكن من الممكن ان اتعرف اليها بسهولة في الحياة العادية ، لو انا سرت بطريق آخر .. انا اعرف الخير ، الحقيقة ، الحب ، ... كل ذلك اعرفه عن طريق الشعر ...

وتغمر عيناه الخضروان العميقتان ، الكتب التي تحيط بنا ، بينما انا اطرح السؤال التالي :

حبي للناس والاشياء

● حبك للارض عجيب ، ورائع ... ما هو الشعور الانساني الذي يعادل في حياتك حبك للارض ..

فاسمع الشاعر الانسان يقول :

— حبي للناس والاشياء ، يعادل حبي للارض .. حب الاخرين يصدق شيء رائع ، يشعر الانسان بانسانيته ...

كيف عرفت لوركا ؟

وانتقل الى السؤال الذي كان في ذهني منذ بداية الحديث :

● قيل لي انك عرفت لوركا ، فهل هذا صحيح ؟

اجابني غارسيا نياتو ، بهذه النبرة الهادئة الحلوة ، التي اشتهر بها :

— انا التقيت لوركا مرتين في حياتي فقط ، وسمعته يتحدث ، لكني لم اتحدث اليه ، ولم تسمح الظروف ان توطد بيننا صداقة ، ومع ذلك ، فقد خيل الي انني عرفته دائما ..

ولم اترك له مجالا ليصمت ، ففيديريكو غارسيا لوركا ، كان يشغل تفكيري طيلة مدة الدراسة ، اصبحت انقب من كل ... التي ذكرت حرفا واحدا عنه ، حتى ... مرة في الحلم ، قبل ان ارى صورته ... وتسمرت في مكاني ، وانا انظر الى ... المعلق في الصفحات الاولى المؤلفات ... الكاملة ، التي اشتريتها بعد ايام .. ... اتمنى ان اعرف اي انسان شاهد ... مرة .. لذلك سالت غارسيا نياتو بسرعة ... ولهفة :

● هل كان يتحدث لوركا ؟ يقال ان ... صوته كانت آسرة ؟ ما كانت انطباعات ...

ولاحظ الشاعر لهفتي ، فسالني : ... معجبة بلوركا ..

وضحكت : انا اعشق لوركا ... ... جوابه ..

— اجل ! لقد كان صوت لوركا ... آسرا ، يتميز بنبرة خاصة ، كان ... نادر من قوة افكاره ..

وصمت لحظة ، ثم اضاف :

— كيف اقول ذلك : ان لوركا كان ... بطريقة خاصة ، ومعدية ، كان ينقل ... فكرته ويجعلهم يؤمنون بها بسحر ... التي كان ينطقها .. كان الجميع ... يقطعون انفاسهم عندما يتحدث لوركا ..

ويصمت مرة اخرى ، قبل ان يتابع : ... رايته ، كان يشرح عن دور الكاتب ... في الحياة .. كان ذلك رائعا ..

وقاطعته : وماذا ايضا ؟

ان لكلمته موسيقى خاصة ! ...

— لقد كان الطباعي الاول عن لوركا ... اذ كان مهملا لمظهره الخارجي ، ... الى حد ، يرتدي طقما غير لائق ، ولم ... الي ارى لوركا ، لكن هذا الانطباع ... اختفى كلية ، عندما بدأ لوركا يتحدث ... في ذهني صورة لوركا الشاعر ...

● ايهما تفضل : لوركا الشاعر ام لوركا المسرحي ؟

— افضل لوركا الشاعر ، لان ... الدراماتيكية التي تتكثف في شعره ! ... نجدها في شعر آخر ، وهي احدى ... الظواهر الادبية الرائعة ، التي ... الادب الانساني كله ..

ومن الضروري الاشارة هنا الى ان ... الكبير مطلع على الآداب الفرنسية : « ... اقرا الفرنسية بسهولة ، لكني لا ... بسهولة » ، والآداب الانكليزية والالمانية ... وهو يقرأ على الاخص : ريلكه ...

أعرف الشعر العربي القديم

● والادب العربي ، الا تعرف منه ... ؟

— اعتذر اذ اقول لك ذلك ، ولكني لا ... الا قديم الشعر العربي ، الذي ترجمه ... الاسبانية (ميليو غارسيا غومس ...) ... من شعر عرب الاندلس ...

ثم يصمت ويضيف :

— ان رسالة الشعر واحدة في كل ... العالم ، تهدف الى السمو والخلق ، ... انه من الضروري ان يترجم الشعر ... جميع لغات العالم ، حتى يعرف ... بعضهم بعضا ، وحتى يصبح الشعر ... الخير ، التي تضم تحت لوائها كل ... العالم ..

الشهرة كارثة

واطرح على الشاعر السؤال الاخير ... ان طالت الجلسة التي كنت اتمنى لها ... الا تنتهي !

● يقال ان الشهرة على الوحدة ... هو رأيك ؟

— ان ذلك اكثر من صحيح ... انه ليس هناك في العالم ، وحدة ... من وحدة الشاعر او الاديب ، ... انه يشعر بالجمود في العالم ، ... وبحدة ؟ وبحدة ... صدقيني ...

■ .. الشعر يرفع الانسان من الارض ■

■ اثناء المقابلة : شاعر اسبانيا الاول جوزيه غارسيا نياتو يجيب على أسئلة الزميلة ناديا شعبان ■

قرأت الشعر العربي القديم مترجماً الى الاسبانية

قريباً

في « الملحق » (اسبوعيا)

السينما من خلال الفكر والسياسة

(محليا ، عربيا ، عالميا)
مجال جديد يعمل فيه قلم ناقد خبير
خطوة خطوة مع تطور السينما المستمر وشمولها لكافة المرافق الانسانية

تحليل فكري وراء كل خبر

ينابيع الخلاص

التقليد ام الحق !

ان الله اله حق ! وما اراد ان يعلنه لبني البشر من شخصه الجليل وخطته لخلاصهم من الخطيئة ، اوضحه لهم بكل جلاء في الكتاب المقدس . فالله معصوم من اللغو وكامل في جميع صفاته .

اما الانسان فقد تطاول على الله وسلبه حقه بالنسبة الى وصاياه واعلاناته ، وذلك باضافته الى حق الله التقاليد البشرية . ويختتم العهد الجديد لكلمة الله بقوله : « لاني اشهد لكل من يسمع اقوال نبوة هذا الكتاب ، ان كان احد يزيد على هذا ، يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب . وان كان احد يحذف من اقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب » . فقد وضع الله الحظر على الانسان بالنسبة الى حرية التصرف باقواله ووصاياه . والانسان حر فقط بان يستخدم كلمة الله كما جاءت تماما ، دون ان يضيف اليها او ينقص منها !

جاء بعض الكتبة والفريسيين الى المسيح يوما وسألوه : « لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ ؟ فانهم لا يغسلون ايديهم حينما يأكلون خبزا . » فتقاليد الشيوخ والآباء كانت بمثابة قوانين وانظمة وراثية ، والتي كانت منافية لقوانين الله وانظمته ، وقد مارسوها على نفقة الاستهتار بوصايا الله وتعاليمه . ولذا وبخهم المسيح بصرامة قائلا لهم : « وانتم ايضا لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم ؟ .. فقد ابطلتم وصية الله بسبب تقليدكم » . ونحن نلاحظ ما يأتي :

اولا — ان التقاليد هي تعد على وصايا الله !

فمهما كانت التقاليد البشرية مهمة بالنسبة الى بعض رؤساء الاديان واتباعهم ، فهي بعرف الله « تعد » سافر لوصاياه ! والتعدي يجلب الذنب واللوم يستحق القصاص . وسوف يحمل الله اي متعد كان مسؤولية عظيمة هنا وفي يوم الدينونة الرهيب ! فمثلا : ان الكتاب المقدس يعلم بوضوح ان خلاص الخاطىء يتم بواسطة توبته الحقيقية عن خطاياه ، ثم بالايمان العملي بدم المسيح المسفوك على الصليب للغفران . اما تقاليد البشر فتنص ان « الاعمال » ضرورية في خلاص النفس ؛ ولكن كلمة الله تقول : « بالنعمة انتم مخلصون . بالايمان . وذلك ليس منكم . هو عطية الله . ليس من اعمال كيلا يفتخر احد . »

وبكلامه عن تبرير الخاطىء امام الله . يسأل الرسول بولس في رسالته الى رومية قائلا : « فاين الافتخار ؟ قد انتفى . باي ناموس ؟ ابناموس الاعمال ؟ كلا ! بل بناموس الايمان . اذا نحسب ان الانسان يتبرر بالايمان بدون اعمال الناموس . » فان كان الله قد صرح بهذا الامر ، فمن هو الانسان الساقط كي يتعدى على وصاياه وتعاليمه ؟!

ثانيا — ان التقاليد تبطل وصايا الله .

فالتقاليد ليست مجرد تعد على وصايا الله فحسب ، بل هي « ابطال » لها ايضا . اي ان التقليد من شانه ان يلغي فاعلية وصايا الله . وبهذا تلغى كلمته . وحيث ان الخاطىء ضعيف فهو تدريجيا يبطل وصايا الله الى ان يجد نفسه يوما مركزا كل اعتقاداته على التقاليد البشرية ، فكذا لاغيا كلام الله . والرسول بولس يحذر لنا هنا : « انظروا ان لا يكون احد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل حسب تقليد الناس ، حسب اركان العالم وليس حسب المسيح . » فكل تعليم لا صحة له في الكتاب المقدس يعتبر تقليدا بشريا ، وهو بذلك مدان من الله . ومن هذه التقاليد : الصلوات للقديسين وطلب شفاعتهم ! الصيام المفروض ! التعليم عن المطهر ! وغيرها ايضا . فهذه كلها تقاليد لا تدعمها كلمة الله الحقة ، وينبغي رفضها كليا .

ونحن نختم بكلمة الله للرسول بطرس : « بل نظير القدوس (المسيح) الذي دعاكم كونوا انتم ايضا قديسين في كل سيرة ... عالمين انكم افتديتم لا باشياء تفنى بفضة او ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء . بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح » .

فهل انت مبني على حق الله ام تقاليد البشر ؟!

كريم هاشم ،
بطشية ، لبنان .

(إعلان)

أناشيد انسان على حافة الهاوية | ٤

تلك السمراء القادمة من مكان ما !

●● ايتها الطالعة من سهوب الهند ونهرها المقدس ، يا التي وجهك له طابع العالم ، عيناك هادئتان كالصقر ، حنونتان كريش العصافير ، قرانك في صلصانك الفوضوية ، اكلت كلماتك كلمة كلمة ، تلمست مواضع اصابعك على الورق الابيض ، احسستك في وجوه الاطفال ، لامست مواضع قبلاتك في وجوههم بشفتي ، ايتها الصغيرة ، المتحركة ، المليئة ، الصاخبة بكل ضجيج الغابات . رايتك بالامس في شرفة بيتي كالنور الهابط على ظلمتي الابدية ، فتمنيت لو آخذك الى صدري طويلا ، اعتصرك على شرايين قلبي ، اضمك حتى الذوب فيك .. وكانت نظراتي تفضحني ، خفت . رميت وجهي الى الارض . حتى الامسك باحلامي اكثر ، واجمعك في احضاني كالسوسنة في يد العشاق ، وكم رحلت بك بعيدا بعيدا . وما زال صوتك يرن كالصدى في صدري واعصابي .

★ ★

ايتها الغالية : تساوين عالما . كل شيء فيك ناعم ، صوتك الحنون يخدر الاسماع . ينبت الزهر . يعود بالشتاء الى الربيع ، هالة من الضياء تشرقين على العالم ، مر زمن طويل لم اسمع صداك . لم اسمع رنة نفرك الحنون . زمن طويل يا معذبتي ولكنك منذ زمن طويل ، منذ ولادة الدهر تعيشين بين الضلوع . تشربك عيناي ، يحملك قلبي على جناحين مكسورين من الالم والحرقة . انت يا بعيدة ، يا قريبة . لماذا خلق لك النور لاحيا انا العتمة ؟ لماذا منحت الضياء لاجتر انا الظلام ؟ عيناك . عيناك : يكفي العالم الشروق الابدي في عينيك الوحيدتين المالئتين بليالي الفجر السمراء .

★ ★

لماذا يصيب الحب الشاعر في مقتل ؟

الشاعر اله الكلمة ، نبي الحرف ، هو متعال بحرفه كالقمة . متكبر بكلمته كشموخ الجبال ، ويأتي الحب ليصدمه ، ليلقنه درسا في المحال ، يجعله ينحني لمن لا تستحق منه الكلمة ، لا تستحق منه الحرف ، الحب يطعن الشاعر ، الحب يقتل الكبرياء في اعماقه ، ومع ذلك ، فالحب الهام الشاعر ، نبع كلمته المتدفق ، يقسمه الى قسمين متنازعين : الحب والكبرياء . والحب والكبرياء ابدا لا يجتمعان .. فما اقسى الحياة على الشاعر !

★ ★

خائف انا من الفرح ، كما يخاف الانسان من كل شيء مجهول . من كل طريق لا يعرف نهايته .

خائف انا من الفرح ، كما يخاف الطفل الصغير الظلمة السوداء .

خائف انا ، ازوغ عبر الحزن المكبر ، وقطرات من الدماء اسكبها في محراب الالم . حزين اخاف الفرح والعمر يمضي باحلامه ومواسمه ورياحه يمضي ولا يعود . متى يا غالية تدخلين حياتي ، وتقولين لي : ان لا اخاف من الفرح ، وتقولين ان الحياة جميلة وحلوة .. متى تفعلين ذلك يا طيري المغرد ؟

★ ★

النزاع يشحذ مخالبه في اعماقي بكبريائي يمزقني . لماذا ابقى ؟

ولماذا اريد من الدنيا الورقة الملتهبة

الضائعة خلف هذا العالم الواسع الارجاء ؟

انه عالم غريب مغرق في وحشته وعذابه .

من لا يملك المال لا يملك الحياة .

★ ★

ليلة مشينا معا تحت نجوم السماء . في الربيع الصاخبة .

تحت الشجر ، تحت ريح العصافير .

تلك الليلة . اغتسلت بحبك حتى الصباح .

وكان الليل وحده الذي يراني .

وكانت السماء وحدها تستمع الى انيني .

وكنت اراك على الساعة .

وكنت ارى شعرك الاسود الطويل يغطي وجهي بالحنان والجمال .

ومنذ ذلك الصباح :

انت عذابي

★ ★

وجهك جميل يا غالية . يا بنات العالم . نشيدي جديد . وحبيبتي سمراء الشمس والبحار . لها رغد العيش في حلم الكلمة . لها در الصدف في اعماق المحيطات . لها غيم السماء الممطر . لها حنان الليل في الصيف . تلك السمراء القادمة من مكان ما . الآخذة بي الى مكان لا اعلم اين هو . تلك حبيبتي النبع والنسور والنجوم والغابات ..

★ ★

احبك ، اي عذاب هذا الحب ؟

اتمناك ، واي سهم ينغرس في قلب الاماني ؟

اريدك ، واي شوك الطريق اليك ؟

غالية . لو ان العذاب يمسك باليد . لخنقته .

ولو ان لك الاحساس بجرحي العميق .

لوحدك اتيت لي .

مسحت عن هالي غبار الظلام

ومع هذا

احبك

★ ★

اثار اصابعك في حنان كفي

كلماتك الدثار ايام الشتاء ، قصائدك انت وحدك . عيناك ، وجهك امك . لسانك ، صدرك ، كل ما فيك . قصيدة لا اجمل وشعر لم يقل بعد .

مشيتك في الممرات ، خطوة العصافير الزرقاء .

مشيتك على الارصفة ، حنان الارض البكر .

آه لو تأتين الي .

منذ الاف السنين انتظرك .

افرشك في حلمي زهرة وراء زهرة .

اطوقك بحناني ، وارمي في يديك احصاد اشواقي .

★ ★

الان

انتهيت امام عيني مشاهد الضياء

واوصدت الابواب على الامل والرجاء

ها انا اغلق النوافذ .

جفت قطرات البهجة والسرور واطفىء السراج .

ها في عتمة الياس انتظر في حنايا البيوت

آه يا غالية

اشعلي السراج

((غابر سبيل))

بين القديم الحقيقي والجديد الرائي

[...]ح وحادّ

●● في اعقاب الحرب العالميةالثانية ، ومع بدايات معـارك الاستقلال والتحرر ، ومرورابماساة الوطن الفلسطيني ، وانتهاء باستقلال الاقطـــارالعربية وخروجها من مرحلـةالتبعية والاستعمار ـ علـىالاقل في المظاهر الماديـــة المباشرة ـ ومن مناخ الدعوات الاصلاحية الليبرالية ، والانفتاح على الفكر الغربي الذي كـان يمثله آنذاك نتاج الـــثورة الفرنسية والذي يؤكد علـى الاداة العلمية في البحـــث والتحليل نسبة الى الفكـــر التبشيري والغيبي ، ومـــع الاحساس بعجز واقـــع « الحضارة » العربية عـــن الوقوف في وجه حضارة القرن العشرين الهادرة ، بعد مرحلة تخلف وانحطاط طويلة ، امتدت على الاقل اربعة قرون تحـــت وطاة الاحتواء العثماني .

في تلك الاونة ، بدات القارة العربيـــة ، مرحلة ولادة عسيرة ، لكنها ولادة حتميـــة لا بد منها . فكانت اولى ملامح النهضة الادبية الحاضرة ، حيث بدات علاقة « الخضـــوع اللاارادي » للتراث تتقطع ، وبدات الانفتاحات على التجارب الادبية العالمية ومقاييسهـــا ومعطياتها النقدية ، ودخلت بشجاعة ممتزجة بالتردد الى الطريق الشائكة الفسيحة ، طريق الخلق والتجديد .

كانت تلك هي الشرارات الاولى التـــي تنبعث من الرماد . وهي مرحلة « البحـــث عن الذات » ومحاولة اكتشافها ، وتشكيلها ثانية ، حتى تستطيع الوقوف على ارض واثقة ، تتعاطى من فوقها ، الحوار مع تحديـــات العصر الراهن .

مبادرات الادباء والنقاد

وقد كانت تلك المرحلة ، مرتبطة بـــذات الوقت ، بمبادرات الادباء والنقاد فـــــي العشرينات . حيث تمثل ذلك باول تجمع ادبي من نوعه هو تجمع الديوان (العقاد وشكري والمازني) ، وبكتاب طه حسين في الشعـــر الجاهلي ، والكتابة العلمية المبكرة لسلامـــة موسى « اليوم والغد » .

وتوقفت تلك الطفرة من التعمـــــق والاتساع ، مدة ربع قرن تقريبا ، اذ لـــم تستطع ان تخلق حولها جوا ادبيا وفكريـــا مساندا ، بفعل حالة التخلف المريع التـــي كانت تعاني منها القارة العربية .

حتى بدات تثمر في « تمردات » شعر المهجر على يد ميخائيل نعيمة وجبران والبـــاس فرحات الذين تلمسوا طريق الرومانتيكيـــة ، ودعوا الى « غرض » جديد في الشعر العربي ، اطلق عليه اتفاقا شعر « التامل » ، وعمدوا الى استعمال اللغة البسيطة (التي اتهمت بانها ركيكة لانقطاعها عن اللغة القاموسية) .

وفي المقابل امتدت اشعاعات النهضة الى العراق في مبادرات السياب ونازك الملائكـــة في مجال الشعر ، بعد ان استفاد هـــؤلاء من فتوحات الشعر الانكلو ـ سكسوني .

وقد كان ما قدماه بمثابة فتح تاريخـــي ، اذ للمرة الاولى ، يفقد التراث على ايديهمـــا « سلطته » القديمة ، ويبدا التصرف الحـــر في القصيدة العربية .

وفي مصر ظهر « بلوتولاند » للويس عوض في الشعر ، والبدايات التي تؤكد علـــــى الشخصية المصرية التاريخية لنجيب محفوظ على صعيد الرواية ، و « النقد المنهجـــي عند العرب » في مجال النقد لمحمد مندور ، والاعمال المسرحية الذهنية المبكرة لتوفيـــق الحكيم ، والقصة القصيرة الواقعية (التـــي تترجم ما في الحياة على الورق) . وقد اطلق كل هؤلاء الرصاصات الاولى ، وفتحوا الباب وسيعا (اوسع مما كانوا يتصورون) امـــام محاولات الكتاب الشباب الجدد آنذاك ، الذين بداوا يهمسون بولائهم لقضية انسان مجتمعهم الخارج من التخلف والامية والاضطهـــاد الغيبي ، فضلا عن طرحهم مستويات فنيـــة جديدة ، لا ينقصها الوعي او الجسارة . وهذا يمثل جيل منتصف الخمسينات او اقل قليـــلا الذي اطلق التيارات الجديدة في الشعـــر والقصة ، فظهر عبد الصبور والحجازي ولحق بهم محمد عفيفي مطر في مصر ، وادونيـــس ونزار قباني في سوريا ، والبياتي والحيدري في العراق وخليل حاوي ويوسف الخال فـــي لبنان ، بينما كانت فدوى طوقان وسلمـــى الخضراء الجيوسي تترددان وتتهيان في الوقت نفســـه للدخول في المغامرة ، الى جانب الخطابات

القصصية التي لم تفرز لها روادا بالوجـــه الحاسم كما في الشعر (ولعل ذلك يعزى الى غياب القصة كلون فني مستقل وقائم بذاتـــه بين عناصر تراثنا الادبي) لذلك فان تلـــك المساهمات لم تتقدم بالسرعة التي تقدم بهـــا الشعر ، وظلت تراوح بين الحكاية والخواطر والسرد الصحفي ، وان تميز بها يحيى حقي ونجيب محفوظ في مصر وتوفيق يوسف عـــواد في لبنان . وظلت القصة بدون قيادة ، او بقيادات جماعية فضفاضة يصعب فرزهـــا حتى اواخر الخمسينات واوائل الستينات حتى لاحت اسماء زكريا تامر وغسان كنفاني والطيب صالح وليلى بعلبكي وغادة السمان .

شخصية الانسان المنصهر في الامة

ذلك الجيل الادبي هو الذي ارســـى بثقافته ومواهبه دعائم النهضة الادبيـــة ، ذلك لان تجاربه كانت اول خروج نوعي عن نمو تراثنا وفاتحة الانقلابات الجذرية عليـــه . اذ قضى على العلاقات الكلاسيكية داخـــل العمل الادبي ، وتحرر من البنى التقليديـــة



■ عباس محمود العقاد ■ طه حسين ■ ميخائيل نعيمه ■ لويس عوض ■ توفيق الحكيم

التي تفترض عجز المضمون وهشاشته علـــى حساب فخامة الشكل وابهته ، وعمل علـــى تقريب الادب من الحياة الداخلية للانســـان العربي ، واعتمد الصدق والتواضـــــع والاقتصاد ...

والاهم من كل هذا ، انه دنا وتعامـــل مع قيم ثورية تؤكد على شخصية الانســـان المنصهر في الامة ، وبمعزل عن الانتمـــاءات التاريخية والالتزامات القسرية ، واكد على قضية التغيير الاجتماعي كشرط اول عبـــر دعوته الى صياغة انسان يتعامل مع عصـــره بثقة وايجابية .

وقد اكتسبت اعمالهم تلك صفة الريادة ، اذ كانت تنهض الى جوار تمخضات امتنـــا التي بدات بماساة فلسطين ومرت بثـــورة ٢٣ يوليو ، وبداية اطلالات الفكر السياســـي المتمثل بالاحزاب .

ذلك الجيل لا يزال هو القائد للنهضـــة الادبية الجديدة . اذ ان الانقلاب الـــذي انجزه لم يستنفد اغراضه بعد ، ولـــم يستطع الجيل الادبي اللاحق ان يخلق مثيلا مكافئا له . بل ان الدورة الحضارية التـــي بوشرت مع اولئك لم تتم بعد ، سيمـــا وان بعض عناصر ذلك الجيل لم « تتعب » ولا زالت ترفد الحركة الادبية بعطاءات خلاقـــة وبعضها حقق تجاوزا ملموسا جعله اكثـــر شبابا وتفجرا ، من الاصوات الفنية اللاحقة (ادونيس ، خليل حاوي ، البياتي ، نجيب محفوظ) .

سلم الاشتراكية والبناء الاجتماعي

في المناخ الذي صنعه ذلك الجيل الرائد ، تفتح وعي جيل آخر منذ مطلع الستينات ، ولم يعان هذا كسابقه من سطوة التـــراث ولا من تسلط القيم الفنية السلفية . بالاضافة الى ان هذا الجيل قد وجـــد

بلاده ، في مطلع شبابه ، خلوا من الاستعمار والتبعية والتخلف والامية ، ووجد في بعـــض الاقطار انه يصعد على سلم الاشتراكيـــة والبناء الاجتماعي بعد ان سقطت امتيازات الطبقات السابقة ، وراى هذا الجيـــل ان قضايا بلاده مرتبطة بقضايا البلاد المتخلفة ، وان ثمة هموم واشواق عريضة ومشتركة . كما راى ان العالم مفتوح بين يديه بفعـــل حركة الترجمة والنقل والتعريب التي ازدهرت مع انتفاضة الرواد الاوائل ، فاذا روائـــع الآثار العالمية في متناوله ، واذا بالفكـــر الوجودي والماركسي يقيـــم في الشوارع والمكتبات ، وليس عليه ان يحاول التعـــرف اليه ودراسته . فضلا عن فرص التعليـــم المتاحة ومنها الجامعات .

على اثر ذلك بدا هذا الجيل ضئيلا ازاء نفسه . ان البناء قد اصبح عاليا . والعالم كما لو انه جاهز . كما ان فتوحات الرواد واعمالهم ، اكبر من ان يحاكيها . فهو يمـــر في مرحلة هي امتداد لمرحلة جيله ، وليس في

وسع الرؤية ، تجاوز تلك المرحلة ، اوتقديم اضافات ذات قيمة جذرية عليها . لكن ذلك الجيل بذات الوقت ، كان يشهد تعنـــت الرجعية وفاشستيتها ، واطماع الاستعمـــار ومؤامراته التي لا تكف ، والاجهزة الثقافيـــة الرسمية العاجزة عن مواكبة الحركـــة الثقافية الخلاقة ، وراى الجرح الفلسطينـــي يتسع دون ان يلتئم ، وراى انسان بـــلاده لا زال يقبع في مواقع القديم ، دون ان تؤثر عليه بشكل كاف البنى السياسية ، والحركة الثقافية المتجددة بعيدا عن المؤسســـات الرسمية .

النظريات تتطور ، الافكار تنفى ، الكلمات تكبر ، بينما الحياة تدب برتابة وجمودوبلاهة . وتبين له انه لا يستطيع فعلا ان يرفـــض آباءه .

ولا ان يوقف نزيف الجرح الفلسطيني .

ولا ان ينتسب لـ « حكم » ثقافي فكـــري خلاق ، لانه غائب . وراى انه لا يستطيع ان يعبر عن افكاره بكامل الحرية ، لانها مرحلة انتقال ، وتبين له ان كتاباته لا طائل من ورائها فالناس لا يقراون ، فهم مشغولون بالخبـــز والسينما والتلفزيون والنوم . وتاكد له انه لا يملك ان يعيش تجربة حب في الشارع ، لان تطور الاخلاق ، ليس مرهونا بتطور البلاد السياسي والاقتصادي . وراى اخيرا ، ان ايمانه بانظمة بلاده التقدمية ، وثقته ببرامجها وتوجيهاتها ، لم تمنع من حدوث هزيمـــة بالغة القساوة ، غرزت اصابعه وقلبـــه ، وهدت مضي ارضه ، في ذلك اليوم المشهود الخامس من حزيران ١٩٦٧ .

استفتـــاء « الطليعـــة » القاهرية

في عددها لهذا الشهر نشرت « الطليعة » القاهرية ، استفتاءا موسعا هو الاول مـــن

نوعه ، ضم اكثر من ثلاثين صوتا [...] وقد تولى هؤلاء من خلال الاجوبة [...] الاسئلة المطروحة عليهم ، شرح تجاربـ[...] وهمومهم وعلاقاتهم .

وقد كان من اهم الاسئلة المطروحة [...] عن الموقف من الاجيال السابقة ، و[...] المؤثرات الاجتماعية والفكرية والفنية [...] تشارك في عملية الابداع الفني .

بالنسبة للسؤال الاول ، فان المقصود [...] بالاجيال السابقة ليس مجرد نجيب [...] ويوسف ادريس وعبد الصبور وحجازي [...] بل الى ابعد منهم : طه حسين والعـ[...] والمازني والحكيم .

وقد كان من الملفت للنظر ان معظم [...] تشير الى قلة صلة اصحابها بالاجيال [...] فكريا . فهناك فئة تحترم الاجيال السابـ[...] وترى ان قانون التطور لا يرحم احدا [...] يرحمهم (الشباب) كذلك ، اي [...] اساتذة بينما الجيل الطالع بذات الوقـ[...] ليس تلامذة ، وكانت هناك فئة [...] تعلن رفضها واحتقارها ، لا سيما [...] الجيل القديم الذي يصر على التسلط [...] رؤيته ، غير مدرك لطبيعة الحياة [...] التجدد والتي لا تتوقف . لكن بعض [...] يمثل الموقف الاكثر رشدا وشمولية [...] العلاقة مع الاجيال السابقة ، بالطريقة [...] حددها بها الشاعر محمد ابراهيم ابو [...] اذ يقول :

■ « الاجيال الفنية السابقة [...] جيلي كانت اسعد حظا [...] الرؤية وانسجامها مع [...] الثوري العام . اما جيلي [...] حاصرته الامال الضائعة [...] المحبطة . وان كان [...] الثوري قد اضاء بعض [...] الا ان العواصف لم [...] واحدة من الثورة الخائبة [...] جيلنا حتى اضطربت [...] وانا شخصيا معجب [...] كتاب الجيل السابق [...] ولكني ارى فقط ان [...] قادرة على تناول [...] للحياة والفن منذ جيلنا [...] »

اما الكاتب القصصي ضياء الشرقاوي [...] فيحدد العلاقة بصراحة واضحة !!

■ « العلاقة بيني وبين الاجيال [...] السابقة علاقة [...] والتاثير زاد من حدتها ان [...] الجديد يواجه تغيرات جذرية [...] متسعة ، يواجهها [...] ويحمل نصيبا اكبر من الا[...] السابقة عليه التي [...] فان المناخ الذي تنشأ [...] تماما مناخ الاجيال السابقة [...] يزيد حدة الانفصام [...] »

وهكذا فان الجيل الشاب [...] في الابتعاد عن مواقع آبائه [...] لا يبتعد بارادته ، ولكنها [...] المتوترة ، التي لا تكف عن [...] وخلخلة ذهنه واعصابه [...] يعد لها وضعها القديم [...] الحرية لن تكتمل [...] هناك كل تلك الفوارق [...]

[...] في العلم الامثل لهذا الجيـــل . [...] لم وارد ، ما دامت الامبرياليـــة [...] بينها ، والمعسكر الاشتراكي منقسم [...] بنفسه ، ولا يتصدى ، كما يفترض ، [...] الامبريالي .

[...] احمد الشيخ كاتب القصة القصيرة : [...] كان العالم الراسمالي يقف في اصرار [...] من بقايا ثقافته المغرية فان النهايـــة [...] . واذا كان المعسكر الاشتراكـــي [...] وبذلك وتصل المسالة الى تشكيك من [...] الثالث بينما تقف الدول المتخلفة حائرة [...] العمل الايجابي عاجزة عن الخـــروج [...] الى حل ، فانما يمكن ان نفسر [...] التزيل والتداخل والارتباك الذي يفصل [...] الانسان عن احلامه ، ويجعله مهما كـــان [...] النظام الذي يتبعه متخوفا قلقا حائرا » .

[...] كذلك ايضا العلة التي تصيب الابداع [...] في منبعه . لعلة البقاء خارج دائـــرة [...] والتاثير . بينما كانت الاجيال السابقة [...] الادب من خلال ممارستها للسياسة . [...] النزول الى الشارع بالنسبة لها مقارنة [...] امر يبعث الثقة والدعة في النفس . [...] ان ثمة استعمار ، والمواقف السياسية [...] نظام متكامل الاجزاء والمؤسسات ، [...] تبدو المبادرة الفردية امرا قليـــل [...] والفاعلية .

[...]م ساذج

[...] هذا الجيل مهما اختلفت لغته ، ومهما [...] في التهذيب والوقاحة ، فانه يتفق على [...] الاباء ، على رفض حضورهم وتواجدهم . [...] لحسابه هو . انهم منفصلـــون [...] المشكلات التي يعانيها ، وانهم يطرحـــون [...] مشاكل عصر مضى ، فما جدواهـــم [...] ام الكلب !! .

[...] اتهام هذا الموقف بالعقوق . فهو اتهام [...] ان المسالة ليست عائلية . انســـه [...] انسان ممزق ، يعاني نتوءات في القلب ، [...] في الاعصاب ، بينما الجيـــل السابق ، [...] « الوجدان المستقر » على حد تعبيـــر [...] لويس عوض الذي يخطىء رفضهم . [...] الجيل المصري الشاب الذي يرفـــض [...] ويخرج باختيار اضطراري عنهم ، [...] الجيل في الاردن وسوريا ولبنان ، [...] يرفض اباءه ، ويخرج باختيـــــار [...] عن جبران ونعيمة وعواد وتقـــي [...] الدين وغيرهم .

[...] جيل عربي ، واحد الهموم والتطلعات ، [...] الصفات والشجاعة .

[...] الشاب الفلسطيني الذي يقصد الكتابة [...] ماساته الشخصية ، لا يجد من بـــين [...] واحدا احدا ، يستلهم منه الكتابـــة [...] الفنية ويحاول ان يترسم خطـــاه . لان [...] الذي ظل يلزك عشرين عاما لم يحـــظ [...] الالتفات اليه ، ويتصدى للتعبير عن توجهه [...] ، سوى قلة تعتبر رفيقة لهـــذا !!

[...] مجتمعهم هو مصدر [...]م الالهامي

[...] من المؤثرات التي تشارك في عمليـــة [...] التي لهم ، فقد اتفق الكتـــاب [...] الشباب ، على ان انسان مجتمعهم [...] مصدر الهامهم الالهامي . انهم يؤمنـــون [...] الوجه الى الاشتراكية خلاص لهم ، يقول [...] في الحكيم قاسم : « اننا لا زلنـــا [...] متعبدا هو في الاصل ، مجتمعا زراعي [...] الى جوار مجتمعات صناعية هائلة ، [...] الزراعة الالية تطول بها القهر ، وتجد [...] استعمارية تفرض كلها على ارضنـــا [...] امنيتها اكثر من امتنا وتخلفـــد [...] ان التخلف بالنسبة لنا يعنـــي [...] الموت بكل معنى الكلمة خلوا مـــن [...] التحريض »

بقلم : محمود الريماوي

ان احتجاج هؤلاء الشباب . ليس احتجاجا مجانيا . انهم يدركون الارض الراسخـــة التي يقفون عليها . ولا يعدمون الوضـــوح في التوجه الى اهدافهم البعيدة .

احد هؤلاء جمال الغيطاني ، الذي يكتـــب اشياء لا يفهمها الجيل السابق ، رغم انـــه يتمتع برؤية محددة « ان وضعي الاجتماعي ـ باعتباري احد ابناء اسرة فقيرة ـ جعلنـــي اتطلع منذ وقت طويل الى الفكر الاشتراكي وقد اثر هذا في رؤيتي الفنية »

ولعله واضح ان الرؤية الفنية للقـــاص جمال الغيطاني ، عبر قصصه اكثر تقدمـــا من سواه .

وهو نفسه الفنان الذي يعيش قضيـــة الانسان ، ويدرك من هو عدوه :

« عندما تنزل القوات الاميركية في ليكاراغوا لتقمع شعبها مثلا ، فانني احس بالقلق بـــل وبالاهانة . العالم اليوم ضيـــق وما يجـــري هناك يؤثر علينا هنا ، والرصاصة التـــي تنطلق في فيتنام صداها يسمع هنا ويدوي . ان المشاكل والهموم التي تقع على جيلنـــا اكثر واعظم واشد معاناة ، واعتقد ان هذا ينعكس في كل ما يقدمه من فن ، باصالـــة وصدق » .

■ جبران خليل جبران

جيل « مسؤول عن العالم »

هذا الجيل الذي يعاني من قلق ذاتـــي ، ليس جيلا منعزلا ومترددا ، ولكنه في ضميره يحمل قلق انسان مجتمعه ، وانسان العالم البائس الذي يبحث عن الخبز والكرامة .

انه جيل « مسؤول عن العالم » حسب المقولة الوجودية .

وهنا شرف الكاتب وامتيازه .

ان شباب مصر الادبي ، المتمثل بتلـــك الفئة الواعية الواعدة ، لا يمكن ان يهـــزم ما دام يضم مثل هؤلاء الذين يمتحنون الـــى جانب الموهبة ، برؤية بعيدة يلتقي فيهـــا الانسان والثورة والوطن . انه ليس جيـــلا بحاجة « الى الانسجام بفتحل مع الواقع » ، لان الواقع في وجدانه واحلامه .

انه جيل يستحق الحب . « والتبق له على بكارة الرؤيا وشرف المغامرة » يقول غالـــي شكري .

اما ان يكون هذا الجيل هو امل المستقبل وبشارة الغد ، فان هذا من طبيعـــة الاشياء .

انه جيل يلح في اقصى الالتزام بانسان مجتمعه .

وهو بذلك غير الكلمة العربية الجديدة ، ومجد ثورة مصر العربية .

أحزان رجل اعتيادي جداً

قصة بقلم : حسب الله يحيى (الموصل ، العراق)

●● الاوراق السمر تراكمت امامه وبضعة سطور كانت مشنوقة على وجهها الخشن .

ذراعه متعبة وفي راسه تتصارع الفكـــر وهو جاد في سكبها على امتداد الورق .

يدخن على غير عادته ، يتناول شايـــا . يتكىء ، يضع راسه بين يديه ، يتخضـــن ارادته ، يحاول الوصول الى الحل .

بطل قصته مهزوز ، ويشعر بمعاناة جديدة . الموهبة لا تكفي ، البداية صعبة . صـــورة الرجل تتوفر عنده ، بجسدها وسمالة نقلهـــا للوجوه تشكل اهمية كبيرة . حوله يتوفـــر الصمت تماما وهذا ما يرجوه تماما اثنـــاء الكتابة ، والصداع يبتعد عنه انيا ، والتثاؤب مهزوم .. ويبقى قرار شروعه بالكتابة يعذبه ، متعب ، حسن النهار لا يبقى في ممارسة عمل يدوي ينهك جسده . الكتب تشبع لهفته فـــي جميع الليل ، القوت ضرورة . الحركة رجل يحقق ارادته والفكر ياتي بعدئذ في اهميته ، وتذكر قول المسيح : « ليس بالخبز وحـــده يحيا الانسان » .

مساقط الشوارع والناس تشكل عنـــده عالما معينا يجد التحاما يتداخل في صـــدره للتعبير عنه ، يملك اداة الابتكار والفهـــم ، ويقر بان الكتابة عملية اضافة مشرقة .

وجاهد حبره لان يفترش ضياء الـــورق ، وتراكمت صور يومه .

ـ انت ..

ـ انا ..

ـ كنت احسبك ..

ـ كنت .

ويحس بانامل انثى تتحرك في جفاف اصابعه ، تلك الليونة التي يفترش فيها احلامه .

الغد يبتعد يوما بعد آخر والذي امامـــه كان رجلا .. واعجبه ان تبقى اصابعـــه تشتبك بهذه الرغبة العجيبة . الايدي التـــي صافحها من قبل ، كانت متخشبة ينكسر فيها التعب .

ـ يعجبني صوتك .. انت دؤوب .

ـ شكرا .

ويضاريه الخجل ، يترسب العرق علـــى جبهته واوصال جلده تتمزق دائما قاسيـــة حارة المديح ، امامه ثقيلة ، وانظار انســـان يواجهه بنظارة طبية ووجه عريض يميل الـــى البياض وبقايا مزرعة سوداء في قمة راسه ، والاناقة بؤرة انطلاق في الشكل والحركة ، وفي بئر عينيه يؤكد شهادة الدكتوراه الادبية التي يحملها ، فهو الذي يملك صوت اللا والنعـــم في القراءة .. والنظر .

ـ كيف تجد فرصة للكتابة ؟

ـ الليل جذور مشرعة في راسي واحيانـــا اكون عاطلا كالاخرين .

ـ والتعب ؟ .

ـ نقطة بداية ..

ويشعر بشفقة على نفسه ، يطالعها فـــي تعابير وجه الدكتور ثم يفترقان ..

خارج بناية المكتبة العامة تكون خطاه باتجاه احيانا وفي زمن آخر لا يحددها .

مشى في ظهيرة الصيف ، اخترق عالما علـــى جانبيه كانت الاشجار ظماى والتعب قـــد سقط والنافورة استهلكت واقتلعها الصدا .

ابتلعه شارع ممتد ثم التقطه آخر ، وشرع يفكر ثانية كونه انسان يقترن بالكلمات وتخليه منها ضياع ، ولكنهم طلبوا اليه ان يتخلى عن اشياء عاش ذاتها .. ضاجة بارجوانيـــة الدم في شمس نهارها .

ـ ولكنها لا تعبر عن الحاضر .

ـ و .. سرد الماضي تعزيـــز للحاضر ، كسب عالم اسعد .

ـ افكارك تثير الشك ، ننتظر منك نقـــد الحاضر .

ونمزقه حالة ممارسة الصمت وفي سره يقول بنفسر ذاتي :

ـ لصوص الامس عادوا مجددا .

يحمل شهادة جامعية اكتسبها بقسرية الزمن وهوالية البعض بنوعها حلم انجم .. ومـــن الخبز الجاف وصكوك المغفرة ، وعمله فـــي البناء ، الصباغة ، بيع المرطبـــات .. الا يشكل كل هذا صلاحية الدعوة الى نفســـد لا مفر ؟ ثم .. يعلق على صلبان صنوبريـــة الخشب شمعية الدمع .. موهبة الكتابـــة القصصية تشكيل امنية ان يكون رجلا ابدا ، فما يطرحه للاخرين يجاهد لان يدرك مع كـــل حرف ، وصوته مبحوح دائما في كل ما ينشر ، هذه البحة في حنجرته لا يسبقها بعبقرية وانما يضيق بها ويتنفسها . هي ملجا لرهه وحـــين يعيش خطاه لا يحس بالناس والاشياء ، تراءاه على ظهره ، وجذعه يميل الى الامام وانظاره لا تلتقي في جوف الارض ، يمنحه المسير ، امتداد صور فيها دلاله .

وطفل على شفتيه شاربه يقرر .. مساله دهلية ، ومشلول انتظاره ابدا . قيل لـــه لا تكن الضد ، انت مثقف ، منحوه مسؤولية ثم انكر توفر ادلة ذاتية ، رفض .

و ..

ـ لا يوجد عمل .

يطمئنه الجواب ، باتيه بفلتلة ودلو يمـــزق حركة تسير بالعكس ، والطريق يعشوشـــب بابتسامات خالية حينئذ ، وشمس جديدة في خيوطها اسطوانة هناء ، مرة اخرى يعاتـــب وحدة ظله وسجن القراءة حوله ، يطيب لـــه هذا السجن ، ثم يعانق الاضاءة ، اللاجدوى تتحول ، الصدق ان يكون موجودا على ورق اسمر امامه ، لطيفة هي الحروف التي تاتي من القلب ، تصل .. لماذا لا يكون جسرا من قلادة كلماته ، يهديها بلقاء الى الاخرين ؟

ـ ولماذا فعلت كل هذه الاعوام .. ؟

ويمضي ، يعرف ان نقطة الانقاذ لا تاتـــي بغير هذا الشكل . الاصوات على لولب الزمن تموت في صدق وهو لا يريد ان يعرش عنـــد جوانبه طحالب ثانية .. يتالم وعلى شفتيـــه ابتسامة حزينة !

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

شكوى

كنت اعمل في احد ملاهي بيروت المعروفة منذ اول تشرين الاول ١٩٥٦ ، وخلال احداث الخامس من حزيران ١٩٦٧ اقفل الملهى ابوابه واصبحت في الشارع مع عشرين اخرين ، لكن ما كان يطمئننا ان الضمان الاجتماعي هو الدرع الواقي لنا من التسول لانني مسجل لديه منذ عام ١٩٦٥ ، وكانت قضيتنا بل ومصيبتنا في الضمان ولم نعد في تركنا للعمل ، لانني منذ تاريخ اقفال الملهى وانا امشور بين الشارع والضمان الاجتماعي دون فائدة ، على الرغم من مضي ثلاث سنوات على وجود معاملتي في الضمان .

وليست المشكلة في مالي من حقوق شرعية لدى الضمان بقدر ما هناك من حقوق للزوجة وللاولاد الثلاثة المهددين بالجوع نتيجة لتعطيلي من العمل منذ ثلاث سنوات ، ونتيجة لحاجتنا المادية الملحة .

فبعد سنوات طويلة ، وشقاء مرير نصل في النهاية الى حرماننا من حقوقنا ، التي سبق للضمان ان استوفاها من صاحب العمل :

فمن المسؤول يا ترى ؟ الى اي جهة ينظر الانسان وحقه على بعد لحظات منه ليستوفيه منقوصا لا كاملا ، اذ ان الضمان قد اقتطع من تعويضي نسبة ٢٥ بالمئة كعائدات للصندوق . لمن اتوجه في هذه الشكوى ؟

■ ميشال عبد النور الصايغ

أمل جراح

من اللحظات التي تلن فيها شاعرتي الحبيبة .. انا هنا من قلب افريقيا .. من السودان .. اتلو الصلاة الى ذلك القلب الرقيق .. الى صاحبة الكلمة المعطرة الصادقة .

اختي ..

اني ادعو ربي .. ليلا ونهارا .. ان يسلم القلب الرحيم ، ذلك القلب الذي يعبر عن اصدق المشاعر والاحاسيس .. والذي ذابحنانا . قلب يا ما حزني ودفدغ ناقوس مشاعري والكاري وجعلها تعيش .. وستظل دائما وابدا ، تنبض مع حروفه الرقيقةالصادقة .

■ فايزه جعفر سليمان ، المورده ، ام درمان ، السودان

الازمات

هناك ظروف حساسة وقاسية تحيط بالمرء فتوقعه في ازمة ما .

ولكن بارادته وبعمله وفكره يستطيع ان يزيل هذه الازمة لان الانسان حينما يضع هدفا منبا نصب عينيه يسعى جاهدا للتذليل

الصعاب وازالة الاشواك التي تعترض طريقه .. وبذا يتحاشى الظروف القاسية التي شاءت له ان يقع ضحية مصيدتها ..

ولكن هناك ازمة لا يجد لها الانسان مفرا او مهربا !

ومثل هذه الازمة تستنفد كل قوى الانسان فيقف مكتوف الايدي امامها ..

هذه الازمة هي ازمة الوحشة والفراغ والشوق والحنين .. ما اصعب هذه الازمة لمن يعيش ضمن اطارها .. فانها تفقد الانسان السيطرة على حواسه وشعوره .. هذه الازمة هي سبب عذاب النفس .

■ شعديه عبد الجواد ، عمان

غرباء

يصعب على الانسان ان يهدر حقه ، واصعب منه ان يكون هذا الانسان مواطنا محسوبا على وطنه . فكل مواطن كما هو معروف في جميع الدساتير له حقوق وعليه واجبات والدولة تسهر على راحة المواطنين وتهيىء لهم الوسائل لما لها من سلطان وقوة لكي يسعى كل مواطن الى عمله وهكذا .. ومعظم الدول حتى المتخلفة منها تقدم اعانات اجتماعية للطبقة الفقيرة بقصد تخفيف العبء الملقى على عاتقها ولتخفف من الحرمان المحيط بهذه الطبقة .

والمعروف ايضا بان الدولة تقوم بتعويض اهالي المنطقة التي داهمتها الفيضانات او غير ذلك من الظروف القاهرة فاين لبناننا من هذا كله ..

لبنان بلد الاصطياف ، لبنان بلد الحرية ، لبنان بلد الرفاهية الخ .. فاين فلاح البقاع من ذلك اين حريته اين الرفاهية التي ينعم بها ، اين الحياة الكريمة لهذا الانسان ؟

منذ طفولتي ارى والدي بعد المغيب . فقبل شروق الشمس يذهب الى حقله شانه شان كل فلاح يسعى الى عمله بجد ونشاط ليؤمن ضروريات الحياة لنفسه واسرته وهذه حياته حتى نهايتها يموت شاكرا ربه على نعمته ورضاه ، ولكن هل يعلم اخي اللبناني واخي الانسان بانخمسة وتسعين بالمئة من الفلاحينيسمعون بالجبل والبحر يسمعون بان لبنان بلد الاصطياف وهؤلاء لم يسعد واحد منهم بجلسة واحدة على سفح الجبل ، او بيوم واحد على شاطىء البحر . اذن فالفلاح اللبناني مواطن يسمع بلبنان ولكن لا يراه ! قد يقول البعض هذا من الكماليات فالجبل والبحر هما مكان الاثرياء اصحاب الملايين !

ان الجبل والبحر ليسا غايتنا وليس هذا هو مكان الفلاح فمكانه الارض يغذيها بعرقه ودمه وهمته المسخية ليؤمن بعض ما هو ضروري للحياة ليؤمن رغيف الخبز .

الى هنا وهذا الفلاح راضيولكن الحسرة تنهش قلبه فهو ساذج مسكين يرضى بالقليل برغم كل شيء برغم كل ما يرى وهو عاجز من ان يقول الحقيقة ويفجرها : هل انا غريب في لبنان اين حقوقي ؟

منذ سنوات ونهر الليطاني يقاوم ارادة الفلاح ويجرف زرعه وتختلط المياه بالعرق النظيف لتضيع بعض الضروريات التي رضي بها ليتحول الى شبه آدمي ومواطن محسوب على وطنه والدولة تسمعه ولكن لا تراه فالفلاح يسمع بالجبل والبحر ولكنه لا يراهما والدولة تسمع بالفلاح ولكن لا تراه . فاي منطق هذاواي ظلم هذا ؟

حدث في الشتاء الماضي ان فقدت قرية وهي ((حوش الحريم)) نصف منازلها على الاقل واطلقت الصحافة على قرية بر الياس ((بحر الياس)) وانطلقت يومها صيحات المسؤولين تعد بكذا وكذا وها قد اقبل الشتاء والدولة سمعت ورات وونت ، [illegible] تنتظر ؟

ان الدولة مسؤولة [illegible] كاملة من ذلك فنحن لا [illegible] بل نطالب بما هو حق لنا [illegible] على الدولة لتحويل جزء [illegible] جدا من نهر الليطاني ليس [illegible] كبعض المعجزات التي [illegible] كثيرة بل هو عمل عادي [illegible] جدا ولا عذر بان الدولة [illegible] فهي شاغلة نفسها [illegible] وعلى حساب الشعب [illegible]

ولا عذر بان الدولة [illegible] فلو فرضت الدولة او [illegible] من الاقطاب وتجار [illegible] والطائفية من مانية [illegible] للفلاح بعض الضروريات [illegible] بصامت .

الذن يجب على الدولة [illegible] ويصحو ضميرها [illegible] عاجزة الذن فهي [illegible] تمحدت ذلك وهذا ما [illegible] نحن غرباء . وبعد هذا [illegible] يجب ؟

الانسة

احبك هذه الورقة [illegible] الدرين لماذا ؟ لانك [illegible] وجود ، لانك جماد ، [illegible] الصعب ان يفهم الرجل [illegible] الصعب ايضا ان يكتشفها [illegible] مجموعة من المتناقضات [illegible] حصر لها ، وبقدر ما [illegible] السالك ، وبقدر ما [illegible] يقول سقراط : ((من [illegible] تشعر بانك فقدت [illegible] حاجتك الى الشجاعة [illegible] الشجرة)) ولكن قولي [illegible] يقطف المرء وردة جميلة [illegible] احبها ؟ .

هل يلتزمها التزاما [illegible] يده اليها ليكسرها [illegible] لمجرد ان يثبت انه قوي [illegible] ضعيفة ، او انها حاجة [illegible] حاجاته الكثيرة ؟ [illegible]

لقد ادركت كل شيء [illegible] منتصف الطريق ، وها [illegible] وحيدة مع عذاب النفس [illegible] سالمسالك الى الابد [illegible] تستحقين ان تكوني مجرد [illegible] خاطري ! .

■ عدنان [illegible]

دمع الفرح

■ الى ابنة اخي [illegible] اهلا وسهلا بحلوة [illegible] يا وردة القلب [illegible] اتي النبي وشمس [illegible] يا زهرة .. [illegible]

★ ★

نطرنا وصولك من [illegible] واليوم زلفنا قلبنا [illegible] وصرنا نرقب .. [illegible] عبق الطفولة الزهرة [illegible]

★ ★

يوقك فرح في عيوننا [illegible]

الحب القمري

حبيبتي ..

ونقترب شموع العيد من عينيك لارى ظلمة ايامي مرسومة في محاجرك . كراهية العطاء جعلتني اتعبد للمادة الحقيرة ، واتسكع لقرباتها .

كراهية العطاء جعلتني صنما لا اقوى على الحراك ، ولا انبس ببنت شفة . كراهية المطامعملت مني ليثا مفترسا ، وذئبا جائعا بعد أن كنت ظبيا شاردا وحملا وديعا .

لن افتقر اليك ابدا ، ولناكون رهن اشارتك في يوم من الايام . ان عقارب الخيانة والندم والتعاسة التي تاكلت بجسدي الطاهر النقي ستلفظها اليوم واطهرها من الادران والجرائم .

الذي ان اكرهك ، واتوسل لانسابك ، واتضرع مرارا الى الرب ان احقق الانتصار واحتجز في المحجز القمري لعدة اشهر بعيدا عن العالم لعل الاوساخ العالقة بجسدي من غبار حبك الشائكتزول على قلوب الاحياء والمخلصين في عالمنا اليوم .

فلديك الجائع الشاحب اللون الذي تساعق وتاخى مع العتمة والظلام سيبكي حبيبك المزني ، الذي اخلص اليك كثيرا .

فلديك الجائع ، استطعمه الظلمة في الليالي الكالحة المهوجاء ولن يضيء بعد اليوم سيندثر متوسدا الغبراء في ليالي الصقيع ومع الرذاذ . فلديك الجائع الذي اغدق علي الحنان ، لقد كان شاوقا ورحيما ، حتى تمالك مع مشاعري واصبحت لا اقوى على فراقه .

فلديك الجائع ، مزق امامي ستائر السعادة والنسيان ، والبسني ثوب الحداد المهيمن بالحشرجة والزفرات والانين .

يقولون الاحسان فضيلة من شيم الكارم ، ومن حسن الخصال ولكن من الصعب ان احسن اليك في عمري ابدا ، لانسك شاردة متردة الطباع ، وحزيرة العشرة ، وصعبة المراس والافكار .

انت وريقة صغيرة وحقيرة في دفتر ذكرياتي البالية المهترئة ، وفي عالم نسياني المتلاشي الكهل . ساكرر عليك الادعاء في محكمة العدل الدولية ، ومحكمة الضمير الانسانية وساجعل بنفسك حشرة طفيلية على هامش الحياة !

لن اتعبد يوما لمحراب غباوتك المذل ، ولن اتعبد يوما لقدسية الحياة الحقيقية التي تدعين بها ، ان مشاعل ايماني المتناثرة ، ستطيب والدهر ، واي معطف لحيالك وانت مطفئة عارمة ترقصين على اوتار الرذيلة والانحطاط . فلن تكوني كل شيء بالنسبة لي ، ومعاذ الله انتكوني استجابة صلاتي الوحيدة الطاهرة .

انت عابرة في حياتي ، انت وجه جديد سرعان ما انساه ، لا شيء فيه الا انه جديد ، يتيح لي ممارسة الاحاسيس الطرية العذبة ويشبع فروري النهم .

انت عابثة مغامرة ولعوبة ، اضعت البراءة ، انا البريء من البراءة . زنابق الجحيم الهبت جسدي ، ولم اعد اقوى على الصراع مع الاشرار والمشعوذين المجرمين .

ان عباراتي هذه ستكون الخاتمة بيننا ، لان حقيقتك الكاذبة ، لو اتيح لي المجال الكافي لاوضحتها اكثر ستثارين مني وربما ستنتقمين ايتها الكافرة .

واخيرا وليس اخرا . ساتذكر اللتي ، بساخرته بنار جهنم لنو تعرض لغبار حبك الصعب الشائك .

حبيبتي ..

بحيرة الغلامي قد اسودت مياهها ؟ واصبحت تربتها ممزوجة باوحال الرذيلة التي كانت صفحة وجهك البشع .

اريد ان اهجرك الى الابد !

■ سهيل تقي الدين

[illegible] : السحر نايم بعينيها [illegible] باس جبينك وباس الشفاف [illegible] الورد بتسرق عليها .

★ ★

[illegible] رنت ما بشروها ـ صار [illegible] الفرح يكرج على خدودها [illegible] الحب غمار فوق غمار [illegible] رنت ما شمشمت مولودها

■ شربل بعيني

رثاء للقمر

[illegible] الى روح الثائر المعلم (هوشي [illegible]) والى ارواح كلّ الشهداء [illegible] في كل ارض ثائرة .. ■

[illegible] بانتظار الوسم الموعود ياتي [illegible] الثر .. !

[illegible] مسح الدمع رقيقا [illegible] الشمس الشرق عبر [illegible] الحب لارض ، فبحسوا [illegible] الزرق

[illegible] ابوابا لها الشجر .. !

[illegible] بانتظار الحب ، النسم ،

[illegible] بجراحي الراعفات

[illegible] ملايين البشر

[illegible] : ما مات ابي ..

[illegible] .. كان القمر .. !

★ ★

[illegible] حولي فتح .. وغبرنا .. [illegible] في عيني تمر [illegible] في عيني مثالا

[illegible] ، واعتزاز .. وكبر

[illegible] ، صوتها اضحى « جليل » .

[illegible] في السرداب شمعة

[illegible] .. رحت اقول :

[illegible] .. ؟

[illegible] سبعون عاما ..

[illegible] ! .. ان ترى بدمعه !

■ تمدى بدلل ، الاردن

صرخة

[illegible] في امنية بشربها [illegible] الشمس والاشراق [illegible] في الامس ارقب كوكبا [illegible] قمة الانسان ؟ [illegible] الى الرافية وكانها [illegible] من قبلة الاشواق [illegible] انت مضيئة [illegible] في الارماق

★ ★

[illegible] امشي ابيش بعالم [illegible] انها به الشواقي

■ ابراهيم الزعبي ، الاردن

محمود درويش

منذ اسابيع ثلاثة نشر «الملحق» تحت عنوان :

« ارفعوا ايديكم عن شعراء المقاومة » ريبورتاجا تحدث فيه معين بسيسو مستنكرا تناول شعر محمود درويش ورفاقه بهذه السهولة . من جانب كل انسان قادر على ان يقول شيئا عن شعر المقاومة ، مبررا استنكاره هذا بان محمود قد اصبح وكانه « مسحوق غسيل » يهبط فجاة من اعلى في مظلة ! ..

وما اود ان اقوله هنا ان شعر محمود درويش وغيره من شعراء المقاومة ليس حكرا لاحد دون الاخر ، ويستطيع اي انسان قادر على ان يحمل القلم ويفهم جيدا معنى ان يحمل القلم ، يستطيع ان يكتب عن محمود درويش ما يريد ويقيم شعره كما يريد ، ومن حقنا بعد ذلك ان نقبل او نرفض ما يكتب عنه ، لا ان نطالب برفع الايدي من هذا الشاعر او ذاك .

فمحمود درويش ورفاقه ظاهرة طبيعية جدا ، وان كانت تستدعي الاهتمام اكثر من اية ظاهرة اخرى ، ذلك انهم هناك يعيشون تحت ظل الاحتلال منذ زمن طويل ، ومع ذلك فهم قادرون على ان يكتبوا بامل كبير واكثر من اي امل راودنا نحن الذين نعيشخارج الاحتلال منذ يوم الهزيمة .

اذكر انه في عام ١٩٥٦ حين ظهر الاديب الانكليزي كولن ولسون على مسرح الحياة الادبية في اوروبا كلها بعد ظهور كتابه الاول « اللامنتمي » ان اصبحت الكتابة عنه وعن كتابه وعما ينتظره من مستقبل واسع في دنيا الادب ،ان اصبحت « موضة » العصر ، ولم يبق انسان لديه اي اهتمام بعالم الادب الا وكتب عنه لانه فعلا كان ظاهرة غير طبيعية وتستحق ليس الانتباه فحسب وانماالاهتمام والدهشة ايضا ، ولم يقل احد يوما .. ارفعوا ايديكم عن كولن ولسون ، او كفى كتابة عنه لانه اصبح مسحوق غسيل يهبط فجاة من اعلى ! ..

فليكتب عن شعراء المقاومة من يريد ان يكتب لتسمع صوتنا الى كل الذين كانوا يتصورون ان انسلاخنا عن ارضنا اشاعالنضوب والجدب في حياتنا الادبية .

■ منذر عامر ، دبي

الملاح

عربي ايها الملاح انت بسفين المجد ابحرت فكنت قلبا سطر الرطلس الشمس صار نبراسا ومن فكره صينا قلما لم يكن مذ ان لعبت الحرف بالصخر به ، قبرص ، لحقا فهنا ارجع امواج النفس

رجل باغت جهل المرء بفتا خرجت من تحته الامواج طيعة ، مسلمة ، فالعلم اغتنى فاذا الدهر تجنى مرة لا تقل ((ليت))فما تجديك ليت واذا الشمس مضت عنك فلا بد ان تبدو هنا مهما انتظرت لن تموت الشمس في مشرقنا لا ولن يفنى العلى حيث اعتمدت الدجى وهم ولكن الضيا شعلة انت ابنها الى اقسمت من سماك انطلقت شمس الهدى فانطلق حيث اردت وارتدت الرمال الحمر روتك دما وبه احييك قلبا كان ميتا فلها الفخر اذا الغرب اتى اثمرا فالشرق انمى فيه نبتا طفلة عز علينا جهلها ـ وثغور العلم لا تعرفصمتا ـ فتمدينا اليها ابحرا وتخطينا بها اهوال شتى ورفعنا علم الفكر بها وافتتحنا الدهر اوطانا ووقتا وانتصرنا في كفاح مبكر كان سيفانا به صبرا وثبتا ولكم ضاهى الفتى استاذه . فاذا الابداع للمجد تاتى جدد العهد واكمل فتحه ان للعلم ضياء ليس يهتا نظر المجد الى الكون فلم تر عيناه سوى لبنان بيتا وطن الارز . انا منك فتى عربي بالهوى اهتز فالفتى بنشيد الشعر فينا ريقا من فؤاد منتهى كونيه انت »

■ ناصر موسى دعول ، الدكوانه

فلسطين

يا سيوف حمرا

عربدي وجني

يا زنود سمرا

للمجد غني

خرتشي بكفك حكاية عمر

احرقي بدمك خدود الجمر

وخزقي قوانين

عليها قبل ما نموت

عمر بيوت العنكبوت

وفجريها بالدني فلسطين

■ جورج شلهوب ، بيروت

فدائي

لا تزرع الغربة في قلبك

يا جبار

شق الجبال واقطع الانهار

فالثورة انت مبدعها

وانت الامل الرائع ،

■ ابراهيم خليل المصري،الشياح

حب

احبك يا الشرافة املي ((كاني صرت منك ، وصرت منــي)) .

((احبك فوق ما يستحضرني)) .

تعالي نضب عمر هوانا فنحن قلبان خافقان ، فهيا يا حبيبتي لنهادي على الضفاف سويا .

■ احمد خالد ، بيروت

شبكة «الملحق» يعدها : فيليب شماس

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

افقيا :

■ ١ ـ الاسم الاول لصاحب الرسم في المربع رقم ٥ افقيا ـ

٢ ـ صاحب الرسم في المربع رقم ٧ عموديا ـ

٣ ـ صاحبة الرسم في المربع رقم ٧ افقيا ، عالشي ـ

٤ ـ هضبة ، قلم ـ

٥ ـ وجع ، ضمير منفصل ـ

٦ ـ صاحبة الرسم في المربع رقم ٢ عموديا ـ

٧ ـ يستعمل لصنع الحبال ، متشابهان ـ

٨ ـ صاحب الرسم في المربع رقم ٣ افقيا ـ

٩ ـ الاسم الثاني لصاحبة الرسم في مربعي ٥ عموديا ، الاسم الاول لصاحب الرسم في المربع رقم ٤ افقيا ـ

١٠ ـ يحصل ، ترشد .

عموديا :

■ ١ ـ صاحبة الرسم في المربع رقم ٦ عموديا ـ

٢ ـ مطر شديد ، يضيء مجزومة ـ

٣ ـ منطقة قرب الروشة ـ

٤ ـ قطع ، للنفي ، ام ـ

٥ ـ عكسها ثلاث كلمات : مضغ ، تولى ، شركة زيوت ـ

٦ ـ نوتة موسيقية ، مسمارالرلـ

٧ ـ يتهمهم ، احب ـ

٨ ـ اليسى ، الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ٨ عموديا .

الحل السابق

افقيا :

■ ١ ـ تقي الدين (الصلح) ـ

٢ ـ وداد جبور ـ

٣ ـ عمراج ، لقا ـ

٤ ـ آوي ، عيس ـ

٥ ـ مرس ، ثبال ، راه ـ

٦ ـ غربال ـ

٧ ـ دلا ، قميص ـ

٨ ـ بي ، ديفا ـ

٩ ـ نت ، ابوا ، ر ـ

١٠ ـ بايرون .

عموديا :

■ ـ توماس اديسن ـ

٢ ـ قاموس ، ايلي ـ

٣ ـ بلزيتغ ، زار ـ

٤ ـ ادي ، ب ب ، عي ـ

٥ ـ حجل ، ارقدوا ـ

٦ ـ ذيب ، علي دياب ـ

٧ ـ بزل ، براشر ـ

٨ ـ ترقص السارق .

شكسبير... على الطريقة اللبنانية



■ لقطة من المسرحية أثناء التمارين ■



■ مخرج المسرحية ايلي انطوان لحـود ■

●● « ريتشارد الثاني » لشكسبيــر ، سيقدمها النادي الثقافي بعمشيت في ٢ و ٤ الشهر المقبل . وقد تحمل مسؤولية هــذا العمل المخرج اللبناني الشاب ايلي انطوان لحود مستعينا باعضاء النادي الذين قــال عنهم المخرج بانهم يمثلون لاول مرة علــى خشبة المسرح لكن نشاطهم في التمثيل يشير الى انهم محترفون وليسوا هواة » .

ولعل اهمية المسرحية التي مثلت اخيــرا في فرنسا هي وحدها التي تحك الممثــل والمخرج في نفس الوقت اذ لا يمكن لان انسان ان يقتحم مسرح شكسبير بالسهولة التــي يقتحم فيها المسرح التقليدي ، لذلك نلاحــظ ان ثقة المخرج بالممثلين هي من اهم العناصــر التي ستنجح المسرحية عمليا ونظريا من خلال الثقة المتبادلة .

التعبير عن الواقع

المسرحية كموضوع صورة اجتماعيةللحياة السياسية التي يعيشها لبنان في هذه الايام، اذ انها تحاكي المسؤولية ، وتمس المسؤولين وجانبهم البشري ، واعتقد ان شكسبيــر لو اراد ان يكتب عن واقع الحال اللبنانــي في هذه الظروف لاعاد حتما كتابة ريتشارد الثاني التي كتبها منذ عدة قرون .

تدور حوادث المسرحية في القرن الرابــع عشر وهي تتناول الحقبة الاخيرة من حكــم « ريتشارد » التي اتصفت بالضعــف ، والتخاذل ، وانعدام روح المسؤولية والتدخل السافر في شؤون الدولة والقضاء . فيبرز شخصية « الملك ريتشارد » التي ابتــدات تنهار خوفا على فقدان الصولجان وقد دفعه هذا الخوف الى نفي ابن عمه « بولنجبروك » ومصادرة امواله لإنفاقها على الحــروب الايرلندية . فثارت رعيته التي سلبــت مرارة الضعف ونجح ابن عمه في انتزاع الملك من ريتشارد عندما اصبح ريتشارد وجها لوجه امام الحقيقة تحسس والقمه المرير . بيــن الثقة بعظمة الملك ومناعته ، والشعــور بالسقوط المنظور . بين الخوف من مجابهــة الثورة والخوف من النهاية المؤلمة ينفجــر الصراع ويختار الملك طريق التنازل .

فهذا الطريق انتهى في راي الملك الى انه تخلى عن القلوب بالنسبة للضمير الانساني، بالحياة براي شكسبير ليست في ان يحتفي الانسان ويحكم ويمارس سلطته كاملة بــل بشعر بالحياة والخطا ويقرر المصيبة بــرؤى الحكم والاحكام ويفتقد السلطة وذاته حتــى ينقلب فجاة من ملك الى ممثل لدور ملــك كما حل بريتشارد .

« أزمة » في شحيم



■ ميشال خطـــار

●● لا يزال المسرح اللبناني نشيطا في المناطق اللبنانية — مدنا وقرى — على الرغم مــن نهاية فصل الصيف الذي شهد نشاطا مسرحيا مميزا هذا العام ، واخر الاعمال المسرحيــة التي تودع الموسم الحالي هي مسرحيــة « ازمة » تاليف واخراج ميشال خطــار وسيشهد اهالي منطقة شحيم عرضها . وهذا ليس اول نشاط مسرحي لميشال خطــار المخرج الديناميكي المثقف ، فقد سبق ان الف واخرج مسرحية « ارض السلام ان يبعــث » بالاضافة الى عدة نشاطات مميزة وبارزة له في هذا الحقل ، بالعربية والفرنسية .

اما مضمون المسرحية فيتلخص في انهــا ازمة ثورة على اللاحقيقيــة ، اللافكرية ، اللااخلاقية ، اللاقومية ، اللاانسانية . ثورة نابعة من صميم احوالنا العامة والخاصة .



● « القتل » مسرحية لعصــام محفوظ ، من المسرح التسجيلي ،حرف فيها المؤلف بعض الاسماء ، لكنهاتظل مثقلة بايحاء واضح في انها فلسطينية الابعاد ، ومن خلال الوثائق التاريخية للقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٢٨ ، ١٩٤٨ يرسم لنا عصام محفوظ رؤيته للمسالة الفلسطينيــة محاولا ترجمــة تلك الوثائق في نفس الفترة ما بيــن ١٩٤٨ ، ١٩٦٩ ، حتى يصل في النهاية الى ان القضية الفلسطينية لم تــزل تدور في فلك واحد يعيده التاريــخ عبر الزمن .

ثمة ملاحظات كثيرة كثيرة حــول المسرحية من حيث الشكل والمضمون، لكنها تحتفظ لصاحبها بشخصيــة مستقلة لها ، احيانا ، طابعها العــام المميز .

(٩١ صفحة — حجم متوســط — كتب مقدمتها فاروق منجونه)

● « اقبية الدم » لصدر الديــن الماغوط ، مجموعة قصائد وجدانية ذات طابع انساني ، فيها معــا الشاعر ، ووجدان الاديب والمفكر ، ويصح ان نسميها وجدانيا اذ انهــا قطرات حياة ينبض بها صدر شاعــر يرى الحياة بعين شديدة الحزن على ما وصل اليه الانسان مسحوقا رمادا في حجم بشري .

في اقبية الدم ، ملامح ثورةالانسان على نفسه ، وبالكلمة التي يجيــد صناعتها « زيوس » اي صدر الدين الماغوط يرسم لنا خطوط مستقبــل نعيشه ونحلم بتحقيقه ، اذ هو جزء من ثورة الانسان المعاصر على واقعه الاجتماعي والكوني بشكل عام ،وعلى غلاف الكتاب كلمة شيقة للشاعرة الى جراح تقول في احد مقاطعها : « ربما انت رحال ؟ وقبل رحيلك تجتاز الزمن من الحاضر الى الاتي البعيــد ! تترك بصماتك الحادة على وجه هذا القرن .. »

(١٢٠ صفحة — حجم متوسط — كتبت ما بين عام ١٩٦٧ — ١٩٦٩) .

الكتب الرائجــة (خــلال اسبوع)

الثورة والثورة المضادة

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — الثورة والثورة المضادة	محمد ابو القاسم	دار الطليعة
٢ — الاستراتيجية العربية	مجموعة من قادة السوفيات	
٣ — ستالين	اسحق دويتشر	دار الطليعة
٤ — النكسة والخطأ	اديب نصور	دار الكاتب العربي
٥ — جهاد شعب فلسطين	صلاح ابو بطيخ	دار الفتح
٦ — المذهب العسكري الاسرائيلي	هيثم كيلاني	مركز الابحاث
٧ — الماركسية في عصرنا	الياس مرقص	دار الطليعة
٨ — القوة السوداء	كارل مايكل	دار الاداب
غير سياسية		
١ — الانسان والبعد الواحد	هربرت ماركوز	دار الاداب
٢ — اوراق الزيتون	محمود درويش	دار العودة
٣ — العمل الادبي	حسن المسيرازي	دار السابق
٤ — بانتظار طائر الرعد	سميح القاسم	دار الاداب
٥ — النار والكلمات	عبد الوهاب البياتي	دار الكاتب العربي
٦ — لقاء في القبو	فاروق بريص	الاسوار — دار العودة
٧ — مزامير الثورة الفقيرة	خليل احمد خليل	دار الطليعة
٨ — حبيبتي تنهض من نومها	محمود درويش	دار العودة

الانسان والبعد الواحد

■■ ساهمت في احصاء هذه العائلة والملحق ، مكتبات : انطوان ، الحياة ، هاشم ، الطلاب ، الاداب ، المدرسة ، الحلبي ، منيمنة ، الدولية ، ابراهيم ، راس بيروت ، اسكوبر ، الشرقية ، سامي ، بربري .

كلمات على الماء

أزهار الخجل والسقوط تسوّر أرضية هذا الوضع !!

شارع الحكم والحكام !

■■■ لا يستطيع اي واحد منا ، عبــر مروره في شارع الحكم والحكام والمحكومين والحكماء ، عبر هذه الازمة الاثرية المعتقة، عبر كل شيء يفرح القلب ويبهج النظر في هذا الوضع الزفت ، عبر تصريحات فارغة الا من الثرثرة والحشو الفارغ ، عبــر هذا الانتظار الذي فقد ، حتــى ، لــذة الرعب !

لا يستطيع ، قلنا ، وقبل ان نعــدل راينا ، الا ان يتصور جوا مشحونابالبلاهة وهوس العقل وسيطرة الغوغائية واللغط على كل شيء عندنا !

مع الاسف ، كلما اقترب « الانسان » من غيرنا ... كلما ابتعد عنا !

لالف سبب وسبب . ولاكثر من الــف اذا شئنا !

ان الفراغ النفسي المقيم الذي نعانــي منه مرده الى عدم انطلاقنا مــن اساس شرعي يتساوى مع طموح بعضنا الذي هو طموح شرعي ... بالقول والفعل (ايضا وايضا بسلام من الرب نطلب !)

ان غياب رؤيا المستقبل عن عقولنا هو تاكيد لجعل حاضرنا هو الحاضر الغائــب في كل آن !

ان هذا التخبيص خارج صحن المسؤولية والعقل هو بمثابة تاريخ من العهر النفسي نتدرع به !

ان مراوحتنا في امكنتنا ، ربما تكوننوعا من اليوغا الترفيهية ، ولكنها ، على كــل حال ، ليست شيئا يحسب في تاريــخ المستقبل الحاد !

نحن لم « نتمسكن » بالتاريخ بعــد . ان وضعا ضيقا لا يتسع لحلم واحد من احلام الاتي هو وضع ساقط ، سلفا ، في قاموس التفاهة ، هو عالة على الناس والاشياء !

وضع يا وضع : كم انت لست موضوعا مكانك !

★★

زكزكوهم ! البسوا امامهم وجوهــا مستعارة ! اضحكوا على ذقونهم فهــم يعيشون من الضحك على ذقوننا ! ..

هؤلاء هم ، « ابناء الوضــع » ... احفاده !

هؤلاء هم ، حاملو تذاكر الهوية ، مثلهم مثل غيرهم من بقية الناس !

هؤلاء هم ، المترسون على كراســي الوجاهة !

انهم : « مفتحة عيونهم نيــام » ... ولكنهم قيام على كل شيء يخصهــم شخصيا !

عاشوا !

تشرين : العائد السعيد !

■■■ ككل مرة ، في مثل هذا الوقــت ، يعود تشرين ، بعد ايام ثلاثة ، (بــدون شور او دستور) ... كما يقولون !

يعود ... اهلا وسهلا ومرحبا . ولكن المهم : ماذا يخبيء تحت اجنحة عودتــه الميمونة ؟!

الوضع ... شي فظيــع ! (شو ما بالنا) ! الله يرد العين !

تشرين الذي يعود سيتنحنحفيه الكثيرون ويترحرحون ويتبجبحون ويتفتحــون (عا السكين يا بطيخ !)

ان ما يحور ويدور في دهاليز هذه الايام ومستنقعاتها هو شيء يدعو الى عجــب العجب !

ان اشياء كثيرة تهيا ، تتسابق الــى التنفيذ . ويظهر ان حكامنا قد تشرنوا قبل عودة تشرين ، وقد يبست افكارهم لان(لا شيء يحرز — في اعتقادهم طبعــا —) فالامور عال ، والرعية بالف خير وخير .. والخيرات تعم البلد و (حكومة هذا البلــد اخذت على عاتقها عملية انتشالنا مــن الهوة ووضعنا على رفوف التاريخ ؟) .

عال . اكيد عال ، و (نيال من له مرقد عنزة في لبنان) ، ومن له مرقد غنمة او بقرة حلوب او تيس معزي بقرنين كبيرين !

تشرين : اهلا عمو اهلا ، الجميــع ينتظرون قدومك السعيد !

اشياء انقرضت من زمان !

■■■ هنالك اشياء لا بد ان تبعث علــى الاشمئزاز لانها ، اساسا ، خطا بخطــا على خطا !

هنالك اصوات لم تعد مالوفة ، ولا يجوز ابدا ان تحكحك « عبقريتها » وتحكي لمجرد الحق والحرية في الكلام !

ان كثيرا من اصوات « الجوقة » المالوفة لم يعد جائزا ابدا ان (تدلي بدلوها) ، لان حقيقتها انكشفت على عهرها !

الكلمة التي لا تحمل عمقا تاريخيا لا يجب ان تقال لمجرد الاضافة فقط ؟

نغمة واحدة ، ما تزال تقذفنا بكل مــا لديها من وسائل تخدير وبهلوانية ، حتى ، على بهوتها ، لا تحمل شيئا من التجديد في الفشل او المراوغة ؟

لماذا لا يدرك المسؤولون ان هنالــك اشياء انقرضت ولم تعد دارجة ... حتى في المناسبات المضحكة ؟!

كلا غاضبة في وجوه الجميع

■■■ ليس مضحكا ومسليا ابدا مــا يعيش ، حاليا ، على حسابنا ، في هــذا الجو السيء والتعبان .

شيء ، يدعو ، فقط ، الى الاستغراب! يدعو الى ما هو ابعد مــن الاستغراب كثيرا ! ..

كلا غاضبة حادة كالسيف ، نقية كرؤيا المستقبل في وجوه الجميع تعلن ولاءهافقط، للمبدعين الجدد ، للمبتكرين الرواد ، رواد الثورة والاصالة والعمق والامل بكــل شيء شهي .

ايها الزمن الذي تشرشحت عندنا : ان جيلا رافضا شامخا كالصدق ، اصبح في الساحة ولن يحيد عنها الا بعد.ان يكسب الجولة التي لا بد منها . والتي تحملك ، ايها الزمن ، مليئا بالثقة والطموحوالرغبة .

ان ما يسجله هؤلاء ، باسمنا ، باســم كرامتنا وعنفواننا ، لهو ، بعيد كل البعد ، عنا ، وهذا شيء مخجل يسجلونــه لصالحهم الشخصية التي مرمتتنا وزرعت فينا ازهار الخجل والسقوط .

شيء ما بدا يتغير ، ولا بد لدائرته ان تتسع كثيرا بعد ، لانه شيء ، هذه المرة ، صادر عنا ، عن ارادة جيل رافض وحقيقي ومسؤول .

بدا يكبر فعلا ، وغدا تزهر النتائج ... وتكبر تكبر !

فارس الاشياء المستحيلة !

■■■ اورقت كلماتي بين اصابعــك . سجلت اسمك في قائمة الغرباء المسافرين الى غرف التاريخ الطيبة . استوطنــت دفئك وحنانك ، وبين ريفين ساحرينتدفقت كلمات الدهشة مثل وشم يدقونه علــى زنود الفجر .

يا صبية : حولني الحزن الى غابــة فراشات ، انتثرت اجزائي في الريح ، وفي جزر الغضب ابصرتك تلوحين لي وفارس الاشياء المستحيلة يضمك الى صــدره ، تولدين في حنانه ، وانا ، في صدري تشتعل ازهار النار والخرافة ؟

خذيني الى صدرك ، الى يديك ، الــى عينيك الى شعرك .

خذيني .

★★

تصادقت مع المغامرة . اطللت مــن نافذة صوتك على العالم . ازهرت مثــل الصحفة في تاريخك العاشق . لونت ايامي برائحة ابتكارك لكلمات القلب .

يا صبية : احتفظت بك في دفتري .

★★

خذيني . خذيني الى حقول الاعشاب الغريبة ، الى سهول الرؤى ، الى ممالك الهلاك ، الى مسام جزرك الوحشية .

زنداك ركيزتا الهودج وانا العائد مــن قارة الخرافات ارافقك .

رحلتنا متعبة . انت الصوت الجديدوانا زهرة التعب والفرار .